



# شُؤون إِجْتِمَاعِيَّةٌ

مجلة فصلية تعنى بالشؤون الاجتماعية والثقافية والعلمية

العدد السادس - السنة الثانية - يوليو ١٩٨٥ - ذي القعدة ١٤٠٥

## من محتويات العدد

- رعاية المراهقين
- الطلب الشعبي بين المعلميين والمتعلميين
- علم اللغة وفوائده التمهيلية
- الضغوط النفسية والاجتماعية على شباب مجتمع الامارات



## أسعار المجلة

الامارات :	٣ درهم
قطر :	٢ ريالات
سوريا :	٣ ل.س
البحرين :	٣٠٠ فلس
سلطنة عمان :	٣٠٠ بيرزه
لبنان :	٣ ل.ل
ج.م.ع :	٢٠٠ مليم
المغرب :	٢ دراهم
السعودية :	٣ ريالات
العراق :	٢٠٠ فلس
اليمن :	٣ ريالات
السودان :	٢٥٠ مليم
لندن :	٧٥ بنسا
الأردن :	٣٠٠ فلس
تونس :	٢٠٠ مليم
الكويت :	٢٠٠ فلس



تصدرها جمعية الاجتماعيين . اللجنة الثقافية بجمعية الاجتماعيين .  
دولة الإمارات العربية المتحدة .  
الشارقة - ص. ب : ٣٧٤٥ - ت : ٥٤٨٦١٦٥

## مجلس الادارة

رئيس الجمعية	راشد احمد كليب
نائبة الرئيس	امينة بوشهاب
أمينة السر	خولة لوთاه
رئيس اللجنة الثقافية	الدكتور محمد الطوع
رئيس اللجنة الاجتماعية	علي محمد لطفي
امن الصندوق	محمد عبد الرحمن
عضو	عبدالموسى حارب
عضو	عبدالروم
عضو	حسين الشيخ

## هيئة التحرير

١ - الدكتور محمد المطوع
٢ - الانسة موزة غباش
٣ - السيد بلال محمد
٤ - السيد علي لطفي
٥ - السيدة أمينة أبوشهاب
٦ - السيد راشد محمد
٧ - السيد طه حسن
٨ - الانسة خولة لوتاب
٩ - السيد النجدي حجر

## الأخراج الفني : علي كمال الدين

### الاشتراكات

داخل الامارات للأفراد : ١٢ درهم سنويا .

للأجهزة الحكومية والشركات : ٢٠ درهم سنويا .

خارج الامارات العربية المتحدة - للأفراد : ١٢ درهم + اجرة البريد .

خارج الامارات العربية المتحدة - للأجهزة الحكومية والشركات : ٢٠ درهم + اجرة البريد

(١) الافتتاحية : العام الدولي للشباب والمرأة .....	٢
.....	
(٢) بحوث ودراسات :	
(أ) رعاية الموهوبين .....	٤
(ب) الطب الشعبي بين المطبيين والمتطبين .....	٢٥
.....	
(٣) آراء وأفكار :	
(أ) علم اللغة وفوائده التطبيقية .....	٣٤
(ب) المرأة على أبواب مؤتمر نیروبی .....	٢٨
.....	
(٤) فنون : الفقاعات (قصة) .....	٤٤
.....	
(٥) من المكتبة : امن الخليج وتحديات الصراع الدولي .....	٤٦
.....	
(٦) شخصيات اجتماعية : الغزالي .....	٥٢
.....	
(٧) علم نفس وتربية : الضغوط النفسية والاجتماعية على شباب الامارات .....	٥٨
.....	
(٨) تقارير وندوات ومؤتمرات : اسبوع العمل الاجتماعي الخليجي الأول .....	٧١
.....	
(٩) مصطلحات اجتماعية .....	٨٠
.....	
(١٠) من انشطة الجمعيات .....	٨٤
.....	
(١١) الباب المفتوح .....	٨٧

### إلى راغبي الإعلان في مجلتنا

نرجو الاتصال بهاتف : ٥٤٨٦١ ( للاتفاق مع الادارة وشكرا ) .

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي كاتبها .

# العام الدولي للشباب والمرأة

هي انعكاس لتلك الوضاع وعليه فيجب النظر الى المشكلة من اساسها وليس مظاهرها الخارجية . وهذا نوجه دعوة لدراسة هذا الاقتراح .

اما الاشكالية الاخرى وهي في القطر العربي مزدوجة وهي وضع المرأة في هذه المجتمعات والتي تدل كل الدراسات ان مساحتها لا تتعدى ٢٪ في اغلب الاحوال وبالتالي فان هناك طاقة جبارة يجب ان يكون لها دور ايجابي في مرحلة التحول من التبعية الى الاستقلال . الا ان هناك بعض القوى التي تحاول عن عمد ان تجر عربة التقدم نحو الخلف مستخدمة في ذلك كافة الوسائل خاصة وان الاممية بكافة اشكالها تلعب دورا في ترسیخ التخلف وبالتالي التبعية التامة . وفي هذا المجال يجب الا يتم الفصل بين مشاكل المجتمع ككل والتركيز على مشكلة المرأة وكائنها ناتجة من فراغ وليس انعكاسا لما هو قائم في هذه المجتمعات . ونعتقد ان مؤتمر نairoبي دورا في وضع التصورات التامة والتي بموجبها يبدأ الاستثمار كل مدار في العقد المسمى العقد العالمي للمرأة . وسؤالنا المهم تساهم المرأة في التنمية .

## شؤون اجتماعية

إن ما يميز هذا العام عالميا انه قد انصب الاهتمام حول قضيتين اساسيتين بالنسبة للعالم الثالث بالتحديد او ما يطلق عليه العالم الراكد مجازا ، ولعل أهمية الانسان وخاصة الشباب والمرأة لأنهما من عmad مشروع التنمية في هذه القطر . فالشباب وهم من سيشكلون عmad مستقبل التحدي الحضاري بين العالم المهيمن والعالم المتطلع للتحرر بكلفة اشكاله ولعل على رأسها التحرر الاقتصادي وكسر طوق التبعية التي يستغلها الغرب في كافة المجالات ، ابتداء من الاعلام وانتهاء بالغذاء ، ومن هنا تأتي أهمية وضع التصورات المستقبلية لحركة الشباب في كافة المجالات . ولعل في هذه السنة ظهر العديد من الدراسات التي تهتم بدراسة الشباب ، هل هم مشكل من ضمن المشاكل التي تعاني منها المجتمعات المتطلعة لمستقبل مستقل ، ام ان هذه الفتاة بامكانها ان تترسم مسيرة الاستقلال .. هذا من جانب ام من جانب آخر فان معظم الدراسات ، وللاسف الشديد - لم تدرك ان هذه الفتاة هي افراز لما يمر به المجتمع من أزمات سواء اقتصادية او اجتماعية وسياسية وبالتالي فان اوضاع الشباب

## رعاية الموهوبين

إعداد : النجدي احمد حجر

على أن التربية المناسبة للموهوبين لا تتأتى بالصدفة ، بل إن تلك التربية لا تقوم الا على دعائم متينة من التخطيط الدقيق المستنير ، إذاً فليست تربية الموهوبين من أجل الموهوبين أنفسهم فحسب ، بل لاجل الأجيال المقبلة في نفس الوقت .

\* **تربية الطفل الموهوب :** -  
يتمى كل أب وكل أم لو أن ابنهما أو ابنتهما كانوا من الأطفال الموهوبين . والواقع أن الأطفال زينة الحياة الدنيا ، ولكن الزينة على درجات . ولاشك أن الطفل الموهوب هو أسمى درجة من درجات هذه الزينة المرجوة . فالطفل الموهوب طفل مرح تستشعر السعادة وأنت قريب منه ، كما أنه تجد المتعة في مراقبة حركاته وفي الاستماع إلى استئله وملاحظة لمعان فكره وحصافته في التعامل والتصرف ، على أن الأطفال الموهوبين شأنهم شأن غيرهم من أطفال قد يصبحون نكبة على أنفسهم وعلى ذويهم اذا ما أسيء توجيههم ولم يتفهم القائمون على أمرهم مراراً لهم ، ولكن الموهوبين في الاحوال

من منطلق أن دولة الإمارات العربية المتحدة تعطي الاولوية في الاهتمام لبناء الانسان ورعاية المواطن في كل مكان . "فال المواطن هو الثروة الحقيقة على هذه الأرض وهو أغلى امكانيات هذا البلد . ولا قيمة لقدرة المادية بدون أن تكون هناك ثروة بشرية وكوادر وطنية مؤهلة وقدرة على بناء الوطن" (زايد بن سلطان آل نهيان) .

ومن منطلق أن المجتمع في حاجة دائمة إلى رعاية أصحاب المواهب الذين سوف يصبحون زعماء ورواداً في المستقبل . فإذا لم نقم برعاية تلك المواهب العقلية الفذة خير خدمة ونهيئ الجو المناسب لظهورها وتبلورها ، فإن الخسارة سوف تقع إذا على كاهل المجتمع نفسه ، وبالتالي تضييع فرصه ارتقاء الأمة في الأجيال القادمة وهو ما يجب أن نسعى إليه في تربية الجيل الجديد ، فليست التربية الحقيقية بالتقدير هي تلك التربية التي تأخذ في اعتبارها الجيل الناشيء فقط ، بل إنها أيضاً التربية التي تتطلع إلى المستقبل البعيد حيث تقع الإنسانية في الأجيال القادمة .

العادية وفي ظل التوجيه السليم يستجيبون الاستجابات السلبية السوية ويبدون ما يبديه غيرهم من أطفال عاديين من صداقتهم وألفة وود . ومن الملاحظ أن هؤلاء الأطفال الموهوبين يتحدون عن اهتماماتهم وميلهم وأنشطتهم ومطامحهم بكثرة وعلى مستوى الكبار ، وأكثر من هذا فانهم قد ينصلون الى المدرسين والى آباءائهم وأمهاتهم بحماس عندما يقومون بمناقشة أمورهم الخاصة اذا ما تحرروا الصدق فيما يقولونه والتزموا الجد في أحاديثهم . ومن العجيب ان الأطفال الموهوبين يكونون في هذا المجال ناضجين بدرجة تسترعي الانتباه وتثير العجب ؛ فهم يتعلّقون بمن يستحقون التقدير من الكبار ويكافئونهم بالاصفاء اليهم وفهم مزاميمهم واهتماماتهم ، واذا ما كان المدرسوں والآباء والامهات غير مخلصين وغير صرحاء معهم فانهم سرعان ما يقفون على مافي صدورهم من عدم الاخلاص بالرغم من عدم تعبيرهم عن ذلك في غالبية الاحيان . فالطفل الموهوب يقوم بعملية تقويم مستمرة لمن يحيطون به من كبار ، وكلما أخذ ذلك الطفل في النمو زادت قدرته على الاضطلاع بالتقدير الدقيق للناس وبالتالي تقدير المقدى للمواقف ، وهو عندما يتقبل رأيا او عندما يقدر شخصا ، فانه يتقبله ويقدرها بغيظة وارتياح .

ولكن لابد أن نضع في اعتبارنا اولا وقبل كل شيء أن الأطفال الموهوبين أطفال قبل كل شيء آخر ، فهم إذا في حاجة الى حب الآخرين لهم وحرصهم عليهم والى حمايتهم ومرافقتهم وابداء الرضا لهم ، كما أنهم في حاجة الى توافر الباعث الذي يدفعهم الى انتشارها عادة عند تقرير مناهجها الا الطفل المتوسط او فوق المتوسط بقليل ، أما الطفل الموهوب فانه لا يخطر على باله واضعي مناهج المدارس العادية . إذاً فليس من المستغرب أن نشاهد بعض الاضطرابات في طريقة توافق الموهوب للحياة الدراسية التي تحيط به وعدم اكتراشه

اما أولئك الذين يفضلون الاخذ بمفهوم على جانب اكبر من العمومية فانهم يستخدمون لفظ موهوب لكي يشيروا به الى أولئك الاطفال الذين يتمتعون بقدرة خاصة في الفن او الموسيقى او فيما يتعلق بالمهارات الميكانيكية او أولئك الذين لديهم قدرات خاصة بقيادة الافراد . ولقد اورد وتي (WITTY) تعريفا للطفل الموهوب وهو التعريف الشائع الان على النحو التالي : «انه الطفل الذي يبدي بشكل ظاهر قدرة واضحة في جانب ما من جوانب النشاط الانساني» .. ويمكن ان نضيف الى هذا المفهوم صفات أخرى كالامالة والطموح والباعث الداخلي . على أن هذا لا يعني ان الحائز على الموهبة كما يشير ستراينج (STRANG) يكون في غنى عن بذل الجهد ، بل ان التأكيد على توظيف الذكاء يرتفع بمستوى مسؤولية الفرد عن استخدام امكانياته بالقصى ما لديه من جهد .

وتختلف خصائص وحاجات الاطفال ذوي القدرة الذهنية العالية عن خصائص وحاجات الاطفال المهووبين في الفنون والمارسات الآلية والقيادة وتزعم الافراد . وقد يكون الطفل موهوبا من حيث الذكاء وتكون لديه في نفس الوقت مواهب فذة ، كما قد يكون خارق الذكاء ولكنه يكون محروما من تلك المواهب الفذة ، كما قد يكون ذا مواهب خاصة فذة ولكن لا يكون في نفس الوقت خارق الذكاء .

على أن الشخص الموهوب بمواهب خاصة خارقة يكون في حاجة الى خبرات تستثير تلك القدرات الخاصة . فالموهوب بحاجة إذا الى منهج واسع ومنوع وخاصب حتى يتطور نمو شخصيته العامة وبخاصة

بشكل واضح بما يشيع فيها من انشطة . وبالتالي فاننا نجد أن الطفل الموهوب مجبلة للتعب في كثير من الاحيان ، لا لانه شخص متعب في حد ذاته ، بل لأن القائمين على أمره لم يهيئوا له الظروف المناسبة لاشياع حاجاته العقلية ولم يخططوا له برنامجا مناسبا لكتاباته . والواجب أن تؤخذ الفروق الفردية بين القدرات العقلية في الاعتبار شأنها شأن الفروق الجسمية او غيرها من فروق .

#### \* تعريف بالطفل الموهوب :

تختلف وجهات نظر المربى بشكل واضح في تعريفه للأطفال المهووبين . فالمهووبون في نظر كثير من المدرسين ، ونظار المدارس ، هم أولئك الاطفال البارزون بسبب ما يؤدونه من واجبات مدرسية بتفوق وبسبب التزامهم بتنفيذ التعليمات بالصف والمدرسة بصفة عامة ، وبسبب مشاركتهم الجادة في المناقشات التي تدور في الحصة ، وقيامهم بما يناظر لهم من مسؤوليات على خير وجه . على أن بعض المدرسين يرون الالعية لدى التلاميذ الذين يبرهون على عمق في التفكير وحساسية دقيقة تتجل في الاستثناء التي يوجهونها اليهم . الواقع ان قليلا من الكبار يفهمون أن المترافقين من الطلبة الذين يتزايدون حدودهم التي رسمت لهم قد يكونون ايضا من أولئك الذين لديهم مواهب فذة أو ذكاء مرتفع أو من المهووبين ولكن كثيرا ما تعمل انحيازات الشخص الكبير للنظام؛ كما ارتسم في ذهنه وما تستثيره تصرفات الطفل في نفسه من استثناء؛ على تحجب التفسير الصحيح فيما يتعلق بالمستوى العقلي لذلك الطفل ولدى ما لديه من مواهب .

٢٪ و ١٪ من أطفال المدرسة على العلوم .

ثالثاً : المهووبون جداً وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح فيما بين ١٧٠ و ١٨٠ بل وأعلى من ذلك ، ويبلغ عددهم فيما بين عشر وواحد على المائة من مجموعه المهووبين أو بتعبير آخر واحد فقط فيما بين ١٠،٠٠٠ و ١٠٠،٠٠٠ من أطفال المدارس غير المنتقدن .

#### \* اكتشاف المهووبين :

ليست هناك طريقة واحدة فعالة للوقوف على جميع الأطفال ذوي القدرات الفائقة ونجد أن أحكام المدرسين تقوم دائمًا على الخصائص المتعلقة بالانتظام في أداء الاعمال المدرسية المتعلقة بالتحصيل .

ويتمتع بعض المدرسين بقدرة فائقة في الحكم بدقة على تلاميذهم بالتفوق في الذكاء ولكن بعضهم الآخر يقتصر حكمه على قدرة التلميذ في ضوء مدى التزامه الحدود التي رسمها له .

على أن الأطفال أنفسهم يكونون دائمًا على علم بقدرات زملائهم بالفصل بالرغم من أن من الواجب عدم الاعتماد على أحكامهم في هذا الصدد .

أما مقاييس الذكاء الجمعي والاختبارات التحصيلية فإنها تمثل وسيلة دقيقة لاكتشاف الأطفال ذوي القدرة العقلية العالمية ، ولكن لا تساعد الاختبارات المدرس فقط على أن يتتأكد من صحة أحكامه ، بل أنها تدلنا أيضًا على التلاميذ الذين لم يتتسن اكتشاف مواهبهم عن طريق نشاطهم العادي بالصحف وشأن نتائج الاختبارات الجمعية شأن ملاحظات

خلال السنوات الأولى من عمره ، وحيث أن تربية الأطفال ذوي القدرة العقلية العالمية تمثل مشكلة معقدة فإن مناقشتنا هنا سوف تقترن على الأطفال المتفوقيين في الذكاء والاطفال المهووبين والاطفال المتفوقيين جداً .

أما لفظ متتفوق الذكاء ، فإنه يشير إلى الأطفال الحاصلين على ذكاء أعلى من المتوسط وتكون لديهم قدرة كامنة تمكنتهم من اتمام الدراسة الجامعية عندما يكبرون وأيضاً من احتلال مناصب رئيسية عالية بمجتمعاتهم . أما لفظ موهوب ، فإنه يطلق على القسم العالمي جداً من مجموعة المتفوقيين الذين وُهِبوا ذكاءً ممتازاً كما يبدون سمات معينة تجعلنا نعتقد عليهم الامل في الاسهام بنصيب وافر عميق في جيلهم . ويستخدم لفظ موهوب إلى أقصى حد لكي يشير إلى قسم صغير من مجموعة المهووبين الذين لديهم مستوى عال جداً من القدرة والذين تمكنتهم قوام الكامنة من الاسهام بنصيب أصيل وفعال في حضارة ورفاهية مجتمعهم بل وفي حضارة ورفاهية الاجيال التالية للانسانية جمعاء . ويمكن تصنيف هذه المستويات من الذكاء باستخدام بعض الاختبارات الفردية للذكاء كاختبارات ستانفورد بيته على النحو التالي :

أولاً : المتفوقيون وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح فيما بين ١٢٥ و ١٣٥ وهم يمثلون الصفة الواقعة فيما بين ٥٪ و ١٠٪ من أطفال المدرسة غير المختارين .

ثانياً : المهووبون وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح فيما بين ١٣٥ و ١٤٠ وهم يشكلون حوالي خمس أو عشر مجموعة المتفوقيين أو بعبارة أخرى أنهم يشكلون فيما

وينظر عادة الى التحصيل باعتبار أن له دلالة على مدى قدرة الشخص وذلك اذا كان زائداً عن المستوى العادي بسنة او بسنة ونصف السنة او سنتين ، واذا ظهر هذا الفرق التحصيلي بالصفوف الاولى فانه يكن ذات دلالة اكثراً منه اذا ظهر في الصفوف العليا ، فإذا أظهر الطفل بالصف الأول الابتدائي قدرة تحصيلية تتناسب مع الصف الثالث الابتدائي ، فإنه يكون اذا اذا قدرة عقلية عالية بشكل مقطوع به اكثراً من تمييز آخر في الصف الثالث الاعدادي ولديه مستوى تحصيلي خاص بتلميذ في الصف الثاني ثانوي علماً بأن الفرق سنتان في الحالتين ، ولذا فلا بد من أن نأخذ في اعتبارنا الصنف الذي يوجد به التلميذ .

وتساعد الملاحظة الناقدة ونتائج الاختبارات الجماعية في معرفة التلاميذ ذوي القدرة العقلية العالية ، أي أولئك الذين يشكلون فيما بين ١٥٪ و ٢٪ من الأطفال بصفة عامة ، وتعتبر هذه الطرائق خطوات هامة مبدئية في اكتشاف أولئك الأطفال الذين يقعون قريباً من قمة القدرة العقلية من بين عدد كبير من الأطفال . على أن الاختبارات الجماعية والمشاهدات لا تميز بدقة قدرات الأطفال باعتبارهم أفراداً تضمهم جماعة منهم ، فقد يبين الاختبار الجماعي العمل بالفصل فقط ، وقد يتأثر بالنقص في انتباه التلميذ وبذله للجهد . ولذا فاذا أريد تحديد الفروق العقلية فيما بين ١٢٠ و ٢٠٠ تلميذ أو أكثر ، فيجب استخدام اختبار فردي دقيق يتم تحديده بواسطة القسم النفسي او استخدام مقاييس ستانفورد بيته . وعند رسم خطة معينة ل التربية الاطفال المهووبين فسوف يتغير

الدرسرين ، اذ هي تدلنا على المستوى الممتاز من الاطفال الذين يجب ان نوليهم كل اهتمام .

ولاختبارات الذكاء الجماعي أنواع عديدة ، بعضها ذو مقياس لجانب واحد فقط من الذكاء ، وبعضها الآخر يتناول جانبين او اكثراً من القدرة العقلية . على ان معدل الذكاء الكلي ومعدل الذكاء اللغوي يتناولان في الواقع التفوق او الموهبة التي تتطلب تعديلات في المنهج الاكاديمي ، ولكن يجب ان نذكر ان اختبارات الذكاء الجماعي ليست مقصومة من الخطأ ، ويجب ان نتناولها بحذر عند استخدامها ، وكذا فان الاعتماد على عدة أنواع من الاختبارات خلال المرحلة التعليمية الواحدة أفضل من الاعتماد على اختبار واحد وذلك لأن معدل النمو العقلي ليس ثابتاً بالضرورة من سنة الى أخرى .

ثم ان التحصيل الدراسي كما يتضمن من الاختبارات المقننة يمثل ايضاً طريقة هامة أخرى في الوقوف على الاطفال المهووبين ، فالدرجات العالية في القراءة والفهم والحسنة اللغوية والبرهان الحسابي أو حل المشكلات وغير ذلك تعد وسائل ذات قيمة كبيرة في التعرف على ذوي القدرات العقلية العالية ، فاولئك الاطفال الذين يحصلون على درجات عالية في استخدام اللغة والقواعد اللغوية قد يبرهنون بهذا على ان لديهم ذكاء عالياً أو على انهم يتمتعون ببيئة طيبة . على ان الانخفاض في درجات العد الحسابي من جهة اخرى لا يعني بالضرورة انخفاضاً في القدرة الحسابية بل انه قد يدل فقط على نقص في الاهتمام أو على نقص في الجهد أو على نقص في التطبيق ..

تصيرفات ، فهم لذلك لا يقفون على مغزى ذلك النشاط الصادر عن طففهم المتعط بمستوى ذكاء غير عادي وبالرغم من أن المدرسين يكونون في العادة أكثر معرفة بطبعية الفروق الفردية ودلائلها ، فإنهم كثيراً مايفشلون في الوقوف على استخدام معرفتهم هذه في فهم أفراد التلاميذ فهما دقيقاً مفيداً ، فالوقوف على خصائص القدرة الممتازة لا يكفي وحده لتربيبة فئة الأطفال الذين يمتازون بها ، بل لابد من احراز الخبرة العملية في هذا الصدد ، وحتى الحكم الحصيف لابد أن يكون مشعولاً بدلائل موضوعية فاختبارات الذكاء الجماعية وكذا اختبارات التحصيل مفيدة للغاية في تمييز المتفوقين في القدرة العقلية عن غيرهم وبخاصة عندما تكون بصدّد مجموعة كبيرة من الأطفال ، على أن جميع تلك الدلائل يجب أن تخبر في ضوء تطبيق بعض الاختبارات الفردية وفي ضوء تقويم موضوعي للمواهب .

**\* الخصائص الإيجابية للموهوبين :**  
يتتمتع الأطفال المهووبون في معظمهم بالقوة والصحة والتوافق الاجتماعي الجيد ويكونون مفعمين بروح الصداقه وبالسرعة في الفهم واليقظة ، وهم في الظروف العاديه يميلون الى أن يكونوا ...  
١ - محبين للاطلاع في عمق واتساع كما يظهر ذلك في استئثارهم العميقه .

٢ - يتمس الأطفال المهووبون بخصوصية في حصيلتهم اللغوية وبخاصة تلك الكلمات التي تتسم بالاصالة الفكرية والتعبير الأصيل .

٣ - يبدون اهتماماً بالكلمات والافكار

المستوى العقلي المطلوب وعدد الأطفال الذين ينبغي أن تتضمنهم الخطة بتغير ما يمكن أن تقدمه المدرسة من امكانيات فقد يحظى ٥٪ من تلاميذ احدى المدارس بمعدل ذكاء اقصاه ١٢٥ بينما قد نجد في مدرسة أخرى بعض التلاميذ قد وصلوا الى معدل ذكاء قدره ١٥٠ أو ١٦٠ ونستطيع أن نقدر بوجه عام أن الطفل الذكي الذي يكون بحاجة الى تربية خاصة هو ذلك الطفل الذي يزيد معدل ذكائه عن الذكاء المتوسط بمجموعته بحوالي ٢٥ أو ٣٥ ، فمعدل الذكاء الذي يكون بحاجة الى عناية خاصة هو بوجه عام ابتداء من (٢٠ أو ٤٠) ولكن هذا يتوقف على ما تتفق المدرسة بصدره وعلى ما لديها من امكانيات فنية .

**\* خصائص الطفل الموهوب :**  
يبدي الأطفال المهووبون الخصائص المتباينة نفسها في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية شأنهم في ذلك شأن آية مجموعة أخرى من الأطفال ، فالبعض منهم يعقد الصداقه مع الآخرين بينما يكون البعض الآخر خجولاً وانسحابياً ، ولكن تتمتع الغالبية منهم بالسعادة والاطمئنان ويصاب قليل منهم بالقلق أو الاكتئاب وتعتبر الغالبية العظمى منهم اسواء ، بحيث يتمتعون بصحة أعلى من المتوسط .

ولكن ليس من السهل معرفة جميع الأطفال المهووبين واكتشافهم ، فالآباء لا يكونون دائمًا على علم بالبحوث الخاصة بالأطفال النابهين و حاجاتهم ، وأكثر من هذا فإن الوالدين يعتدان على ما يبديه طفلهم المهووب من نشاط وما يضطلع به من

الخصائص غير المرغوب فيها ، يجعل من الصعب تمييز الأطفال الموهوبين عن غيرهم ، فهو لاء الأطفال قد يكونون :

١ - غير مستقرين وغير منتهيين أو محدثين للأضطراب أو المضايقة لأولئك الذين يحيطون بهم شأنهم في هذا شأن كثير من الأطفال الذين لديهم حاجات لم تجد ما يشعها .

٢ - قد يكون الأطفال الموهوبون ضعافاً في الهراء ومهملين في الخط أو غير دقيقين في الحساب لأنهم غير صبورين على أداء التفاصيل .

٣ - قد يتصنعن الاهتمام فيما يتعلق باتمام ما يوكل اليهم من أعمال ، كما قد يكونون غير مكتثرين بالواجبات الدراسية عندما لا يجدون المتعة في أدائها .

٤ - قد يوجهون النقد الصريح سواء لأنفسهم أو للآخرين ، وهذا الموقف يضايق في الغالب كلام الأطفال والكبار .

ويمكن أن تدل كل من الخصائص المرغوبة والخصائص غير المرغوبة على أن الطفل مت Perturbed بعقل ممتاز ، على أن هناك بونا شاسعاً من الفروق الفردية فيما بين الأطفال النابهين ، والمسألة في كل حالة بحاجة إلى دقة الملاحظة ورجاحة الحكم .

#### \* الموهوبون والمناهج الدراسية :

بالرغم من أن الأطفال النابهين همأطفال أولاً وقبل كل شيء ، وأن بينهم فروقاً فردية ، فإن هناك بعض الخصائص التي تميّزهم كمجموعة قائمة بذاتها عن سائر الأطفال العاديين ، وعلى الرغم من أن المنهج الدراسي الذي ينبغي أن يدرسونه يجب أن يغطي المواد الأساسية نفسها وأن يتضمن كثيراً

ويبرهنون على ذلك باستخدامهم للقواميس ودواوين المعرف وغير ذلك من كتب تعليمية أخرى .

٤ - يستمتعون بالقراءة وتكون قراءتهم على مستوى ناضج في العادة .

٥ - يقرأ الأطفال الموهوبون بسرعة ويحتفظون في ذاكرتهم بما يصلون إليه من معرفة .

٦ - يميل الأطفال الموهوبون إلى مخالطة زملائهم من الكبار ويجدون المتعة في مجالستهم .

٧ - لديهم روح المرح والبهجة .

٨ - لديهم رغبة قوية في التفوق على الآخرين .

٩ - يفهم الأطفال الموهوبون بسرعة .

١٠ - يتفذلون التعليمات بسهولة .

١١ - لديهم القدرة على التعلم وعلى الوقوف على العلاقات وعلى إنشاء ارتباطات منطقية دقيقة .

١٢ - لديهم اهتمام شديد بالعلم الطبيعي والفلك وبطبيعة الإنسان وعالمه .

١٣ - الأطفال الموهوبون يجدون متعة في تعلم كل جديد .

١٤ - يحبون البحث وإنشاء القوائم والتصنيف وجمع المعلومات والاحتفاظ بالسجلات .

١٥ - لدى الأطفال الموهوبين العجينة التي يصاغ منها العلماء .

١٦ - يبدون أصالة في تفكيرهم ولديهم خيال خصب .

١٧ - لديهم ذاكرة حادة .

#### \* الخصائص السلبية للموهوبين :

ان وجود بعض الخصائص السلبية أو

والقصص والاشعار . أما مخيلتهم فانها تقدومهم الى عملية البناء والى الاختراع والى اجراء التجارب على الاشياء التي تعتبر جديدة عليهم ، وهم كذلك يتخطون حدود المواد والطراائق كما يتخطون مستوى اعمارهم وحدود خبراتهم ويسبحون بخيالهم فيما يتناسب مع اهدافهم البعيدة ، ويتمكن كثير من الاطفال النابهين من التعبير عما يساورهم من أخيلة في نثر او شعر او زجل او قصص او غير ذلك .

وحلما يجتذب واحد من المشروعات انتباه الاطفال المهووبين ، فانهم يبرهون فيه على اصالة في التفكير والتخطيط ، كما يبرهون على مواظيبتهم عليه والاحاجم في تنفيذه ، ويستطيع هؤلاء الاطفال عمل التعيميات الدقيقة ، بما اكتسبوه من خبرة وذلك بفضل ما يحظون به من السرعة في مشاهدة العلاقات بين الاشياء وهم يقرون على فردانية الشيء وعلى الحالات المستثناء ويصممون غالبا على تناول ما يكتشفونه بالاختبار والتجريب حتى يتأكدوا من م坦ة ما يرون أو ما يسمعون . ولكن اصالتهم وابداعهم لا يقتصران على القراءة والكتابة .

فالكتابة والقراءة ودهما لاتعبران عن العبرية فهناك كثير من الاطفال النابهين لا يتفقون على المتوسطين كثيرا فيما يتعلق بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بالرموز المكتوبة أو المرسومة ، أما تفوق المهووبين فإنه يتجلى أكثر ما يتجلى في مجال الافكار وفي القدرة على تنفيذ تلك الافكار .

ويميل الاطفال المهووبون عادة الى الاستقلال في تصرفاتهم ، كما أنهم يميلون الى أن يكونوا مصدرا للابتكار كما أنهم

من الخبرات التي تقدم الى الاطفال العاديين ، فان هناك حاجات خاصة لدى الاطفال المهووبين تتطلب تعديلات وتكييفات للمنهج المدرسي العادي اذا ما أريد لتربيتهم أن تكون ناجحة ومفيدة للجماعة التي ينشئون بين ربوعها .

والواقع أن الاطفال المهووبين بحاجة الى منهج دراسي خصب متتنوع لأن لديهم اهتمامات وميولا عديدة كما أن لديهم مستوى عاليا من القدرات وحبًا جما للاطلاع ورغبة لا تشبع في اكتساب المعرفة . ويبدي الأطفال النابهون منذ نعومة أظفارهم ميلا الى الوقوف على التفاصيل فيما يحيط بهم من أشياء ، كما أنهم يمطرون الكبار من يحيطون بهم بوابل من الاستئلة فيما يعن لهم من استفسارات ويجيد الأطفال النابهون صياغة الاستئلة وتزداد محبتهم وميلهم الى الاستفسار كلما شبيوا عن الطرق ، كما تعتمل لديهم خلال الطفولة رغبة ملحة في أن يعرفوا كل ما يمكن معرفته عن الناس والحيوانات والأشياء .

ويعبر حب الاستطلاع لدى المتفوقيين عن رغبة أكيدة للتعلم وعن أساس للبحث والابداع ، ويرسم هؤلاء الاطفال الخطط وبيتكرون ويجربون الاشياء ويمتد ابتكارهم الى كل من العمل المدرسي والملعب ويميلون الى اعادة تنظيم بيئتهم وفق صيغ جديدة وذلك عن طريق الصور والرسم والألعاب .

وهم يجدون في تخيل أنماط جديدة من الحياة التي يودون لو هيئت لهم وعاشوها كما أنهم في بعض الاحوال يعيدون تنظيم التاريخ في تمثيليات تلقائية ويلعبون دورا فيما يرسمونه عن أخيلة ويهيكون الاحاديث

السبب فانهم يستفيدون من المنهج الذي ينحو بسرعة الى الصعوبة والذى يحتفظ الى حد ما بنفس السرعة التي يسير بها نموهم الحقيقي .

فحال دخول الاطفال المهووبين المدرسة فانهم يسبقون الاطفال العاديين فيما بين سنة وأربع سنوات دراسية او اكثر من هذا ، ويكون الاطفال المهووبين عند التحاقهم بالمدرسة قد حصلوا بالفعل من المادة العلمية اكثر مما هو مقرر على السنين الاولىين او ثلث السنوات الاولى بالمدرسة الابتدائية ولو أن معرفتهم بها ستكون مشوشاًة وحتى قبل التحاق هؤلاء الاطفال برياض الاطفال يستطيع كثير منهم أن يجري بعض العمليات الحسابية كما يتمكن البعض منهم في بعض الاحيان من الجمع والطرح والرسم بالالوان وطبع اسمائهم واستخدام المقص كما يتمكن البعض منهم من استخدام الصisel ومن استخدام المكعبات في بناء الاشكال المختلفة واستخلاص القصص المعقدة من سلسلة من الصور .

ويتمكن كثير من هؤلاء الاطفال من القراءة بالمنزل لدى التحاقهم بالمدرسة ، ويتعلم قليل منهم القراءة وحدهم في سن مبكرة لا تتجاوز الثالثة او الرابعة . اما الذين لم يسبق لهم التعلم فانهم سرعان ما يتعلمون القراءة بعد مدة قصيرة من تدريسهم .

وخلال سنى الدراسة الابتدائية يتتفوق الاطفال النابهون على المستويات العاديه التي تشير اليها الاختبارات المقننة في اغلب المواد الدراسية ، ويتميز الاطفال المهووبين بأنهم طموحون جداً الى التعلم كما انهم

يمكرون من التبصر بالمستقبل وما يتطلبه ذلك المستقبل من حاجات ، كما أنهم يكونون قادرین على وضع خطط المستقبل بنجاح وتوزيع الوقت المناسب بمهارة ملحوظة . وعندما يكون هناك نشاط هام أمام أنظارهم ، عندئذ تتبدى هذه الخصائص بوضوح . وتعتمل لدى الاطفال المهووبين حاسة قوية بالتكامل ويفك الاعتماد عليهم كما أنهم يعملون وينفذون ما يوكل اليهم من عمل في ضوء قدر ضئيل من التوجيهات والمتابعة ، ويجد هؤلاء الاطفال السرور فيما يوكل اليهم من مسؤوليات وخاصة اذا ما منحوا الحرية في اصدار الحكم الشخصي وفي اتخاذ القرارات بأنفسهم ، أما بصرهم بالأشياء فانه يظهر في موقفهم تجاه الاعمال المشتركة وفي استخدامهم للكلمات وفيما تعبر به وجوههم . ويعتمد هؤلاء الاطفال على أنفسهم ويظهرون بمظهر العقلاه ، ولذا فان التربية التي ترسم لهم تصبح غير مجديه اذا لم تكون مشمولة بالتنوع وبالحرية في الابتكار .

#### \* الوان من المناهج الدراسية للمهووبين :

تتعدد المناهج الدراسية التي تقدم للمهووبين حسب الامكانيات المادية والبشرية المتاحة بالمدرسة وذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

##### ١ - الحاجة الى منهج دراسي متدرج بسرعة نحو الصعوبة :

ببدأ التطور العقلي لدى الاطفال المهووبين وكذا نموهم الجسمى والاجتماعي والانفعالي الى حد ما في وقت مبكر ويأخذ في التقدم بسرعة خلال مرحلة النمو كلها ولهذا

يتميزون بالسرعة في هذا المضمار لأنهم ينضجون في وقت مبكر ويحظون بما لدى من يكرونهم سناً من أفكار واهتمامات .

ويهتم الموهوبون بالأمور الدينية وبطبيعة الكون وبمعنى الحياة حالما يناهزون السابعة أو الثامنة أو حتى قبل ذلك . وهم إلى جانب هذا يتمكنون من الالامن بالمفاهيم الصعبة بشكل واضح ويقفون على العلاقات القائمة بين الأشياء بسهولة .

ويتمكنون غالباً من فهم الأشياء قبل أن تشرح لهم أو قبل أن ينتهي المدرس من شرحها ، وكثيراً ما يحدث أنهم يكتشفون من تلقاء أنفسهم معنى الرموز المختصرة التي تدل على أشياء معينة .

ولا يحتاج الأطفال الموهوبون إلا إلى جزء قصير من الوقت المخصص للدراسة بالدرسة لاتمام كل ما يطلب منهم اتمامه . فاللاميذ الحاصلون على معدل ذكاء قدره ١٤ لا يحتاجون إلا إلى نصف الزمن المدرسي المعتمد لكي يتموا دراسة وهضم المنهج العادي ، أما التلاميذ الحاصلون على معدل ذكاء قدره ١٧ فما فوق فأنهم يستطيعون التمكن من كل ما يطلب دراسته في ربع الزمن المقرر فقط ، ويدرك البعض إلى أن مثل هؤلاء الأطفال لا يكونون بحاجة على الاطلاق إلى الذهاب إلى المدرسة . أما المنهج المرجو للأطفال الموهوبين فهو ذلك المنهج الذي يسابر نموهم السريع في النواحي العقلية والاجتماعية والجسمية .

٢ - الحاجة إلى التجمع في مجموعات متجانسة :  
ان الشخصيات الديناميكية التي تميز الأطفال الموهوبين ، أعني حبهم للاستطلاع

وانتساع مجال اهتمامهم وقدرتهم على الالام بالأشياء ومهماها ودقتهم في الادراك ونموهم المبكر تحملنا على الشعور بضرورة القيام بتخطيط تربوي مناسب لهم فالواجب ان ينال هؤلاء الأطفال الخبرات التي تتصل بالعمل واللعب مع الأطفال الموهوبين الآخرين كما يجب أن تتوافر لهم نفس الخبرات للأطفال العاديين لهذا - ضروري اذا - ما اردنا لهم حياة تتحدى قدرتهم وترضي نوازعهم . فالواقع ان اقامة العلاقات بغيرهم من الأطفال الموهوبين توفر لهم الفرصة لتبادل الافكار كما توفر لهم مشاركة حقيقة للمطامع ، تلك المشاركة التي تحتل جانبها هاماً من حياة هؤلاء الأطفال والا احسوا بالفراغ في حياتهم .

ويحب الأطفال الموهوبون الاشخاص الآخرين بوجه عام ويميلون إلى اقامة علاقات معهم وهم ينشرون الرضا في نفوس من يعيشون معهم أو يختلطون بهم كما يحبون الكلام بقدر كبير من الطلاقة والصخب وهم أدعى إلى فهم ما يقوله الكبار بفضل مالديهم من محصول لغوي غزير بل أنهم إلى جانب هذا - يبتكرن الكلمات عندما يصعب عليهم العثور على كلمات مناسبة للمعنى الذي يدور بخلدهم .

ويستخدم الأطفال الموهوبون في احاديثهم وكتاباتهم عادة كلمات برقة وجملاً طويلة نسبياً لكي يعبروا بها عن افكارهم بعنابة .

ويتطلب التجانس في تجميع الأطفال تشابهاً فيما بينهم في الميل وتعتمد الميل جزئياً على الأقل على القدرة والمهارة . وهذا يصدق تماماً على جميع اوجه النشاط سواء أكان نشاطاً عقلياً أم جسمياً أم اجتماعياً فالولد الذي يلعب كرة القدم بمهارة لا يود

ذكاء ١٦٠ (اي بعمر عقلي قدره ١٦ سنة) لا ينسجم مع مراهق عمره ١٤ سنة وبمعدل ذكاء قدره ١٢٠ (اي عمره العقلي ١٦ سنة ايضا). وذلك انه في الحالة الأخيرة تمثل الفروق الجسمية والاجتماعية والوجدانية بينهما عائقا لا يمكن تخطيه في ضوء خصائصها العقلية المتباينة وحدها فلا يتأنى التوافق السليم الاصفحة الانداد من نفس العمر.

\* خطورة النقص في تربية الموهوب : قد تسبب للأطفال الموهوبين بعض الصفات التي تميزهم صعبا خطيرة للغاية . فأحيانا يجلب الذكاء المرتفع المتابع لصاحبته بالبيت والمدرسة والمجتمع فقد يجلب المستوى العالي من القدرة الأضرار على صاحبته اذا لم يفهمه المحيطون به فهما جيدا واذا - لم يقدروه ويقبلوه وقد يعتبر الطفل في بعض الأحيان مشاغبأ او خارجا على النظم المقررة بسبب عصيانه الناتج عن أن المدرس لا يفهم حاجاته ويطالبه بالقيام بنشاط أقل من مستوى العقلي بكثير .

بل قد يتسبب عن عدم فهم المدرس لحالة التلميذ تأخره في تعلم القراءة والكتابة فهنا تنتج مشكلة التأخر الدراسي عن ارتفاع مستوى الذكاء عن باقي تلاميذ الفصل ولا تكون ناتجة عن نقص في القدرة كما قد يتبرد إلى ذهن المسؤولين عن تعليمه ومما يزيد من تعقد مشكلة الطفل صاحب الذكاء المرتفع انه اذا ما تسلى للمدرسين أو المرشدين النفسيين بالمدرسة فهم قدرته ثم أخذوا - يحاولون وقف الوالدين على هذه الحقيقة فان الوالدين قد لا يصدقان

أن يلعب امامه شخص ضعيف وعلى العكس من ذلك فاللاعب الضعيف لا يحب بوجه عام ان يلعب في فرقه من الابطال ، وفي كلتا الحالتين فان اللاعب يفضل ان يكون في فريق من مستواه ، وهذا يصدق على الانشطة العقلية ، فالطفل المتوسط يستطيع أن يختار الابطال من ذوي القدرة المشابهة لقدراته ومنن لديهم اهتمام وميل مناسبان لاهتمامه وميوله ، وهذا - لا يصعب عليه (حيث ان ٥٠٪ من مجموع الأطفال يقعون في مجموعة المتوسطين اما بالنسبة للمتفوقين والموهوبين جدا فان المجال امامهم يتعدد وينحصر فيما بين ١٠٪ او اقل من زملائهم من تكون لديهم قدرات متكافئة وميول متاجستة مع ميولهم) ، الواقع ان عدم توافق الزملاء وليس الاختلاف في درجة الذكاء هو الذي يجعل التوافق الاجتماعي بالنسبة لبعض الأطفال النابهين امرا صعبا ويتحقق الأطفال الموهوبون شأنهم شأن جميع الأطفال الى الوقوف على زمالات كثيرة فهم يحبون اقامة الاتصالات الفعمة بالأخذ والعطاء مع الاولاد والبنات الذين يقعون في نفس سنهم ومن نفس قدرتهم وذلك لأنهم لا يرتابون اليهم ولكن عندما لا يتواافق لهم أتراب في نفس سنهم فانهم يعمدون الى مصاحبة من هم أكبر منهم سنا من في مستوى عمرهم العقلي .

وهذا يعمل على حل المشكلة نوعا ما . طفل العاشرة الذي لديه معدل ذكاء قدره ١٤٠ (اي عمر عقله قدره ١٤ سنة) يستمتع بمحاجة تلميذ عمره ١٢ سنة وبمعدل ذكاء قدره ١٢٠ (عمر عقلي قدره ١٤) ويسجم معه بوجه عام ، ولكن من جهة أخرى فان الطفل البالغ من العمر عشر سنوات ومعدل

المدرسة وعلى مجتمعه اذ يبدأ في توجيه نشاطه الى مجالات أخرى مستكرهـ . ويرغب معظم الاطفال المهووبين في الاضطلاع بما هو حقيق بالعمل ويعزفون عن توافق الامور كما أنهم يبلورون في اذهانهم مفاهيم معقدة دقيقة حول العدالة والأخلاق ويضعون أنفسهم في مكانة عالية ومستوى من السلوك والتصرف . على أنهم في بعض الحالات يكونون مخلصين لملئهم الاعلى الذي تبلور في دخيلتهم وتكامل مع تفكيرهم لدرجة أنهم يدافعون عن ذلك المثل الاعلى بكل مابين أيديهم من رخيص وغال ، وقد يعرضون أنفسهم في سبيل ذلك الى تهمة العناد والخروج على التقليد وشق عصا الطاعة على الكبار .

ويختفيء بعض التلاميذ المهووبين قدرتهم العالية عن مدرسهم حتى لا يحملهم أعباء جديدة اكثر مما يحمل زملائهم وقد ينجم عن هذا - التفكير ان يعمد بعض الاطفال الى تقديم اجابات خاطئة في اختبارات التحصيل او في اختبارات الذكاء حتى لا يكلفون باعمال اضافية ويقدم بعض الاطفال المهووبين على ذلك حتى يتسلى لهم البقاء بنفس الفصل وحتى لا يتهمهم زملاؤهم بالاستظهار الآلي وحتى لا يتجلب المتوسطون والمتخلفون من زملائهم مخالطتهم .

على أن النجاح الميسور بالمدرسة لا يتيح الفرصة للطفل لاحراز عادات تحصيلية جيدة واتجاهات طيبة في الحياة كذلك التي يمكن ان توفرها التربية الناجحة . ويفشل كثير من طلبة الجامعات القادرين في الدراسات الجامعية او يجدون الصعوبة فيها لعدم توافر الموضوعات التي تحفز

المدرسة ويلحان على اتهام ابنهم بالغباء والاهمال وعدم المبالاة . ذلك ان اغلب الناس يقيسون القدرة العقلية بمقدار ما يحرزه الطفل من نجاح في حياته المدرسية دون أن يخطر ببالهم اتهام الظروف التي يوضع الطفل بها وعدم ملاءمتها لحالته العقلية ومستوى ذكائه . على أن الطفل المهووب في حاجة الى فهم جيد من جانب الآخرين وتقبل لحالته فإذا - لم يجد المهووب عملا يستثيره ويتحدى ذكاءه فإنه يجد صعوبة في التوافق للحياة المدرسية . بل انه يجد ان اليوم المدرسي بمثابة حمل ثقيل يرثى تحته والعجيب في المسألة ان العمل المنوط بهم اذا - كان سهلا للغاية فان المهووبين يبدون عاجزين عن القيام به تماما .

ولكن مع هذا - فان البعض منهم قد يظهرن الرضوخ ويبدؤون في العمل ثم لا يلتحقون بهرون في ادائه باستخفاف وتسرب فينشأ عن هذا - تخلفهم فيه وظهورهم بمظهر المتخلفين دراسيا وقد يعمد بعض التلاميذ مرتفعي الذكاء الى الاجابة عن السؤال التافه بالنسبة لهم يقولون انهم لا يعرفون الاجابة عنه استصغروا منهم المسوقة لهم يفضلون هذا - على تردید اجابات اسهل من ان تكشفهم إعمال عقولهم في الموقف . وتفسير هذا - الموقف يتجلی في احترامه لعقليته وبنبه للمستويات التي تقل عن مستوى تفكيره وانتباهـ .

فالاطفال ذوو القدرة العقلية العالية يتطلبون من المدرسة ان تستثير مالديهم من قدرة عقلية فإذا - ما فشلت المدرسة في ذلك فان المشكلة تبدأ في الظهور ، وينقلب التلميذ المهووب عندئذ الى كارثة على نفسه وعلى

همهم وتحدى ذكاءهم، فعدم وجود موضوعات تتحدى ذكاء التلميذ قد ينتهي به الى عدم الاكتتراث وفقدان الثبات وعدم الانتباه والاضطراب الأمر الذي يضايق المدرس بالفصل، ولاشك ان هذه نتائج عدم مواجهة حاجات الطفل .

ولا تستثير التدريبات الموضوعية للمواد المختلفة رغبات كثيرة من الأطفال المهووبين التي تتطلب الاستظهار الآلي .

وهذا يظهر في عدم اجادتهم للهجاء والقراءة وفشلهم في تحصيل المهارات الحسابية الأساسية وقد تصل الدرجة في بعض الحالات الى أن يعلن الطفل رفضه تعلم تلك الأشياء .

ولقد حدث ذات مرة انه بينما كان أحد الزوار بأحد الفصول وجد تلميذاً منهمكاً في العمل وهو يكتب بعض المسائل الحسابية فلما سأله الزائر عما يفعل اجاب بأنه يقوم باتمام العمل الذي كلفه به المدرس ولكن يستطيع ان يؤدي أفضل منه بكثير .

ولقد يجد بعض الأطفال المهووبين مشقة في الكتاب فالافكار ترد الى اذهانهم بسرعة بحيث لا يسمح لهم الموقف بالبطء في التعبير عن تلك الافكار بسرعة السلحفاة في الكتابة ، وينجم عن السرعة في الكتابة ايضاً الوقع في الاخطاء المتعلقة بالهجاء او بنظام الكتابة .

وينشأ في بعض الاحيان عن السهولة التي يمكن بها الأطفال المهووبون من الافكار والمفاهيم المختلفة ان يتوجه هؤلاء الى نقد انفسهم فيما يعملونه وبالتالي يصيبهم الخوف من محاولة القيام بانشطة جيدة من الوان مختلفة .

ويصدق هذا بالذات على الفن ، فقد

يحاول الطفل المهووب تقليد احدى الخرائط ولكن حالما يجد نفسه قد فشل في رسم خريطة مماثلة للواصل تماماً فانه يعمد الى تمزيق ماعمله ثم يكف عن ممارسة اي نشاط يتعلق برسم الخرائط خوفاً من ان يصاب بهذا الفشل مرة اخرى . وقد يصاب الطفل المهووب بالخجل عند ممارسة الالعاب الرياضية رغم اتقانه لها باعتبار ان تلك الانشطة لا تناسب مع مستوى فهو يستشعر انها اقل من مستوى من حيث السن وانها جديرة بالاطفال الصغار . ولكن بقليل من التشجيع يمكن ان يظهر مالدى هؤلاء الاطفال من مهارة في تلك الانشطة الرياضية . اما احتمال الفشل فانه يؤدي غالباً الى تجنب الاطفال المهووبين للخبرات الجديدة فاذا - لم يتسن لهؤلاء الاطفال احراز الاحسأن بالطمأنينة فانهم قد يشاركون في النشاط بهمة فاترة متذرين بالاستهانة لتبرير النقص في تدربهم او مهارتهم كما انهم قد يلجؤون الى المماطلة او ينفضون ايديهم من العمل تماماً وذلك لتبرير موقفهم والدفاع عن انفسهم . ويتدبّب الطفل المهووب في بعض الاحيان بين عدة أعمال دون ابداء اهتمام واضح بأي منها ودون ان يضع خطة واضحة لعمله ودون ان يرسم هدفاً واضحاً لذلك العمل وذلك حتى يتمنى له الهرب من النجاح السطحي وحتى لا يوضع في قائمة الموسيفين او يرسب مع الراسبين . ولاشك ان الطفل غير المهووب لا يحس بالنتائج التي يمكن أن تتأتى في المستقبل بالدرجة التي يحس بها الطفل المهووب .

وكثيراً ما يحدث أن يصادف الاطفال المهووبون بعض الصعوبات مع المدرسين

الأشكال الثلاثة الآتية :  
أولاً - خصوبة المادة المقدمة في أثناء  
الحصة .

ثانياً : السرعة في تقديم المادة  
ثالثاً : تجميع المهووبين في فصول  
 خاصة .

والواقع أن توفير المادة في خلال  
الحصص سواء أكان ذلك في الفصول  
العادية أم في فصل خاص هو بمثابة اجراء  
تعليمي لا غبار عليه ، بينما نجد أن السرعة  
في تقديم المادة وتجميع الطلبة مرتفعى  
الذكاء في فصول خاصة هما وسيلةتان من  
وسائل الادارة الدراسية الناجحة . ولقد  
يستعان باحدى هذه الوسائل الثلاث أو  
بأكثر من وسيلة واحدة منها ، ولقد يفيد  
كثير من التلاميذ ذوي القدرات العالية من  
تطبيق الطرائق الثلاث بقصد تربيتهم  
بسبب مادياتهم من خصائص فردية  
وحاجات خاصة .

### \* الأنشطة الخصبة في الفصل العادي :

ان هدف كل مدرس فصل هو أن يقدم  
منهجاً مدرسيًا خصباً إلى جميع الأطفال ،  
ويحاول المدرس بتوفيره أنشطة خاصة لكل  
فرد أو للمجموعة المكونة من ثلاثة أطفال أو  
أربعة من أقدر تلاميذه أن يملأ الفجوات  
الموجودة في النظام التربوي المعمول به ، تلك  
الفجوات التي لا مفر من نشوئها عندما يتم  
تعلم عدد كبير من الأطفال من ذوي القدرات  
والمهارات والاهتمامات والاحتياجات الخاصة  
بفصل واحد . وتلائم الأنشطة الخصبة او  
الوفيقة كثيراً من المواد الدراسية كالقراءة  
والكتابة والأداب والدراسات الاجتماعية  
والإنسانيات والرياضيات والعلوم والفنون

بسبب ما وهم به من طاقة غزيرة وبسبب  
ما يمتعون به من تلقائية فريدة ، وبسبب  
ما يعتمل في نفوسهم من حس بالصدق  
ومانقوه به أسلفهم من كلام صريح .  
ويعتبر المدرسوون هؤلاء الأطفال في أغلب  
الاحيان وقحين خارجين على النظام وانانيين  
عندما يلاحظون انهم يسلكون بمقتضى نظام  
معين يخضعون له تصرفاتهم . ذلك ان  
تصرفات هؤلاء الأطفال تعبر عن عقولهم  
المتحفزة المלהمة وشأن الأطفال المهووبين  
شأن اي نوع آخر من الأطفال اذ يكونون  
بحاجة الى توجيه لكي يتعلموا التعامل  
الناجح مع الناس . فعليهم في بعض الاحيان  
التدرب بالحسافة والحكمة كما ان عليهم في  
احيان أخرى ان يتعلموا الكف عن التعبير  
عن انفسهم بصرامة . على ان المبالغة في  
مطالبة هؤلاء الأطفال بكبح جماح انفسهم  
كثيراً ما يعمل على تعويق نموهم باطراد  
وبالتالي يضطرهم الى توجيه طاقاتهم الى  
منافذ غير مرغوب فيها بالمرة .

اننا في أشد الحاجة الى سبر أغوار هؤلاء  
الاطفال المهووبين حتى يتسعى لنا تربيتهم  
بطريقة ناجحة ، وانا لنجد اليوم بين ايدينا  
مجموعة من البحوث المفيدة في هذا الصدد  
كبحوث ترمان وهولنجورث ووتى وسترانج  
وهيلدرث وكتس وموسلي وغيرهم ، وبالوقوف  
على الحقائق التي تتضمنها تلك البحوث  
نستطيع ان نضع في ضوئها سياسة تعليمية  
سليمة تتوااءم مع هذه الفئة من الاطفال .

### \* تنظيم التربية الخاصة «بالنسبة للاطفال المهووبين» :

تتخذ المناهج التي توضع للاطفال ذوي  
القدرة العقلية العالية في العادة شكلًا ما من

استثارة انما يجعله رغم قدرته على دراستها واستيعابها غير قادر على الوقوف على ما تتضمنه من تطبيقات حية ، فكأنه اذن يدرس هيكلًا عظيمًا خالياً من الاعضاء والاجهزة الحية ، فهو قد يتعلم الكتابة والتهجي مثلاً باتفاق دون أن يحصل بذلك على المهارة التي يعبر بها عن نفسه بطريقة ابتكارية .

\* السرعة في تقديم النشاط التربوي :  
ان الاعتراضات التي وجهت الى نظام القفز من صف الى صف أعلى قد انتهت الى الأخذ بطرائق جديدة لمساعدة الاطفال ذوي القدرة العالية على التقدم بسرعة أكبر من السرعة التقليدية المتبعة بالمدرسة ، ويمكن تقسيم هذه الطرائق بوجه عام الى ثلاثة :

- أ) الالتحاق المبكر بالمدرسة .
- ب) التقدم فيها بسرعة .
- ج) التخرج منها بسرعة .

ولقد اقترح بتسرج (PITTS BURG) خطة يسمح بمقتضاهما بقبول التلاميذ النابهين في عمر مبكرة برياض الاطفال . وبذا ينخرط الطفل النابه بالمدرسة ويسير جنبًا الى جنب مع أطفال أكبر منه بسنّه في المتوسط .

اما قيمة الاسراع في دراسة المنهج عند اتباع النظام المدرسي التقليدي فقد كان مجالاً للأخذ والرد لعدة سنوات ، فقد كان الانتباه موجهاً بوجه خاص الى الاعتبارات الاجتماعية والانفعالية ، وكان هذا الاجراء مفيداً للغاية بالنسبة لكثير من الاطفال الموهوبين بينما لم يكن مفيداً للبعض الآخر منهم ، يقول ترمان وارن في هذا الصدد ما يأتي :

الجميلة ، وتناسب هذه الطريقة أيضاً الماد التي تستخدم فيها المهارة أو العد أو الهجاء .

فإذا كان هناك مدرس مسؤول عن فصل يضم حوالي خمسين تلميذاً من مستويات مختلفة ، فلا يتواافق في الغالب الوقت المطلوب لاعداد وتوجيه التلاميذ النابهين . فلو أن لدى تلاميذ السنة الخامسة مثلاً معدل ذكاء يتراوح فيما بين ٧٥ و ١٥٠ ، بمعنى أن هناك أعماراً عقلية تمتد فيما بين سبعة ونصف و ١٥ سنة عقلية بالفصل الواحد ، فاننا لا نضمن أن يلقي الأطفال النابهون ما يتلاءم مع استثارة عقولهم بالفصل العادي .

\* القفز من فرقة الى فرقة أعلى :  
يحدث في بعض الحالات ببعض البلاد أن يقفز التلميذ مرتفع الذكاء من فرقة الى فرقة أعلى منها ، وهو بهذا يوفر من حياته سنة أو سنتين دراسيتين ، ومن الناحية النظرية يعمل القفز الى فرقة أعلى على تقديم فرصة أكبر لتحدي ذكاء الطفل وذلك بسبب الصعوبة المتزايدة في الدراسة المدرسية ، ولكن من الناحية العملية ليس من السهل التقدم بطفلي نابه بمسافة وسرعة كافيتين لتحقيق هذا الغرض دون خلق فروق عظيمة في المستوى الاجتماعي والانفعالي والجمعي بين التلميذ المتسابق وبين زملائه الجدد . وهناك خطر في الواقع في نظام القفز من فرقة الى أخرى اذ تحدى في تلك الحالة بعض المواد الأساسية دون أن يحس بحدتها أحد ، مما يضر بمصلحة الطفل وتكوينه الثقافي وأكثر من هذا فإن اعطاء التلميذ الموهوب دراسات أكثر صعوبة وأكثر

يتصل بالناحية العقلية ، فان للتجميع الاطفال ذوي الاستعدادات غير العادي للتعلم اذن ما يبرره شأنه في هذا شأن التجميع بهدف تحسين القراءة وتصحيح الكلام وتعلم الموسيقى والفن او التمرن على مختلف الالعاب الرياضية .

ويجب الا يتخد التجميع في مجموعات مفهوما جاما ، فقد تختلف مدة التجميع فتستمر الى بعض ساعات او الى أسبوع واحد ، وقد تستمر عاما بأكمله ، وقد يتضمن هذا التجميع مجموعة صغيرة تتكون من حوالي ٢٥ او ٣٥ تلميذا أو قد تخصص مدرسة بكاملها للموهوبين ، ولقد أثبتت كل نوع من أنواع التجميع ميزات معينة .

« لا يحدث ضرر لبعض الاطفال المهووبين اذا ماسبقو زملاءهم بثلاث او أربع سنوات ، بينما تحدث أضرار معينة لغيرهم اذا سبقو اترابهم بسنة واحدة او سنتين . ومن العوامل الهامة التي يجبأخذها في الاعتبار الخبرة الاجتماعية للطفل واستعداده الفطري لتحقيق التوافق الاجتماعي ، وليس الصحة الجيدة الفيصل في هذا الصدد ، وانما الفيصل هو النضج الجسمى او حتى مجرد كبر الحجم ، فالطفل كبير الجسم والناضج جسميا قد يلقى وهو في الثانية عشرة اضرارا بالدراسة الثانوية تقل عما يمكن ان يلاقيه تلميذ اخر صغير الحجم وغير ناضج الجسم وليس لديه خبرات اجتماعية كافية رغم كونه في الرابعة عشر .

ويرى الباحثان أن من الواجب القفز بالاطفال الحاصلين على معدل ذكاء قدره ١٢٥ او اكثر من صفوفهم الى مستوى يسمح بالالتحاق بالجامعة وهم في حوالي السابعة عشرة ، وأن هناك أقلية منهم يجب أن يتم التحاقهم في السادسة عشر .

#### \* تجميع التلاميذ المهووبين لتوفير المعلومات الغزيرة لهم :

\* المنهج المدرسي الخصب :  
تعتبر المبادئ والاجراءات المعمول بها لجعل منهج المدرسة خصبا بالنسبة للاطفال ذوي القدرة العقلية ثابتة بصفة أساسية سواء توافرت بالفصل العادي كجزء من التدريس الذي يستهدف السرعة في تنفيذ الخطوة أم طبقت في تجميع الاطفال المهووبين لمدة معينة فقط أم توافرت في فصل خاص بالمهووبين يستمر طوال العام الدراسي . على أن مقدار الزمن وطبيعة الجماعة يؤثران في توجيه الانشطة الغزيرة وفي مدى فعاليتها .

ويبحث الاطفال المهووبون عن استرادة خبراتهم بأنفسهم ، فعندما يتركون لأنفسهم أو عندما تترك لهم الحرية لاستكشاف بيئتهم ، فإنهم يزيدون من أنشطتهم بتطعيمها بخبرات تعليمية خصبة ، فإذا ما تنسى مشاهدة الاطفال المهووبين وتتبع تصرفاتهم وما تخفيه

يستجيب الاطفال المهووبون بطريقة ملحوظة للتجمع في مجموعات ، ذلك أن اتصال الصغير النابه بغيره من أطفال نابهين وبالصغر المتخمسين يحمله على استرادة المعرفة والفهم واكتساب الخبرة الغزيرة ، أما من حيث النطاق العقلي للمنهج المدرسي ، فإن هؤلاء الاطفال يكونون بحاجة الى مثير عقلي يستثير عقولهم ، وحيث أن جانبا كبيرا من التعلم المعتمد بالدارس

والخبرة الفنية والموسيقى والكتابية الابداعية أو لدراسة احدى اللغات الاجنبية ولزيارة الاماكن ذات الاممية التاريخية ، أو ذات الاممية الادبية كما يمكن عند ممارسة تلك الانشطة تسجيل التقارير المكتوبة ، أو الاعتماد على التقارير الشفوية في الموضوعات التي يريد الطفل نفسه دراستها ، او المشاركة فيها ويمكن في هذه الانشطة الخصبة توفير مادة اضافية مما لا يجد معظم الاطفال العاديين وقتا لدراستها كما يمكن توفير الهوائيات التي يستتبعها هؤلاء الاطفال بالدراسة الخاصة او ربما تستند مسؤولية خاصة الى الطفل الموهوب مما ستكون له قيمة خاصة في نظره والواقع ان عمل احصاء لكل ما يمكن ان يتوافر في منهج دراسة الطفل الموهوب لمن المسائل الصعبة .

على ان من الضروري اعطاء الفرصة الكافية للطفل الموهوب لكي يختار من بين انشطة كثيرة واذا ما احس الاطفال ذنو القدرة العالية بالحرية في تربيتهم فان كثيرا من الاحساس بالفشل الذي ينجم عن نقص الفرص التعليمية يختفي ، او يقل على الاقل ، فهم حالما يستشعرون الرضا عن انفسهم بما حصلوا عليه من مستوى مناسب فأنهم عندئذ يصبحون على استعداد وتحفز لاستخدام قدراتهم ومواهبهم لفائدة الآخرين .

اما اهداف تربية الاطفال المتفوقين عقليا فانها لا تختلف في تدبرها عن تربية جميع الاطفال ، فتلك التربية تعتمد على قدرات الاطفال أنفسهم ، واهتماماتهم وحواجزهم وعلى حاجات المجتمع الذي سينخرط هؤلاء الاطفال في نهاية الامر بين صفوفه ويقومون

وراءها من معان ، عندئذ يمكن فهمهم على نحو أفضل ، وعندئذ يمكن تعديل المناهج الدراسية بحيث تواجه احتياجاتهم .

#### \* أهداف المنهج المدرسي الخصب :

ان الهدف الاساسي للمنهج المدرسي الخصب للاطفال المهووبين هو استثارة أعلى مالديهم من قدرة على النمو بالطريقة التي تناسبهم من حيث قدراتهم واهتماماتهم وحاجاتهم . وعند تنظيم المنهج للاطفال المهووبين فالواجب على المسؤولين عن تربيتهم ان يكونوا على علم بهم بدقة وان يكونوا متجاوبيين معهم وان يعمدوا ، الى اعدادهم للحياة لهذا - السبب فان اعداد مدرس المهووبين يعتبر من المسائل الأساسية في العمل على نجاح هذا - النوع الشاق من التربية ، فلا يكفي ان يكون الشخص حاصلا على اجازة في التدريس حتى يتمنى له تعليم الطفل الموهوب بل لا بد له من التدريب على التخطيط الناجح لهذا اللون من التعليم .

#### \* انواع الانشطة الخصبة :

قد توفر المناهج الخصبة للاطفال النابهين مجموعة متنوعة من الخبرات فيما ينفع فرضا لاستيعاب الموضوعات بطريقة اكثر جدية مما هو قائم بمناهج الدراسة العادية كما يمكن ان توفر بحثا في احد المشروعات يرتبط بالدراسة بالفصل او اليول الخاصة بالطفل ، كما يمكن ان توفر قراءة تفصيلية تؤدي الى مدقق الطفل بالمعلومات او توفر له القراءة الممتعة كما يمكن ان ترتب لعمل المقابلات النافعة لاحراز المعلومات المتخصصة والتبصرات

بخدمته . اذن فيجب ان يعمل اي منهج يرسم ل التربية الاطفال النابهين على استثارة الاتجاهات الايجابية فيهم وان يعلم على الارتفاع بمستوى العادات الحسنة لديهم وان يشجع الاهداف ذات القيمة في نفوسهم تلك الاهداف التي تعد ضرورية لنجاحهم بالمدرسة والتي تعد ضرورية ايضا اذا - ما اريد لهؤلاء الارولاد والبنات ان يصبحوا - مفیدین في المستقبل .

#### \* دور المدرس :

يجب أن يكون مدرس الاطفال المهووبين شخصا مرتنا بحيث يسمح للأطفال بالوقت الذي يمكنهم خلاله من الوقوف على المكتشفات الجديدة وأن يوفر لهم الحرية حتى يحاولوا تجربة ما لديهم من امكانيات وعلى مدرسي المهووبين ان يحفزوا - تلاميذهم وان يشجعوهم وينحوهم الفرصة لامتحان امكانياتهم فيعمدون الى الاكتشاف والاختراع ولابد في هذه التربية من السماح للتلاميذ بعدم التزام التطابق في تنفيذ الافكار والا كان معنى هذا - احمد روح الابتكار لديهم ، ويحتاج هؤلاء الاطفال الى توجيه وهداية رشيدة بحيث لا يكون هذا - على حساب مالديهم من تلقائية وموهاب اصيلة ويعتبر توجيه الاطفال المهووبين نحو الحياة والتعلم الناجحين مسؤولية هامة وصعبه ملقة على عاتق المدرس فلا بد من ان يكون مدرس المهووبين قادرًا على اشباع اهتمامات الطفل المهووب الحاضرة وشحذ موهاباته ولكن عليه في نفس الوقت ان يساعده على توسيع اهتماماته بحيث تتضمن تلك الاهتمامات الجوانب غير المألوفة ، ويجب على المدرس ان يوجه الطفل الى كثير من

المصادر التي تمكنه من تحصيل المعلومات بنفسه ويجب عليه ايضا مساعدته على أن يسأل وان يطابق الاجابات التي يتلقاها على ما يستطيع مشاهدتها او سماعه في الواقع ولكن الطفل في حاجة ايضا الى ان يتعلم كيف يلتجأ الى تلقى العون عندما سيكون في حاجة الى ذلك ويجب ان يواجه في بعض الحالات بالواقع المتضاربة التي قد تثير الشك وعلى المدرس ايضا ان يعلم الاطفال المهووبين البحث عن مصادر تعليمية متعددة وبهذه الطريقة يتعلم الطفل ان يتوقع التغير وان يكون مررتنا بحيث يكون مستعدا للتحقيق التوافق مع التغير الجديد .

وعلى المدرس ان يوجه التلميذ المهووب الى تقبل المقترفات المعقولة والالتزام الاهداف الواقعية ويجب على المدرس ايضا ان يوجه طفله النابه الى تحديد نطاق انشطته في ضوء ما يقدمه المدرس من خبرات وفي ضوء ما يحس به الطفل من قصور في تلك الخبرات ولسوف يساعد المدرس الواثق من توجيهاته الطفل المهووب في تحقيق ضرورة التخطيط للمستقبل كما سوف يعمد الى حمل الطفل على التفكير بعنایة مستعينا بالنقد الذاتي كما سوف يعلم مطابقة المعلومات والخبرات التي سبق له ان حصلها في الواقع الجديدة .

وتعتبر الاهداف التي سبق ان ذكرناها وكذا - الطرائق والاصول والاتجاهات ضرورية للمدرس حتى يستطيع التوصل الى النجاح في تربية المهووبين على ان الامثلة التي ذكرناها لا تستوعب جميع الاهداف التي يمكن رسمها امام المدرس ذلك ان المدرس الماهر يستطيع ان يضيف الى تلك الاهداف اهدافا أخرى مناسبة للمقام

## الانسانية الطيبة والاتجاهات الاجتماعية السليمة .

على أن الواجب توفير الفرص المناسبة لمستوى النمو الذي وصل إليه الطفل بحيث يتسمى تحصيل أساس ثقافي مناسب ثم تجميع وتنظيم المعلومات ثم اختبار الفروض وابتكار الأفكار والطرائق وكتابة التقارير عن المكتشفات التي توصل إليها التلاميذ ، وتقبل المسؤولية ثم المشاركة مع الآخرين في الانشطة ذات القيمة ثم العمل على ترتيب وتركيب الخبرات التي تم اكتسابها .

### \* بناء الأساس :

يجب أن تكون الكتب والنشرات والمراجع مناسبة لميول التلاميذ ومستوى نضجهم ، ذلك أن كثيراً مما تتضمنه الكتب لا يتناسب مع الأطفال النابهين ، فكثيراً ما يحدث أن يجد الطفل الذي يهتم بالفن كتاباً أو مقالاً يدور حول الفن ولكنه سرعان ما يكتشف أن ذلك الكتاب أو المقال يقوم على أساس لغوية أو ثقافية هامة تنتقصه كان يجب عليه أن يلم بها قبل اقباله على تناوله أذن لابد من قيام الطفل النابه بقراءات متنوعة حيث أن عليه أن يكتسب وجهات نظر متنوعة ، بل ومتعارضة في بعض الأحيان ، فلابد من توفير الكتب التي تقدم إليه وجهات نظر متعددة ومترابطة حول الموضوع الواحد ، كما يجب أن تتوافر للطفل المهووب المراجع التي تبحث في موضوعات الدراسة باستفاضة وترتبط بحيث لا تتعدي تلك الكتب المستوى التحليلي الذي وصل إليه بدرجة تعجزه عن المتابعة ، ولذا فمن الواجب أن تتوافر الكتب الجادة والكتب الترفيهية والكتب المشتملة

ولاستعداد كل تلميذ ولامكانيات المدرسة التعليمية كما يستطيع ان يضيف كثيراً من الاتجاهات وطرق التعليم الناجعة .

\* المعايير التي يرسم في ضوئها تخطيط النشاط الخصب وتقديرمه :  
لاتختلف الطرق والوسائل التي يتذرع بها المدرس لتوفير منهاج خصب ومناسب للأطفال المهووبين عن تلك التي يستعين بها أي مدرس صالح في حفز التلاميذ على التعلم . على أن مدرس المهووبين يهتم بتاكيد بعض الجوانب كما يقوم بتعديل بعض الأهداف ، ويعتمد هذا على مدى رؤية الحاجات الخاصة بالتلاميذ كما يعتمد على مدى فهمها والتبصر بها وتقديرها ، ولا يهم مدرس المهووبين الأهداف الاجتماعية وضرورة العمل على تحقيقها حتى يمكن تكوين ناشئة يمكن الاعتماد عليهم في المستقبل وتحميلهم المسؤولية واناطة الرعامة بهم .

وتختلف الدراسات الخصبة بشكل ملحوظ من حيث أنواع الخبرات التي تفضي إليها ، فنجد أن بعض الأنشطة تتضمن الفرص الكثيرة المختلفة للتعلم بينما تؤكد بعض الأنشطة الأخرى نوعاً واحداً من الخبرات . والواجب عدم الاهتمام بنوع واحد وأهمال النوع الآخر ، ولكن يمكن قياس قيمة بعض الموضوعات التي تتضمنها الدراسات الخصبة ولو بصفة جزئية على الأقل في ضوء مدى تنوعها وملاءمتها لما تتضمنه من خبرات وذلك من زاويتين .

أولاً : وسائل التعليم .  
ثانياً : العمل على انماء العلاقات

و واضح أنه لابد من الخبرة الحية ، فالاحساس بالشيء والامساك به أو صنعه باليدين عمليات هامة في التعليم فليس من الممكن الحصول على الخبرات من الكتب بنفس الدرجة من الحيوية التي يمكن تحصيلها بها عن طريق مشاهدة المصانع وهي تعمل والوقوف على مكوناتها وطرق تشغيلها .

على الواقع حول الموضوع الذي بيد التلميذ والذي يهتم بدراسته ، كما يمكن الاستعانة بالموسوعات العلمية المبسطة المخصصة للصغرى ، وذلك حتى نضمن له الدراسة المستفيضة التي تشبع نهمه ويحتاج المدرس الى توفير الوقت الكافي اللازم لمساعدة الطفل على الوقوف على المادة العلمية التي لابد له من قرائتها .

\* تسجيل المعلومات :  
حالما يقرأ الأطفال المهووبون ويكتبون ، فإنهم يصبحون بحاجة الى التشجيع لتسجيل ما يتعلمونه ، فلابد من مدهم بأوراق يسجلون فيها ما يلاحظونه ، وقد تظهر الحاجة الى تعلم كيفية التصنيف وتنظيم المعلومات ، بينما تكون لديهم القدرة على استخدام الرسوم البيانية او الاسكتشات البسيطة .

وعتبر الوسائل التعليمية كالتلفزيون والراديو والافلام السينمائية والصور المتحركة والصور الثابتة والخرائط والمصورات من أهم الوسائل الازمة لتكوين أساس ثقافي متين لدى الطفل المهووب ، وكذا تحتل الحاضرة والندوة والتمثيلية ومقابلة الاخصائيين في مجالات تربية المهووبين والمناقشة مع الكبار أو مع الزملاء نفس الدرجة من الأهمية في التعلم الخصب للمهووبين . على أن من الاشياء التي يجب الحذر منها أن تكون الخبرات المقدمة بدائية جدا أو متعمقة جدا بحيث تخرج بالطفل المهووب عن المستوى المناسب لما يستطيع الافادة منه ، ومن الممكن أيضا الاستعانة بخبرات أحد أولياء الامور من لديهم هواية في نفس الموضوع الذي يستهوي الطفل المهووب ، فتتاح له فرصة مقابلته والأخذ عنه ، ويجب ان نضيف أيضا الى هذا تلك الجهات الحكومية مثل مراكز الابحاث وأندية المهووبين في مختلف مجالات المعرفة وكذا الجهات الاهلية والورش والمصانع والمكتبات العامة والمتاحف والمعارض ، وفي اثناء زيارة تلك الجهات يجب أن يصاحب التلاميذ المهووبين أشخاص لديهم خبرة واسعة بتلك التواحي بحيث يستطيعون تقديم المعلومات او الخبرات المناسبة لهم .

\* التجريب والاختبار :  
يجب تدريب الأطفال المهووبين على تناول المعلومات بنظرة نقديّة فقد يحتاج الأطفال أنفسهم الى امتحان مدى متناسب الواقع والمفاهيم التي جمعوها ، فقد يحسنون بالحاجة الى تحليل المعطيات والمصورات والخرائط والرسوم البيانية وأن يلخصوا ما تم لهم التوصل اليه من نتائج ، ف بهذه الطريقة يمكن مساعدة الأطفال على تنمية قواهم في الملاحظة واحترام الطريقة العلمية والحكم النقدي الحصيف .

\* الابداع :  
ان أي دراسة عندما تكون باعثية حقا ، يمكن أن توفر الفرصة للأطفال النابهين

العقلية اذا كانا نريد منهما ان يقوما بتوجيهه  
ابنها بحصافة .

ويحتاج الوالدان الى أن يدركا اذا كان طفلهما متقدما من الناحية العقلية أو موهوبيا أو فلته زمانه ، ولعلهم بحاجة ايضا الى الوقوف على معدل الذكاء بدقة ، ولكن قد يغتنيهما الوصف عن معرفة الرقم المحدد لذكاء ابنهما ، فيكون من الأوضاع ان يقل لهما ان ابنهما متتفوق عن الذكاء المتوسط او ذكي جدا او في منتهى الذكاء .

وعندما توفر المدرسة فرصا تربوية للتلמיד الموهوبين ، فيجب عليها ان تبصر الاباء والامهات باسباب تلك الميزات المحفولة لابنائهم حتى لا يحس البعض منهم بأن هذا بسبب مالهم من مكانة اجتماعية او بسبب مالديهم من ثروة او ما يتمتعون به من جاه ، ولابد ان يعلم الوالد والوالدة ان تلك الاجراءات انما تتخذ لمواجهة الفردية بين التلاميذ فحسب .

وقد يحتاج والدا الطفل الموهوب الى توجيه ومساعدة حتى يكونا على بيتهما يتطلبه ذكاء ذلك الطفل المرتفع من معاملة خاصة وعنابة معينة ، ونحن في غنى عن القول بأن المدرس الذي يوجه هؤلاء لابد أن يكون ملما بالمتخصصيات التربوية لهذا النوع من الاطفال وأن يكون عالما بطبيعة وحاجات الطفل الذكي حتى يكون لتوجيهاته صدى في الوالدين وبالتالي في طفلهما .

المراجع :  
تربيـة المـوهـوبـ والمـتـلـفـ  
تألـيفـ فـ - جـ كـروـكـشـانـكـ  
ترجمـةـ : يـوسـفـ مـيخـانـيلـ (ـ١٩٧١ـ)

لاظهار الاصلـةـ والـابـدـاعـ ، ومن الـواـجـبـ تشـجـيعـ الـاطـفـالـ المـوهـوبـينـ عـلـىـ أـنـ يـبـدـأـواـ بـالـقـيـامـ بـالـاـجـرـاءـاتـ المـعـتـادـةـ الرـتـبـيـةـ ، سـوـاءـ أـكـانـ الـعـلـمـ الـذـيـ يـبـدـأـونـ فـيـ الـقـيـامـ بـهـ هوـ تـسـطـيـرـ جـدـولـ اوـ كـتـابـةـ تـقـرـيرـ اوـ قـيـادـةـ مـنـاقـشـةـ اوـ تـقـدـيمـ تـمـثـيلـةـ اوـ تـأـلـيفـ قـصـيدـةـ ، عـلـىـ أـنـ الـابـدـاعـ سـوـاءـ أـكـانـ فـيـ الـضـمـنـوـنـ اـمـ فـيـ الـطـرـيـقـةـ يـكـوـنـ بـحـاجـةـ إـلـىـ أـنـ يـسـتـشـرـ الـاـصـلـةـ وـالـابـدـاعـيـةـ فـيـ الـتـفـكـيرـ فـيـ الـفنـ وـالـاـشـغالـ الـيـدـوـيـةـ .

\* **تقبل المسؤولية والعمل التعاوني :**  
يجب أن يوجه التلاميذ فيما يتعلق بالخطيط الفردي والجماعي الى الانخراط في اتجاهات اجتماعية مرغوبة ومتطرفة ، ويجب أن تتوافق للأطفال بعض الانتشطة والفرص لتقبل المسؤولية لا لأجل أنفسهم فقط ، بل لأجل مجموعتهم أيضا وللآخرين من خارج جماعتهم ، ويجب أن يتعلم الأطفال الموهوبون في جميع العلاقات الشخصية الوقوف على الفردية بين من يختلفون بهم وأن يقفوا على ما يسيرون به كل فرد بقدر ما يستطيع .

\* **الارشـادـ النفـسيـ لـأـوليـاءـ أـمـورـ الـاطـفـالـ المـوهـوبـينـ :**  
يـسـتـطـيـعـ وـالـدـ الطـفـلـ المـوهـوبـ تـبـيـنـ بـعـضـ الـجـوـانـبـ الـتـيـ يـتـمـتـعـ بـهـاـ طـفـلـهـماـ بـشـكـلـ عـامـ ، فـقـدـ يـدـرـكـ الـوـالـدـ أـنـ ذـكـاءـ اـبـنـ الصـغـيرـ فـوـقـ الـمـوـسـطـ ، وـلـكـنـهـ قـدـ يـحـسـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ أـنـ هـذـاـ يـنـسـحـبـ عـلـىـ سـوـاهـ مـنـ أـطـفـالـ ، ذـكـرـ أـنـهـ لـاـ يـتـوـافـرـ لـلـوـالـدـينـ أـسـاسـ مـتـيـنـ عـادـةـ لـلـمـقـارـنـةـ الدـقـيقـةـ وـيـكـوـنـانـ بـحـاجـةـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ وـادـرـاكـ قـيـمةـ وـمـعـنـىـ الـمـوـهـبـةـ

# الطب الشعبي بين المطهبيين والمتطببيين

آمنة سعيد السويدى

## \* المقدمة :

يقول الرسول ﷺ العلم علماً : علم الأبدان <sup>(١)</sup> ، وعلم الأديان <sup>(٢)</sup> ، علم للدين وعلم للدنيا فاما الذي للدين فهو الفقه وأما الذي للدنيا فهو الطب . وقد أمر الرسول ﷺ بالتداوي والاستشفاء فالأمراض منها ما تجده مستوطناً في كل شعب من شعوب العالم بين الأفراد من جميع الطبقات <sup>(٣)</sup> . فالطب الشعبي مرتبط بالحياة ونسبة علاقته بالطب المدرسي قليلة ، فأدوية الطب الشعبي تفوق الطب المدرسي أو الحديث تأثيراً <sup>(٤)</sup> .

فطبيب المستقبل لا يكون طبيباً فقط بل معلماً أيضاً واجبه الصحيح أن يعلم الناس كيف يحيون حياة صحية ولن يقلل هذا من أعمال الأطباء بل سيزيدها بما هي عليه في الوقت الحاضر . لأن الاحتفاظ بصحّة الناس أصعب بكثير من شفائهم مما قد ينتابهم من الأمراض .

ويستطيع الطب الشعبي أن يقدم الشيء الكثير إلى كل من لا يسلم بأن اضمحلال القوى بتقدم العمر هو طبيعة من طبائع الشيخوخة وستتها فیأخذ في البحث عن طرائق وأساليب تحفظ له قواه وصحته أبداً الدهر .

(١) د. حمدي زمن - الطب الشعبي والتغذية ص ٥  
(٢) د. أمين رويحة، الطب الشعبي من المقدمة .

\* هذا البحث مقدم من الطالبة آمنة سعيد السويدى كبحث في علم الاجتماع الطبي في جامعة الامارات وتنشره مجلة شؤون اجتماعية تشجيعاً للبحث العلمي لدى طلاب وطالبات الجامعة .

(المحرر)

## **تعريف الطب الشعبي**

### **في مدى اعتقادهم**

### **بالطب الشعبي**

أما في نظر آخرين فهو في الغالب أدوية كانت تستخدم في الماضي للقضاء على الأمراض وتخفيف حدتها عن المريض . وذكروا أهمها مثل المحو وبعض آيات من القرآن الكريم .

وقد اتفق بعضهم على أن الطب الشعبي هو بمثابة الطب الحديث اليوم وهذا بالنسبة للوضع الذي كان عليه في السابق .

أما الطب الشعبي في نظر الجيل الثاني : فقد اجمع بعضهم على أنه : مجموعة من العادات القديمة وممارسات السلف عن الخلف وترتبط ارتباطاً مباشراً

«فالطب الشعبي هو عبارة عن التطبيب بواسطة الاعشاب والنباتات المنتشرة من الطبيعة بمعرفة أيدٍ خبيرة قامت على اكتشافها لمعالجة أمراض متنوعة يعاني منها الكائن الحي» ..

والطب الشعبي في نظر الجيل الأول : «صفات يصفها المطوع وهي عبارة عن خليط من الاعشاب والنباتات تمزج مع بعضها بأيدٍ عارفة لعلاج أمراض كثيرة وبالإضافة إلى ذلك يوجد هناك الكي «الوسم» والمسح وهو يكون نافعاً في الغالب » .

العلاج والابتعاد عن الشعوذة والأشياء الباطلة أفضل بكثير من الاجهزة التي تدخل في أعضاء الكائن الحي في الطب الحديث لعلاجه .

كما أن بعضهم ذكر أن الطب الشعبي أمل في الشفاء في الوقت الماضي أما الطب الحديث فهو أسلوب العصر في العلاج والطب الشعبي منافعه أكثر من الطب الحديث .

اما بالنسبة لنظرة الجيل الثاني الى الطب الشعبي والطب الحديث .

قد ذكر بعض منهم أن الطب الشعبي يسد فجوة الطب الحديث بالرغم من تقدم الدراسات في الطب الحديث وتأخرها في الطب الشعبي ، ويرى آخرون أن استخدام الوسائل الحديثة في العلاج بالنسبة للطب الحديث قد تعددت ، الا أن الطب الشعبي يمارس العلاج بالأدوية الطبيعية والوسائل القديمة ومع ذلك نتيجته تكون مضمونة .

وفئة ثالثة ترى أن سلبيات الطب الشعبي أقل بكثير من الطب الحديث وقد اعترف العلم أخيراً بأهمية الطب الشعبي وأن معظم الأمراض يتم علاجها بالاعشاب والنباتات ، ففي المانيا مثلاً اتجهوا لاستخدام النباتات في علاج معظم الامراض .

#### \* مدى اقبال كل من الجيلين على الطب الشعبي :

من خلال الدراسة تبين أن كلاً من الجيلين يلجأ إلى الطب الشعبي فبالنسبة

بالاعشاب والنباتات وطرق متعارف عليها لهذه الممارسات .

أما في نظر آخرين فهو استثناءات فالطب الشعبي لا ينفع في كل الاحوال فمثل الوسم (الكي) في نظرهم لا توجد منه فائدة وانما الفائدة تكون في الاعشاب وقراءة القرآن الكريم .

اما آخرون فقد اتفقوا على أن الطب الشعبي هو بمثابة الطب الحديث وذلك بسبب عجز الطب الحديث في بعض الأحيان عن علاج بعض المرضى مثل «عرق النساء وكذلك الفقاراء» .

#### \* نظرة كل من الجيلين الى الطب الشعبي والطب الحديث :

نظرة الجيل الأول للطب الشعبي والطب الحديث .

ذكر بعض من الجيل الأول على أن الطب الشعبي لا يحتوي على مواد ضارة بل ان المواد الدالة في العلاج هي جميعها من الاعشاب التي مهما بلغت نسبتها في العلاج فإنها لن تضر المريض اثناء وبعد العلاج فهي تعكس الطب الحديث والعقاقير التي يستخدمها في علاج مرضاه وما يدخل في تركيبها وما تتفاعل معه من مواد كيماوية خطيرة على الكائن الحي والتي لها انعكاسات فعلية على المريض خصوصاً عند الاستعمال الخاطئ في العلاج وهذا يعود بمضاعفات خطيرة على المريض .

وقد ذكر آخرون عن الطب الشعبي والطب الحديث بأن الطب الشعبي الذي يعتمد على الاعشاب وعلى القرآن الكريم في

ثم يشكل عليه اشارة (x) بواسطة موس وبعدها تموت اللصة او السرطان ويشفى المريض ، بعد عناء شديد من هذا المرض الخبيث الذي عجز الطب الحديث عن القضاء عليه . فكانت النتيجة شفاءه وتخلصه وتحسن حاله بما كان عليه من يأس .

للجيل الأول ، فقد أجمع بعضهم على أن في الماضي كان اقبال المرضى على الطب الشعبي كبير وذلك لعدم توفر الأطباء بالقدر الكافي مثلما هو عليه في الوقت الحاضر ، فقد كان الاعتماد في السابق على الطب الشعبي باستمرار في جميع أمراضهم ، فكان الطب الشعبي هو الوسيلة الوحيدة لعلاج جميع أمراضهم ، ونقدم فيما يلي مقابلات مع بعض الحالات التي كانت تلجأ للطب الشعبي .

#### \* حالة رقم (٣) :

ذكرت احدى السيدات حالتها عندما كانت تعاني من مرض في قدمها يسمى المداوس وكان علاجه بطريقة الكي في رأسها على الجبهة وأخر على قمة الالف . وكانت الفائدة من ذلك كبيرة حيث خف المرض .

#### \* حالة رقم (١) :

ذكرت احدى المريضات حالتها وكانت كالاتي : كانت تعاني من مرض «الشجة» ولجأت للمطوع ووصف لها عسل النحل والقسطوك وكذلك عن المم الرجال عالجها (بالحياة) وهو عبارة عنأخذ قرن ثور يوضع على الرجل أو المكان المصابة بالمرض ويضغط عليه بالقوة ، فيتجمع فيه الدم الفاسد فيأخذ الموس ويقوم بت بشيط مكان تجمع الدم ثم يخرج الدم الفاسد . والفائدة التي حصلت عليها أنها قد تحسنت حالتها كثيرا عن السابق .

#### \* حالة رقم (٤) :

فقد ذكر أحد الاشخاص المرضى حالته عندما كان يعاني من مرض «اليامعة» فقد تلقى العلاج في المستشفى فلم يجد منه فائدة ثم اتجه إلى الطب الشعبي فقام المطوع بعد الفقرات في العمود ابتداء من الفقرة الأولى في أول الرقبة إلى وسط العمود اي مابين الفقرة السابعة والسادسة ، ويقوم المطوع بالكي مكان الالم كذلك قام بوصف وصفة عبارة عن قليل من الكركم وقليل من الملح ويضاف الماء اليهما ثم يستعمل لمدة ثلاثة أيام ، وبعدها يتم الشفاء باذن الله تعالى .

وقد شعر بتحسن كبير وارتاح من الآلام المؤذية التي يعاني منها .

#### \* حالة رقم (٢) :

ذكر أحد الاشخاص حالته فكانت سيدة جدا فقد عجز الطب الحديث عن علاجه حيث انه كان يعاني من مرض اللصمة وهي ما يعرف بسرطان اليوم . فقد كان علاجه بواسطة التحليق على المرضى بواسطة الكي

\* حالة رقم (٣) :  
اما مدى اقبال الجيل الثاني على الطب الشعبي .

ذُكرت احداهن حالتها اذ انها أصبت بحمى شديدة وطال مداها الى أن تساقط شعر رأسها وعجز الطب الحديث عن علاجها فذهبت الى الطب الشعبي ووصف لها المطوع (المحو) وهو عبارة عن قليل من الزعفران ، وماء الورد تكتب به بعض آيات من القرآن في طبق أبيض ثم تنسج بماء الورد ، ويوضع الماء في زجاجة ثم يكون جاهزا للشرب مرتين مرة في الصباح ومرة في المساء ، كذلك وصف لها «البخور» وهو عبارة عن لبان المسك وبعض الاعشاب . قد تحسنت حالتها وبدأ رأسها يتحسن ويعود الى حالته الطبيعية .

\* حالة رقم (٤) :  
ذُكرت احدى السيدات حالتها عندما كانت تعاني من مرض الصرع ، فتم علاجها عند مطوع بعد فشل الطب الحديث في علاجها وكان علاج المطوع عبارة عن الوسم (الكي) وقراءة بعض من آيات القرآن الكريم .

والفائدة انها شفيت بعد ذلك مما كانت عليه من مرض .

هذا الى جانب الاقبال على الطب الشعبي فانهم يستعينون بالطب الحديث وذلك لسبب عدم استغناء كل من الطب الحديث والطب الشعبي عن بعضهما البعض ، فالطب الحديث مكمل للطب الشعبي ..

فقد أجمع بعضهم على أن اعتمادهم الكلي يكون على الطب الحديث وفي حالات خاصة يكون الاعتماد على الطب الشعبي . أمثلة لحالات تم علاجها بالطب الشعبي في الوقت الحاضر .

\* حالة رقم (١) :  
ذُكرت احدى الفتيات حالتها بأنها كانت تعاني من متاعب الامعاء والقولون ، فكان علاجها بواسطة الطب الشعبي وهو عبارة عن القسطنط + الرزنجبيل + ماء الورد يمكن على شكل خلطة للشرب في مثل هذه الحالات ، وكذلك خلطة اخرى وهي عبارة عن فوطن + زعتر + ماء وتكون خلطة للشرب أيضا ..  
فكان الفائدة من ذلك العلاج ناجحة حوالي ٩٥٪ .

\* حالة رقم (٢) :  
ذُكرت احدى السيدات حالتها عندما كانت حاملاً كانت تعاني من عدم استقرار الجنين في وضعه الطبيعي فذهبت الى المستشفى فقيل لها يجب اجراء عملية جراحية حفظاً لسلامة الام وطفلها ولكنها رفضت فذهبت الى الطب الشعبي فقامت المطوعة بمسحها واعادة الجنين الى موضعه السليم وارشدتها الى استعمال نوع من الاعشاب للشرب ثم شفيت بعد ذلك .  
فالفائدة انها ولدت ولادة طبيعية دون اجراء جراحة لها .



## **المطبوخون**

### **\* كيفية تشخيص المطاوعة للأمراض \***

به حمى شديدة وهذه يكون علاجها عن طريق الوسم في آخر الرقبة .

٢ - اللصمة : وهي ما يعرف بسرطان اليوم وهذا من أخبث الأمراض الفاتكة بالانسان ، وطريقة علاجها تكون بأخذ شيء شبيه بالاناء ويوضع على المكان الذي يعاني منه المريض ثم يحلق على شكل دائرة حول الاناء بواسطة الكي ، بعدها تجف اللصمة ويشفى المريض بعد العلاج .

٣ - العطربوسة : وهي شبيهة بالحساسية وتعالج بالملح والكركم اي ان المريض بالعطربوسة يصبح جسمه مبقعاً ويعمل العلاج له على شكل قرص من العجين ثم يخبر وبعد أن يتضخم يقوم بتقطشه ثم يفرك جسم المريض به وسبب هذا المرض هو التغير في المعدة أو نوعية الأكل التي لا يقوى الجسم على تحملها .

٤ - الكبد : اي نزولها او سقوطها وتغير موضعها الصحيح تعالج تعالج بالمساح والرفع بالبطن من أسفل الى أعلى وترتدى وتنشى بالتمرملدة ثلاثة أيام . ويكون المريض بالكبد يعاني من عدم مقدرة على المشي بسبب الدوران وانسداد الشهية واصفار البشرة .

١ - أجمع المطاوعة على استطاعتهم لتشخيص الامراض عن طريق :

رؤيتهم للمريض والتعرف على ملامح الوجه ولون البشرة حينها يقوم بالفحص والتشخيص ويقدم العلاج اللازم له .

٢ - أما آخرون فقد اتفقا في تشخيصهم عن طريق الضغط بالأصابع واللمس وتحسس مكان الألم وتقديم بعض الأسئلة للمريض كي يستدل المطوع على المرض ويتعرف على التشخيص والعلاج اللازم له .

٣ - وللبعض الآخر طرق مختلفة تماماً فهم يعتمدون على طريقة الحساب للمريض باسمه واسم امه وسؤاله عن أماكن الألم ، لتشخيص المرض . وعلى أساس هذا التشخيص يتم تقديم العلاج المناسب للمرض .

اما الامراض المتعارف عليها وكيفية علاجها :

فقد اتفق معظم المطاوعة على أن :

١ - الوصفار : هو مرض يجعل الشخص المريض شديد الاصفار وتكون البشرة .

- ٥ - عرج النساء : وهو عبارة عن امراض تصيب النساء فقط ويكون علاجها باللوسم (الكي) ويكون اثنان على شكل بكرة وجعله أي حرف + والكي الثالث يكون تحتها مباشرة .
- ٦ - افشاء الصدر : وهناك ثلاث إشعاعات وعلاجها تقريباً باللوسم (الكي) .
- ٧ - الياومة : ويعاني صاحبها من السعال الشديد ويسعى بألم في الظهر والصدر معاً . وعلاجها يكون بالمساح ثم يوضع لرقة على يامعة المريض أي ظهره لمدة ثلاثة أيام اذا لم يشف او كان العوج او المرض قدماً يعالج بواسطة الكي (اللوسم) .
- ٨ - اللباس الارضي : يوضع له الدوخشير والنيل الهندي وحل النارجيل يخلط ويفرك الشخص المريض بأكمله لمدة أيام ثم يشفى بعد ذلك .
- ٩ - الباسور : تعالج (بال محل) ينقع محل في ماء الى أن يلين ثم يوضع في مكان المرض ثم يشفى الانسان بعد ذلك .
- ١٠ - الفجيج والكسور : وهذه تعالج بواسطة وضع الجبيرة المكونة من البيض والعنزوت وتوضع عليها قطع من الخشب ثم تلف بقطعة من اللفاف أو القماش بشدة حتى تجمد وتصلب يد أو رجل الشخص المريض الذي يعاني من الفجيج أو الكسر .
- ١١ - وجع الرأس : اذا كان الانسان يعاني من الصداع الشديد المزمن فان علاجه يكون بالكي في قمة الرأس .
- ١٢ - اوجاع المفاصل : تعالج بالمساح والنفاض ، وتعالج بالرياضة .
- ١٣ - الصرع : وهذا اعراضه الحمى الشديدة غير المفارقة اي المزمنة حيث يتغير
- شكل الانسان ويصاب بالاسهال ، ويكون العلاج بالكي بين الحاجبين ووسم (الكي) آخر واحد فوق السر وواحد تحت السر .
- ١٤ - الضكة : اي الريو الصدرى ، ينقع المقل في الماء ثم يسقى المريض منه للعلاج .
- ١٥ - السعال : يؤخذ البارز ويوضع قليل منه مع الماء ويطيخ او يغلى ثم يسقى منه المريض .
- ١٦ - القيء : يطيخ الفوطن ثم يسقى منه المريض ويشفى .
- ١٧ - الاسهال : يغلى الزعتر مع الماء ثم يشرب للمريض .
- ١٨ - آلام المعدة : يؤخذ الترك الصالح وتغلى مع السكر النبات ثم تسقى للمريض .
- ١٩ - حرقان القلب : يشرب المريض حليب الغنم المزوج بقليل من القرنيفل .
- ٢٠ - اوجاع البطن : يستعمل لها الحرمي يغلى مع الماء ثم يشرب منه قليل وتكدر العملية الى ان يشفى المريض .
- ٢١ - السكري : يستعمل المصفوفة وتتنفس وهي على شكل القطن وتتووضع في علبة وكل صباح قبل الاقتطار يلتهم منها قليلاً ويشرب وراءه الماء .
- ٢٢ - آلام القلب : تؤخذ البريهوه - اي الشربتي وي العمل على شكل شربت او عصير وتوضع فيه البريهوه مع الماء اي تنقع ويستعملها الشخص المريض فهي علاج له
- ٢٣ - الرمد - (أبو الطبيح) : يدق المروخش ويوضع في قطعة من القماش ويوضع فيه قليل من البول ويجب ان يكون من طفل سنه ٧ سنوات تقريباً ولا يزيد عن ذلك ، ثم يعصر ويقطر في عين المريض ثم

## \* مدى التعاون بين الطب الشعبي والطب الحديث :

وقد اتفق بعض من المطاؤعة أو المطبيين على أنه يوجد تعاون كبير بين الطب الحديث والطب الشعبي بأن يفحص الطبيب المريض أولاً ويعالجه وإذا عجز دواء الطبيب عن العلاج يأتي دور المطوع في العلاج ، فالتعاون يأتي في علاج مرض أو الاستفسار عن دواء .

اما آخرون فقد كان تعاونهم بنسبة قليلة وأحياناً محدودة فقد ذكر على أنهم بصفتهم مطبيين اذن لهم لا يحتاجون الى الطب الحديث او اللجوء اليه في جميع الحالات الا اذا دعت الضرورة الى ذلك .

ولكن جاء الرفض من قبل مطاؤعة معينين فقد انكروا وجود اي تعاون بين الطب الشعبي والطب الحديث بصفة أن كل من الطب الشعبي يخدم مجاهله والطب الحديث يخدم مجاهله وكل منهما له امراضه التي يقوم بمعالجتها .  
فالطب الشعبي لا يستغني عن الطب الحديث .

فالطب الحديث يوجد فيه كل ما اعسر على الطب الشعبي من أدوات وأجهزة وألات ومعدات للجراحة وغيرها من الانظمة المختلفة وأدوات الاشعة الحديثة وفيها الأطباء أصحاب الخبرة الكافية والتخصصات الرئيسية في مجال الطب والذين يتعاملون بالعقاقير الكيماوية الطبية في العلاج وفي نظر البعض على أن الطب الشعبي يسد نقص الطب الحديث .  
فالطب الشعبي يتعامل بالاعشاب والأدوية الطبيعية .

تشفي بعد ذلك باذن الله .  
إلى جانب أن هناك طرقاً أخرى ، فقد اتفق بعض المطاؤعة عليها وهي : مثل :

١ - الحسد - [العين حق فاحذروها]  
يفرك جسم المصاب بالترك الصالح والدوخشير .

٢ - الداغة : أي اللسعة من حشرة سامة أو أي نوع من العقارب والثعابين ، فهي تعالج بمص الدم والكعي ، وإن لزم الأمر في الخمرة أي قمة الرأس .

٣ - الولادة : أو التوليد وقطع الحبل السري .

٤ - العقم أو الطرح الكثير : تقوم المطوة بجلب المخbin وهي على شكل حل (كروه) ويمسح بطن المرأة التي تعاني من الطرح الكثير وتود في الانجاب يدهن بالكريوسين ثم توضع على بطنها قطعة من القماش فيها رمل وتوضع الحله أي (الкроه) ويدخل بطن المرأة داخل الحله ثم تمسح بعد ذلك وتشفى من الطرح .

٥ - التطهير : أي الختان .

٦ - موت الجنين في بطن امه : يعالج بالاعشاب ، يغلى الشريش والزعفران مع ماء الورد وشربه وتُمسح ثم بعد ذلك يسقط الجنين الميت من بطن امه .  
كما ذكر في قوله تعالى : ( يخرج الميت من الحي ) .

## \* مدى اقبال الناس على الطب الشعبي :

ذكر بعضهم على أن مهنة الطب الشعبي لها مستقبل وستستمر أن وجدت من يحافظ عليها ويقوم بها يحذر الغش والاقتراب منه ، مثل أن يأتي شخص عادي مدعيا بأنه هو مطوع وهو في الحقيقة لا يعرف عن الطب شيئاً .

وذكر آخرون أن مستقبل الطب الشعبي لن يجد اقبالاً من الأجيال القادمة لأن كل عصر وله جيله .

كما ذكر آخرون على أن أجيال الوقت الحاضر وخاصة أبناء البترول فهم يذهبون للكماليات ويرفضون العمل بهذه المهنة ويعملون في وزارات الدولة وغيرها .

وبالرغم من أن معظمهم يتعالجون بالطب الشعبي إلا أنهم يقولون إنها خرافات .

وفي نظر بعض المطاؤعة فإن هذا يعود على الأجيال انفسهم وعلى فكرتهم عن الطب الشعبي اذا كانت لهم فكرة من أبائهم وأجدادهم فانهم مستقبلاً سيكونون متعاونين مع الطب الشعبي الى جانب الطب الحديث في حياتهم وخاصة أيام مرضهم .

ان استمرار الطب الشعبي رهن بقبول الابناء ..

هناك اقبال متزايد من قبل المرضى على الطب الشعبي كما ذكر أحد المطاؤعة . في قوله كنت في السابق أقل نسبة من الوقت الحالي بالنسبة للمرضى المتزددين عليه لطلب العلاج وبعد شهرتي زاد الطلب في العلاج وخاصة عندما قام بعلاج مرض مستعص علاجه مما زاد في شهرتي في دولة الامارات ودول الخليج .

وقد اتفقوا جميعاً على أن نسبة المتعلمين ترتفع بالنسبة لاقبالهم على الطب الشعبي . والأسباب التي دفعت الناس الى اللجوء الى الطب الشعبي ذكر بعض المطاؤعة على أن الذي لا يجدفائدة من الطب الحديث يلجأ الى الطب الشعبي لطلب العلاج .

## \* تخصصات الطب الشعبي :

في نظر الأغلبية من المطاؤعة على أن هناك لا توجد تخصصات وأنه لا يوجد أي تخصص في الطب الشعبي بل انه يعتبر طب عاماً مدعى قولهم بأن الطب الحديث (تخصصات) أي توجد فيه عدة تخصصات .

بينما نجد أن ممارس مهنة الطب خبرته موروثة كما ذكر بعض من المطبيين ، ورثوها من الأجداد والأباء في السابق وخصوصاً أيامه لم تكن هناك مدارس بل كان المطوع أي الشيخ الذي يعلم القرآن الكريم للسفر فكان له أهمية كبيرة في كل شيء في تحصيل العلم والمعلومات ، وذكر بعض منهم: أن مهنة الطب الشعبي لا تأتي عن طريق الوراثة بل تكون مكتسبة عن طريق التعلم والممارسات من الحياة والتجارب التي يمر بها الإنسان .

## المراجع :

- ١ - الطب الشعبي د. أمين روحيه
- ٢ - أمراض شعبية د. أمين روحيه
- ٣ - الطب الشعبي والتغذية د. حمدي زمن
- ٤ - سلسلة مقابلات شخصية .

## علم اللغة وفوائده التعلقية

بِقَلْمِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّرْهَانِ \*

\* مُعَيَّن بجامعة الإمارات العربية كلية الآداب

ان الفكرة التي حققتها علم اللغة في استبيان وتحليل التركيبة والبنيان اللغوي وعلاقته بالنظام الذي يتحكم في أي لغة حية والذي هو عبارة عن تلاحم النظام الصوتي ، ونظام تكوين المفردات والمعاني والنظام البنياني أو النحو ، أوجد منفذًا علميًا لتحليل ودراسة ظواهر انسانية أخرى لها ارتباطها الوثيق باللغة . ولمعرفة حجم وفعالية علم اللغة في إغناء تفسير الظواهر الإنسانية الأخرى يمكن الوقوف بایجاز عن النتائج التي توصل إليها الدارسون لكل نظام لغوي .

لدى الطفل ، فأخذت منظوراً جديداً لعلم اللغة مرتبطاً بقضايا آثارها الدراسات النفسية ، فمثلاً أجريت دراسات عددة حول ماهية الأصوات التي يتعلمها الطفل في السنوات الأولى والاصوات التي يتم تعلمها في المراحل الأخرى ، النتائج التي تم التوصل إليها دفعت بالعلماء إلى القاء الضوء على الاسس التي يمكن اتباعها لتدريس اللغة الأم للأجانب حيث وجد أنهم قد يمررون بنفس المراحل التي يمر بها الطفل في اكتساب الأصوات .

نظام المفردات أيضاً أوجد مؤشرات بأن غالبية لغات العالم لها نظام خاص لتكون المفردات ، ففي كل لغة يتم تركيب الكلمات وفق قواعد ونظم يمكن اكتشافها استناداً للنتائج التي تم التوصل إليها وهو أن الكلمة لها أساس ، واصفات يتم تركيبها لتعطى مدلولاً مختلفاً عن المعنى الأساسي ، مثال

إن النتائج التي أوضحتها الدراسات الصوتية للغة دلت بوضوح على أن النطق الصوتي لآلية لغة لم يتكون اعتماداً على طريقة عشوائية وإنما وفق نظام وقواعد محددة ، فمثلاً بعض الأصوات لا يمكن نطقها اذا سبقتها أصوات أخرى ، كذلك ترافق صوتين في كلمة معينة يصعب نطقهما وقد يتحول دون وضوح الكلمة ، كذلك فوجود صوت قوي النبرة يؤثر على الصوت الآخر ويقلل من مركزه الصوتي ، مثال على ذلك تحول (ج) الى (ي) في لهجتنا المحلية في كلمة (ريال) مرتبط بنظام وقاعدته تحددها خاصية الأصوات المجاورة لـ (ج) فعندما تتوافق الظروف ننطقها (ريال) ولا نقول (رجال) ولكن في ظروف أخرى نقول (حجي) وليس (حيي). هذه الاسس الموجودة في كل لغة أعطت المؤشرات المطلوبة لدراسة كيفية تعلم هذه الأصوات

شاهد حماراً أو ماعزاً ولكن نادراً ما يكون ذلك اذا شاهد دجاجة أو انساناً . وبالتدريج يبدأ الطفل بفصل المعنى العام الى المعنى الخاص عندما يدرك من خلال الملاحظة بأن صوت الحمار يختلف عن الكلب ، وكذلك بمساعدة الوالدين يبدأ بالتفريق بين الحمار والكلب . هذه النتائج فتحت الطريق الى أمورهم المختصين في دراسة اكتساب اللغة وتعلمها حيث تمت الاستعانة بها في اعداد المناهج الخاصة بتعلم اللغة .

ان نظام القواعد الذي هو أحد أسس البناء اللغوي أوجده مدلولاً علمياً أن كل لغة لها نظام خاص بها ، فالجمل بأنواعها سواء وكانت فعلية أو اسمية تتبع تركيبة محددة . مثلاً اللغة العربية يكون تركيب الجملة الفعلية بتقدم الفاعل : «الجملة الفعلية = الفعل + الفاعل + المفعول به» في اللغات الأخرى يكون البناء القاعدي مختلفاً فمثلاً اللغة الانجليزية تكون الجملة الفعلية = «الفاعل + الفعل + المفعول به» . ان البناء اللغوي يمنع التكلم المرءة الكافية في احداث مجموعة غير منتهية من الجمل التي تنظم نطقها واختيار مفرداتها الانظمة الأخرى ، الصوتية والمفردات ، فمثلاً التي فيها «فعل + فاعل + مفعول به» يتم اختيار الفاعل على أساس أن تكون فيه خاصية التأثير على المفعول به ، فعندما نقول «ضررت الصخرة الولد» لا توضح الى المعنى المجازي ، لأن المدلول الفعلي يفترض في الفاعل أن يكون انساناً له قابلية القيام بالفعل بنفسه ، كذلك الفاعل يجب أن يكون متفقاً مع الفعل ، فمثلاً اذا كان الفاعل ذكراً ، يكون الفعل مذكراً ، وإذا كان الفاعل مؤنثاً يكون الفعل مؤنثاً أيضاً وذلك

على ذلك فاللغة العربية لها أسس وأوزان محددة يساق على أساسها نطق الكلمة وتركيبها اللغوي الذي يحدد معناها ، فاختيار الكلمة يتم وفق هذه القواعد ، وموقع الكلمة في الجملة وعلاقتها بالموضع المراد الحديث عنه ، والزمان والشخص المتكلم ، ذكرى كان أم أنتي ، وعلاقة الكلمة بالمعنى الفعلي أم المجازي أيضاً يتم وفق أسس مرتبطة بعلاقة الفرد الاجتماعية ، والثقافية وكل ما يدور حوله ، فمثلاً عندما يختار الفرد الكلمة ليتقل من خلالها معنى معيناً يفترض أن يكون الشخص المخاطب ملماً بارتباط الكلمة بالحدث وأن تكون لديهخلفية اجتماعية وثقافية مشتركة تجعله يعرف المقصود من الكلمة أي معنها الفعلي ، كذلك نفس الكلمة في موقع آخر يمكن أن تستخدم وبنفس التركيبة لتعطي معنى مجازياً يصعب فهمه اذا كان الشخص المخاطب غير ملم بخلفية التكلم وغير ملم بالتجارب السابقة التي جعلت المتكلم يستخدم الكلمة المعنية في هذه التركيبة بالذات . كل هذه الامور دفعت بالكثيرين لدراسة الاسس التي على أساسها يتم للطفل تعلم المفردات ، فالنتائج التي تم التوصل اليها اثبتت ان الطفل يتبع نظاماً وقواعد في تعلم المفردات وتركيبها . فمنهم من أثار أن الطفل يبدأ بتعلم الكلمات ذات المعنى العام ، ثم يتدرج الى المعنى المحدد ، فمثلاً عندما ينطق كلمة (هو هو) التي يعني بها الكلب نظراً لارتباط صوت نباحه بشكله الذي هو عبارة عن حيوان يمشي على أربع أرجل فإنه يحاول أن يعمم هذا المفهوم على كافة الحيوانات التي تنطبق عليها القاعدة ، فينطلق نفس الشيء اذا

ركز على أن الفرد هو المصدر الصحيح للعينة اللغوية السليمة وهذا التيار بزعامة «شومسكي» أشار إلى أن الفهم اللغوي لدى الفرد يفوق أدائه للكلام ، فمثلاً بعد السنة الرابعة عشرة يكون الفرد ملماً بكل قواعد اللغة باعتبار أن اللغة مجسدة في القدرة العقلية «COMPLEATE» التي تجعله قادراً على نطق جمل غير متناهية وهو وبالتالي قادر، على أن يحكم على صحة الجملة اللغوية ، ويشير هذا التيار إلى أن الأداء «PERFORMANCE» مليء بالاختفاء والارتباكات الكلامية التي تفرز جملًا غير سليمة .

الجانب الآخر بزعامة «لابوف» وهما يركز على مسألة معينة وجوهية وهي أن اللغة مرتبطة بالمجتمع وأن الفرد هو جزء من المجتمع وتعلم اللغة يتم من خلال المجتمع ، كذلك فإن الأداء «PERFORMANCE» ليس منفصلاً عن أمور اجتماعية محيطة به ، فاختيار الفرد للجملة أو الكلمة مربوط بعلاقات اجتماعية محددة تؤثر على منطق الجملة ، فمثلاً الكلام الذي يدور في العائلة ، يختلف عن ذلك الذي يدور في الفصل الدراسي ، يختلف عن الكلام الذي يدور بين زوج وزوجة . فالقدرة التي تجعل الفرد يحسن اختيار الكلمات والجمل في كل حالة اجتماعية أو زمن محدد هي بذاتها حرية بالدراسة وهذا لن يتم إلا بدراسة عينات الكلام في كل حالة اجتماعية ودراسة الأساس التي تم بموجبها نطق هذه الكلمات والأسباب التي جعلت الفرد يختار التركيبة اللغوية لتلبيه هذا الغرض .

من هذا المفهوم الاجتماعي للغة ، اتجه العلماء لدراسة العلاقة الديناميكية بين

باختيار الاداة الدالة على ذلك كتابة التأنيث . انطلاقاً من ذلك توجه العلماء إلى دراسة الكيفية التي يتم للطفل اتباعها في تعلم التراكيب اللغوية ، فكثير من الدراسات أفادت أن الطفل يتبع خطوات محددة في تعلم التراكيب اللغوية ، فيبدأ بالجملة البسيطة التي هي عبارة عن كلمة واحدة (أبيوح) التي تعني انتهاء الشيء أو (تاح) التي تعني سقوط الشيء أو (نم) التي تعني الأكل ، وهذه الكلمات مرتبطة بالاشارات ، فعندما ينطق (أبيوح) فهو يشير إلى وعاء خال ، وعندما ينطق (تاح) فهو يشير إلى حدث السقوط أو يرمي شيئاً في يده ، وعندما ينطق (نم) فهو يضع يده على الطعام أو يشير إليه بيده . وفي مرحلة أخرى متقدمة عن الأولى يقوم بتركيب جملة من كلمتين مثل (ماما مبوج) التي تعني (ماما غير موجودة) أو (تيتي نم) التي تعني «الدجاجة تأكل». هذه المشاهدات وجهت علماء اللغة إلى ايجاد منهج يكون ملماً لهذه المراحل التي تنطبق أساساً على الطريقة التي يتم فيها تعلم اللغة الأجنبية .

وفي أوائل السبعينيات ، اتجه العلماء إلى دراسة النتائج التي توصل إليها علماء الاجتماع والأنתרופولوجيا من خلال مشاهداتهم التي سجلوها عن المجتمعات البدائية ومدى ارتباط اللغة بالمجتمع والثقافة بشكل عام . هذه النتائج أوضحت الافتراضات التي وضعها بلوميلد في أمريكا وفيرث في بريطانيا ، أن اللغة والمجتمع مرتبطان ولا يمكن فصلهما ، إن هذا المفهوم فتح مجالاً كبيراً لنظرية فكرية بين علماء اللغة حول أهمية المادة اللغوية التي يمكن من خلالها تحليل ودراسة اللغة ، فمنهم من

الربيع الذي يتم وضعه في الماء ليبرد في فصل الصيف ، كذلك فالجمل لدى العرب لديه عدة مسميات ، ولكنها معروفة لدى الاوروبيين باسم واحد «CAMEL» .

هذا التفاعل بين اللغة وبين المجتمع أوجد مفهوماً جديداً ظاهرة التغير اللغوي ، وبعد أن كان التركيز على الاسلوب التاريخي المقارن بين اللغة الحديثة واللغة القديمة واعطاء التقسيم للتغيير من خلال اوجه الاختلاف بينهما ، أوجد علم اللغة الاجتماعي تفسيراً علمياً مرتبتاً بدراسة الحالة اللغوية المتزامنة مع النشاط الاجتماعي ، فالدراسات اللغوية الاجتماعية أعطت نتائج أن هناك اختلافاً بين كبار السن وصفار السن في الاستخدامات اللغوية والمفردات ، وأن التغيير اللغوي يتم في كثير من الأحيان من خلال الأجيال الصغيرة التي دائماً ما تكون مهيأة لأحداث التغيير ، وثبتت الدراسات أيضاً أن النساء هن أكثر الفئات الاجتماعية محافظة على التركيبة اللغوية أو بالعكس ، كذلك فالاحتياك التقافي والاجتماعي ودرجة هذا الاحتياك له أثر كبير على التغيير اللغوي أو ربما أحداث لغات جديدة مركبة من عناصر مأخوذة من اللغات التي كان لها أكبر فرصة للاحتكاك والتواصل ، كما هو الحال بالنسبة للسواحلية التي تكونت من الانجليزية ، والعربية والفارسية ، وبعض اللهجات الأفريقية ، من هذا المنظور العلمي للغة ، يمكن أن تتركز الاهتمامات والابحاث في دراسة اللغة العربية وتعدد لهجتها واستخلاص النتائج الازمة لغرض الاستفادة منها في العملية التربوية والمساهمة في تفسير الظواهر الانسانية

الآخر ..

اللغة والمجتمع ، فاللغة تتأثر وتؤثر على المجتمع فمن خلال اللغة يمكن دراسة المجتمع وفنه ، فمثلاً عندما يتم رصد النوعيات اللغوية في المجتمع وعدها وعدد الناطقين بها ودراسة اختلافات استخدام اللغة وأسباب تلك الاختلافات يمكن التوصل إلى معلومات عن عدد العناصر العرقية وكذلك معلومات عن الفئات الاجتماعية وطبقاتها . دراسة المجتمع وتحليله إلى فئات وطبقات يمكن أيضاً أن تؤدي إلى معلومات لغوية عن كيفية الاستخدامات اللغوية فمثلاً سكان الجبل يتكلمون بشكل مختلف عن سكان الدن ، الطبقات العليا في المجتمعات المعاقة يختلف كلامها عن الطبقات الدنيا ، النساء يختلفن كلامهن عن الذكور لأنهن يستخدمن كلمات لا يمكن أن يستخدمها الذكور لأنها مرتبطة بمبدأ العيب الاجتماعي وكبار السن يستخدمون مركبات لغوية تختلف عن صغار السن نظراً لاختلاف الاعمار بالزمن وتأثيره على حركة التغيير ، هذا التطور الاجتماعي للغة أعطى تفسيراً علمياً أن ليس للغة افضلية على أخرى فكل لغة لها نظامها وقواعدها وتلبى احتياجات اجتماعية وثقافية معينة ، فليست العربية بأفضل من الانجليزية وليس الانجليزية بأفضل من الفارسية ، وكذلك ليس اللغة الفصحى بأفضل من العامية وليس لهجة مصرية بأفضل من السورية وليس لهجة سكان المدن بأفضل من لهجة سكان الجبل . فمثلاً سكان الاسكيمو لديهم عشرات المسميات للثلج نظراً للظروف البيئية التي يعيشون فيها ، وهي تختلف عن سكان المناطق الحارة الذين لا يعرفون الثلج إلا بشكله

## المرأة

# على أبواب مؤتمر نيروبي

طه حسين حسن

عقد من الزمن انقضى على مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في الكسيك في عام ١٩٧٥ ، وهانحن الآن على أبواب المؤتمر المقبل الذي يعقد في نيروبي في الفترة من ٢٥ - ١٦ تموز (يوليو) ١٩٨٥ . حيث حشدت له جميع الامكانيات ليكون في مستوى المناسبة . فالاوراق والدراسات اكتمل اعدادها . والدول تتتسابق لتكون وفودها على درجة كبيرة من الاهمية والضخامة<sup>(١)</sup> . والانتظار تتجه نحو نيروبي . فالمرأة نصف المجتمع تعقد مؤتمرها ..

سيقال هناك ان العديد من الانجرارات تم ، فعشرات المؤتمرات قد عقدت في هذه الفترة تحت مسميات شتى . فمن مؤتمر

١ - يبلغ عدد المشاركين والمشاركات في مؤتمر نيروبي (٤٠) ألفا !!

الذين يقومون بعملية الفصل تلك . وعندما تسلم المرأة بهذا الفصل تقع فريسة لطرح قاصر ، وتجرب مختارة الى أن تسلك سبيلاً أبعد ما يكون عن ا يصلها الى حقوقها . فان ما ياتي الآن ليس أكثر من ايجاد اشكال مذهبية تهم بالاطار الخارجي أكثر من اهتمامها بجوهر المشكلة نفسها .

فالمجتمعات التي افرزت المؤسسات المذهبية المختلفة التي تريد أن تثبت بها براعتها مما يقع في هذا العالم من ظلم أوجدت مثل هذه المؤسسات والصيغ الشكلية للمرأة .

وهكذا تتساوى لجان حقوق المرأة ومؤتمراتها مع كثير غيرها من اللجان والمؤسسات والمؤتمرات التي لا يتعدى دورها حرف النضال عن مجرأه الطبيعي . فمادامت هناك لجان تتوب عننا في مكافحة الاستعمار أو التمييز العنصري ، ولجان أخرى تتوب عن المرأة في ا يصلها الى حقوقها؛ مادام ذلك موجوداً فلماذا نجهد أنفسنا في العمل للوصول اليه ؟

و قبل أن نعرض بعض الجوانب من أوضاع المرأة ومعاناتها وحسماً لكل جدال نشير الى نقطتين رئيسيتين الاولى : اننا ننطلق في نظرتنا الى حقوق المرأة من الحقوق التي لا تتعارض مع الاحكام السماوية بعامة . واحكام الشريعة الاسلامية بخاصة . أي باحلال ما احل الله ، وتحريم ما حرمته .

ومعنى ذلك القواعد والاسس التي احكمتها الشريعة الاسلامية ، في الزواج ، والطلاق ، والارث ، وغير ذلك من الاحكام الخاصة بالمرأة تظل غير خاضعة للتغيير وأن كل ما يتم من حوار حولها لا يتعدى وضع الأمور

ادماج المرأة في التنمية ، الى ادماج المرأة في العمل ، الى مؤتمر تحديد موقع المرأة في خطط التنمية ، الى مؤتمر المرأة الريفية ، وغير الريفية .

مؤتمرات على مستوى قطري ، واقليمي ، ودولي ، عقدت كلها من اجل المرأة ، أو كانت المرأة محورها الاساسي .

وفي الفترة نفسها نشرت مئات الدراسات ، ودبيحت آلاف المقالات وكلها تصب في مجرى واحد «المرأة» ولكن هذه المؤتمرات وتلك الدراسات والكتب او المقالات - على أهميتها وضخامتها - لم تستطع أن تنتقل بالمرأة مما هي فيه الى ما يجب أن تكون عليه . وما زالت المرأة في واد وهذه المؤتمرات والندوات والمقالات والكتب في واد آخر ، يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان ، لأن المعادلة هنا مقلوبة ، فالتنمية لا تقوم أساساً الا باشراك القوى المنتجة كافة فيها ، والمرأة جزء أساسي من هذه القوى وليس مجرد رديف لها .

هذا من جهة أولى ومن جهة ثانية فإن ما ياتي هو فصل جزء من المجتمع « وهو المرأة » ومعالجة أوضاعه ، ومحاولة وضع الحلول لمشاكله دون أن ينظر الى قضايا المرأة على أنها جزء من قضية المجتمع ككل ، تعاني المرأة فيه من الظلم والاضطهاد قدر ماتعاني قطاعات واسعة من المجتمع بذلك واناته ، وان يكن ماتعانيه المرأة مضاعفاً . اذ انها تعاني من الاضطهاد مررتين :

الأولى من خلال موقعها الاجتماعي والطبيقي ، والثانية من خلال كونها امراة . ولكن ذلك لا يعني أن يتم فصل قضايا المرأة عن قضايا المجتمع الأخرى .

ان الذين لا يريدون للمرأة ان تتقدم هم

المرأة دون الرجل . وملعون كم من الوقت والجهد يحتاج العمل المنزلي .

٢ - مع أن البعض مازال يشكك في أهمية عمل المرأة وفي حاجة المجتمع اليه والبعض الآخر يحاول الفصل بين أعمال يسمع للمرأة ممارستها ، بينما يحرم عليها ارتياز مجالات أخرى لأسباب يطول شرحها .

بالرغم من هذا وذاك فان ثمة دعوات جادة تدعوا لانخراط المرأة في العمل . الا أن هناك العديد من المعوقات التي تؤثر على اداء المرأة ، مما يخيل للبعض وكأن المرأة أقل كفاءة من الرجل ومن أهم ذلك الاعباء الذي يصيبيها جراء افرادها بالعمل المنزلي ، وتربية الأطفال؛ والذين لا يقوم الرجل بهما الا بدورهامشي . من هنا نلاحظ أن عمل المرأة لم يصل الى المستوى المطلوب في تقرير بمكتب العمل الدولي جاء أن عدد العاملات في العالم يبلغ (٧٥٠) مليون عاملة في عام ١٩٨٥ الا أن ٦٠٪ من النساء العاملات في الدول النامية يعملن بالزراعة ، وقد تدهورت اوضاعهن شيئاً فشيئاً مع التخلّي عن الزراعة ، وهجرة الرجال الى المدن للبحث عن وظائف بأجور منتظمة ، أما في الدول الصناعية فان ثلثي السيدات يعملن في قطاع الخدمات .

كما أشار التقرير الى أن المرأة لا تزال تمارس مهناً خاصة بالمرأة وهي أعمال على درجة منخفضة من التخصص ولا تحظى بكثير من�احترام ، وتكافأ بأجور قليلة<sup>(١)</sup> . ان الدعوة لانخراط المرأة بالعمل يتطلب إعادة النظر بتوزيع العمل كما يتطلب تخفيف الاعباء المترتبة على المرأة جراء

في نصابها ومنع التعسف والاجحاف الناتجين عن سوء الاستخدام . مستندين في ذلك الى القاعدة الفقهية «درء الضرر أولى من جلب المذاقع» .

ويكفي أن نشير هنا الى أن الاسلام أعطى المرأة نصف نصيب الرجل في الميراث . وهذا يعني أن نساء العالم وفق الشريعة الاسلامية يجب أن يملكن ربع عقارات العالم مثلاً . بينما أظهرت الدراسات أن نساء العالم أجمع لا يملكن سوى ١٪ من العقارات في العالم . والهوة مازالت كبيرة بين ما هي عليه المرأة الان وما اعطتها الاسلام من حقوق .

وغير ذلك كثير من الامور التي يطول الحديث عنها .

الثانية : اتنا ندرك ان ثمة فرقاً وظيفياً طبيعياً بين الرجل والمرأة مثل الحمل والانجاب والرضاع مثلاً . وبالتالي فان احداً لا يمكن أن يطالب بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة . ويبقى المطلوب الحصول على الحقوق التي لا يوجد حائل شرعياً أو وظيفياً دون حصول المرأة عليها .

وبعد أن استوفينا هاتين الملاحظتين نعود الى ايراد بعض النقاط التي تتعلق بأوضاع المرأة .

١ - مازال توزيع العمل على ماهو عليه منذ آلاف السنين ، فهناك أعمال يختص بها الرجل ، وأعمال تختص بها المرأة .

والاعمال التي يختص بها الرجل هي تلك الاعمال التي تستهلك الوقت والجهد الأقل وتحصل على المردود المادي الأعلى . بينما تقوم المرأة بالعمل الذي يستغرق الوقت الأكبر وتعطي المردود المادي الأقل .

وهكذا في تصنيف العمل أتفق على أن العمل المنزلي بكل جوانبه عمل تختص به

وتبلغ هذه النسبة في بعض الدول العربية ٨٠٪ بين الاناث . أما في دولة الامارات العربية وهي أفضل حالاً من غيرها من الدول العربية مثلاً فان نسبة الاممية في عام ١٩٨٠ بلغت ٣٦,٩٧٪ بين الاناث و ٢٠,٢٪ بين الذكور .

ومازالت نسبة التسرب بين الاناث في المراحل العليا من التعليم أعلى منها بين الاناث فيأغلب الدول العربية .

ففي السودان مثلاً يبلغ عدد الطلاب في المرحلة المتوسطة ١٧٤٥٢٢ طالباً و ١٢٧٢٢٨ طالبة أما في المرحلة الثانوية فيبلغ عدد الطلاب ٥٨٨٠٥ طلاب بينما عدد الطالبات ٣٢٩٣٢ طالبة فقط .

٥ - من الشعارات التي يعقد تحتها مؤتمر نيروبي شعار المساواة اضافة الى «التنمية والسلام» . وشعار المساواة هذا ما زال يرفع في كل مناسبة وهكذا رفع في السنة الدولية للمعوقين وغيرها من المناسبات . ولكن شعار المساواة يظل دونما معنى ، مادام لا يملك القوة الحقيقة لتنفيذها .

وبالنسبة للمرأة فمع اننا بینا سابقاً أن أحداً لا يطمح للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة لبعض الفروق الوظيفية إلا أن هذا لا يمنع أن نناقش بعض الجوانب التي لا يوجد مانع للمساواة بين الرجل والمرأة فيها . ولنأخذ مثلاً على ذلك المساواة في الحقوق السياسية . فـأين هي المساواة في هذه الحقوق ؟

الكثير من الدول التي يتتوفر فيها سقف أدنى من الديمقراطية منعت عن المرأة حق التصويت . وإذا حصل ومنح لها هذا الحق ، سحب منها حق الترشيح . وعندما يمنع لها هذان الحقان معاً نجد أن مشاركة

العمل المنزلي وذلك بزيادة مساهمة الرجل فيه لاستخدام الخدم كما يحلو للبعض أن يتصرف .

٣ - مازالت الصحف والمجلات والنشرات والمواعظ اليومية تحدث المرأة على العناية بأطفالها ، وما زالت الدراسات تؤكد على أهمية المرأة في التنمية الاجتماعية .

ويتحدث الأطباء وعلماء نفس الطفل عن أهمية الرضاع الطبيعي لما في ذلك من أثر على صحة الطفل ونموه العاطفي . ويحذرمن من الرضاع الصناعي للأضرار التي يلحقها بالطفل .

ولكن عندما يتعلق الأمر بكيفية التنفيذ ، وكيف يمكن للمرأة العاملة أن تقوم بذلك ، لا أحد يهتم بتوفير المتطلبات الضرورية لمارسة المرأة لدورها .

وهكذا عندما يتم الحديث عن زيادة اجازة الوضع للمرأة العامل تواجهك شتى الاعتراض . فعندما يتعلق الامر بالقطاع الخاص يقف الربح والخسارة عائقاً دون ذلك . وفي القطاع الحكومي يكون الجواب جاهزاً «المرأة خلقت للبيت» !!

اما اذا تمت المطالبة باعطاء المرأة فترة كافية لارضاع طفلها فان الحال لا تكون أفضل .

وهكذا الأمر بالنسبة لافتتاح دور للحضانة باشراف جيد ، وبأجور معقولة ، يحجم القطاع الخاص عن ذلك لانه لا يمكن أن يوظف أمواله الا لمشاريع ذات ريعية مرتفعة . ويبتلك القطاع الحكومي عن القيام بمثل هذه المشاريع لأنها لم تدرج في الخطة !.

٤ - مع كل الجهود التي تبذل من أجل النهوض بالمرأة تعليمياً فان نسبة الاممية تظل بين الاناث أعلى منها كثيراً بين الذكور

وتجدر بالذكر أن العديد من الصعوبات التي تعيق الزواج ناجمة في الأساس من سوء استخدام الطلاق : فغلاء المهر وارتفاع مصاريف الزواج. كلها أسباب ترجع إلى التعسف في الطلاق إذ إن الفتاة تحاول أن تضع العديد من القيود التي تخلق لها بعض الضمانات لاستمرار حياتها الاسرية ، والحد من الطلاق سيضيق حداً مثل هذه الموقتات في سبيل زواج متكافئ تتبع استمراريته من عمق العلاقات الإنسانية أكثر مما تتبع من الضوابط المادية .

وما دمنا نتحدث عن الزواج فانتنا نرى أن الزواج الذي هو «ميثاق غليظ» من وجهة النظر الشرعية نجد أن هذا الزواج أحادي الجانب . إذ أنه يلزم المرأة فقط . بينما حرية الرجل لا يحد منها الزواج . بل نجد أن العرف ما زال يعطي الرجل كامل الحق في بناء علاقات غير شرعية بعد الزواج .

نحن لا نطالب بأن تمنح المرأة مثل هذا «الحق» بل نطالب أن يسلب هذا «الحق» من الرجل . بغية إيجاد زواج تتساوى فيه المرأة والرجل في الواجبات وأن يصبح الزواج «ميثاقاً غليظاً» للرجل مثلاً هو للمرأة .

٧ - عندما تسأل البعض لماذا لا تعطي المرأة كامل حقوقها؟ يكون الجواب جاهزاً . «المرأة غير مؤهلة لذلك ، وهي ستبني استخدامها إذا ما أعطيت لها». كما يقولون : بأن القيم الاجتماعية والعلاقات الاسرية ستتعرض للأضطراب والخلل . ويوردون بعض الحالات الفردية للدلالة على ذلك . وهكذا تصبح حادثة طلاق فردية تكون المرأة المسيبة بها دليلاً على فشل بعض التعديلات التي أدخلت على قانون

المرأة لا تتعذر المشاركة الرمزية . وهكذا فإن مشاركة المرأة في أي من البرلمانات في العالم لا تتعذر المشاركة الرمزية ولا تناسب اطلاقاً مع ما شكله المرأة من نصف سكان العالم . ولا يختلف الأمر في النقابات إذ أن السيدات غير ممثلات بها بالدرجة المطلوبة . أما عن تمثيل المرأة في مجالس الوزراء فإن تمثيلها محدود ولا يتعدى وزيرة أو وزيرتين اثنتين ليس الا . هذا اذا كان هناك تمثيل للمرأة . وعندما تتسم امرأة منصباً سياسياً رفيعاً اعتبر ذلك ظاهرة خارقة تناقلتها الأجيال . حتى ان الطفل يكاد يحصي النساء اللاتي تسنم مثل هذه المراكز بدءاً من سميراميس وكليوباترا وانتهاء بانديرا غاندي ومارغريت تاشر . ومن عجائب الصدف أن نسبة كبيرة من النساء اللاتي تسنم تلك المناصب قتلن غيلة !!

٦ - يلحق الطلاق أذى بالغاً بالمرأة ، ومع أن العديد من الانظمة التي لم تكن تبيح الطلاق من قبل اباحته مؤخراً لأن الطلاق في كثير من الأحيان يصبح أكثر ضماناً لاستمرار العلاقات الاجتماعية والاسرية من الزواج نفسه إلا أن الاسراف في الطلاق والاجحاف بحق المطلقة هو ما يمكن الحديث عنه عند بحث حقوق المرأة . ان ما ت تعرض له المطلقة من مأسٍ فيما يتعلق بایجاد المسكن الملائم ورعاية الأولاد وعدم تعرض مكانتها الاجتماعية للاذى كلها بحاجة الى اعادة الترتيب بحيث تضمن الحياة الكريمة لها ولأولادها . كما أن لابد من وضع الاسس التي تضع حداً للتعسف في الطلاق . فالرجل يستغل هذا الحق الشرعي - والذي هو أكره الحال الى الله - في طلاق زوجته لادنى سبب .

ان ذاتية المرأة ونزعتها للفردية تجعلها تتبع عن كل عمل جماعي احياناً . وإذا ما أصبحت فرداً في جماعة أرخت لذاتيتها العنوان مما يؤثر سلباً على العمل ككل . اذا ان العمل الجماعي يقتضي أن يذوب الفرد في الجماعة وأن تصبح ذاته جزءاً من ذات الآخرين . ان ذاتية المرأة سبب في تشرذم منظمات المرأة وعدم فاعليتها وهذا ما يفسر وجود (٤٠٠) رابطة نسائية في القاهرة وحدها تشكون من العجز لعدم الترابط<sup>(١)</sup> .

وكلمةأخيرة ان الوصول بالمرأة الى حقوقها لتأخذ دورها كنصف للمجتمع بشكل حقيقي يتطلب منا النظر الى حقوق المرأة نظرة شاملة على أنها تعنى المجتمع أكثر مما تعنى الفرد . وعندما يتم توظيف العلاقات الاجتماعية كافة ذكوراً وأناناً عندما تكون قد وضعنا أرجلنا على الطريق الصحيح بعيداً عن الشعارات والمهرجانات والمؤتمرات الحاشدة .

\*\*\*

الاحوال الشخصية في مصر . كما يصبح سوء تصرف امرأة عاملة في أسرتها دليلاً على أن عمل المرأة أدى الى تفكك العلاقات الاسرية . دون أن يسأل هؤلاء أنفسهم اذا كانت حادثة الطلاق هذه أو تلك تمت بسبب هذا القانون . فبسبب أي قانون تتم الاف بل عشرات الاف حالات الطلاق سنوياً<sup>٩٩</sup> هكذا اذن شأن المرأة ، شأن جميع الفئات الاجتماعية المغلوبة في المجتمع . تصور على أنها فئات لا تستحق أكثر مما تعطى . وإذا ما أعطيت أكثر اسامة الاستخدام . العمال لا يعطون حقوقهم لأنهم غير مؤهلين وكذلك الفلاحون أو صغار الموظفين كل هؤلاء لا تمنع عنهم حقوقهم استثناراً ولكن اشفاقاً عليهم لئلا يسيئون استخدام ما يعطون من حقوق .

ولكن أحداً لم يقل الى أي مدى يحسن هؤلاء استخدام ما يمتنعون به من سلطة وتسليط . والى أي مدى يسيئون وهم يتمسكون بميراث قميء من السيطرة والتسليط وسلب الآخرين حرياتهم وحقوقهم .

٨ - قد يكون من الخطأ الاعتقاد بأن الرجل يتحمل كامل مسؤولية عدم تقدم المرأة ونيلها حقوقها . ان المسؤولية مشتركة ، فسلبية المرأة ولجوؤها للخضوع والاذعان يلعبان دوراً أساسياً فيما هي عليه المرأة . كما أن ذاتية المرأة تجعلها تتصرف على أساس أن مسألة حريتها وحصولها على حقوقها مسألة شخصية . وعلى هذا تعمل للحصول عليهما كفرد مستقل لا كفرد من مجموعة متراقبة . وهكذا ما أن تحصل هذه المرأة أو تلك على جزء من هذه الحقوق حتى تخلد الى الدعة ، وتتسى الواجب الذي يترتب عليها ازاء غيرها .

# الفقاعات

علي ابوالريش

معنا شيئاً . انهض . ثقبت حبة الليمون ، صحت ، احمد ، احمد ، خذها من يدي ، وسوف تشفى ، الليمون علاج شاف للدوار . لم يرفع رأسه ، لم يفتح عينيه . حرث ماذا أفعل ، أخذت طاسة وغرفت من البحر ماء ، ولقته على وجه احمد ، فتح عينيه ، بسمل وصار يمسح وجهه بيده ، بدا وجهه أصفر فاقعا ، ناولته حبة الليمون ، صار يمتص ، يمتص ، رفع رأسه ، ابتسامة شفافة انطبعت على شفتيه ، قال في لهجة عذبة ، شكرالله يا سعيد . قلت تمالك نفسك ، لا تجزع هذا الشاطيء يضحك في وجهك ، يريد أن يبتلع خوفك ، لكنني أخشى أن يبتاعني ويتحالف مع الخوف ضدي . يخيل لك ذلك ، والحقيقة على عكس ما تظن .

يفكر .. يتذكر .. المرحوم لفظ أنفاسه الأخيرة هنا بعد صراع مرير ، أتوا به مسجيا على سطح المركب ، يلتحف السماء ، ويفترش خشب المركب .. كان شجاعا ، وعنيفا ، لكنه شديد الحذر من الكائنات أكلة اللحوم . صديق حميم للبحر لكنه كان يهابه . البحر لا يخون ولا يغدر . يرفع بصره ، سعيد يسكن الشاطيء وعقله ينغمي في قاع البحر . انهض ياسعيد ، ان هذا المكان يريد أن يجلبني ، يفترسني ، يأخذ من عيني بريق أحلام الحاضر . كن شجاعا وتلقف يدي . يمد يده ، سعيد يتجرس ، يرمي خوفه ، يسيران الشاطيء يتبعهما والبحر يزمر ، الفقاعات يزداد عددها واتساعها ، سمكة ، سمكتان ،

للبحر رائحة المراكب ولون السماء ، والشاطيء أحضر ، أحضر . سمكة صغيرة تقفز ، وفقاعات باللاليين تتناثر في كل الانحاء . محارات ملقيّة وعظام صغيرة وأحجار . هذا هو العالم يتجسد بكل صوره المأساوية والكوميدية . تحت أي سقف تجده هكذا . هذا الكون لغز ، والحياة قطار . أنا هنا ، الشاطيء يستمرئ عنف الامواج وشراسة الأسماك المفترسة ، يتعاطف مع بعضها إلا أنه لا يحرك ساكنا وكأنه يحارب بأضعف الإيمان .

يتوقف القارب .. صديقي العزيز لا يفارق هذا المكان وأنا أيضا . يصرخ .. سعيد ، سعيد ، أمسك يدي ، رأسي تدور ، شيء في حلقي يومور . أنها المرة الأولى التي تنتابني فيها هذه الحالة .

- قل المرة الأولى التي تدخل فيها البحر .  
اليس كذلك ؟

أجل .. أجل .

وأحضر وجهه ، ثم أصفر ، اتكأ على يده ، غضن حاجبيه وصار يأخذ أنفاسا متواترة .. غمم .. سعيد .. سعيد ، لماذا القارب تحول إلى خيمة .. وأنت تقف على رأسك .

ضحكت .. كانت في القفة بعض «الليمونات» جلبت واحدة ... خذ .. خذ .. لم يمد أحمد يده ، كان رأسه مندلقا على صدره ، أخشى أن يكون قد مات ، أو أنه أوشك .

أحمد . أحمد ، انتبه الي ، لا وقت للموت الآن ، يجب أن نعيش ، سيسخر منا البحر لو مت وأنت على ظهر القارب ، هو لم يفعل

سمع أحمد ز مجرة ، صوت أسنان  
 تنفس في لحم جسد . قال في ارتباك ،  
 أنظر .. الفقاعات تعلو سطح البحر . سمكة  
 صفيرة تغرس أنيابها بعنف في جسد سمكة  
 كبيرة .  
 صاح أحمد . أنها سمكـات .. أنظر  
 جيدا .. سمكـات صفيرة تحيط بجـسد  
 سمكة كبيرة ، تنهـشه من كل جانب .  
 الكبـيرـة تتـلـوي ، تصرـخـ لـكـنـها لا تـفـعـلـ  
 شيئا .  
 صاح أحمد ، ولـمـاـنـكـتفـ أـيـدـيـنـا ؟ الـيـسـ  
 هـذـاـ الـوقـتـ المـنـاسـبـ ؟ صـحتـ .. هـيـا ..  
 الـوقـتـ المـنـاسـبـ .. السـمـكـاتـ الصـفـيرـةـ ،  
 تـجاـوزـتـ مرـحـلةـ الـخـطـرـ ، هيـ الـآنـ تـحـفـرـ  
 جـسـدـ السـمـكـةـ الـكـبـيرـةـ . صـوتـ انـفـجـارـ فيـ  
 الـبـحـرـ . هـدـيرـ يـغـطـيـ سـمـاءـ الـكـونـ . الفـقـاعـاتـ  
 بدـأـتـ تـنـفـجـرـ الـآنـ . صـوتـ انـفـجـارـ آخرـ فيـ  
 مـكـانـ آخـرـ مـنـ الـبـحـرـ . أـحـمـدـ يـزـأـرـ . لـقـدـ ذـهـبـ  
 الدـوـارـ ، لـآـشـعـرـ الـآنـ بـهـ . الـقـارـبـ  
 يـحـضـنـيـ . وـأـنـاـ يـأـسـيـاـ يـأـمـدـ . أـشـعـرـ  
 بـقـوـةـ عـارـمـةـ تـدـفـعـنـيـ صـوبـ كـلـ مـكـانـ ، وـكـلـ  
 سـمـكـةـ كـبـيرـةـ .  
 سـعـيدـ .. سـعـيدـ .. هـذـهـ سـمـكـةـ كـبـيرـةـ ،  
 تـجـريـ ، تـسـيرـ بـسـرـعـةـ الـبـرـقـ ، تـوقـفتـ ،  
 أـمـسـكـ بـهـاـ سـمـكـاتـ صـفـيرـةـ ، دـمـ أحـمـرـ  
 يـخـتـلطـ بـمـاءـ ، دـمـ .. دـمـ .. زـعـافـ تـتـنـاثـرـ .  
 أـمـسـكـ . هـذـهـ آخـرـىـ . اـضـرـبـ ، بـكـلـ مـاـ تـمـلـكـ  
 مـنـ قـوـةـ اـضـرـبـ . جـرـدـهاـ ، اـسـلـخـ جـلـدـهاـ .  
 فـكـ هيـ سـلـختـ وـضـرـبـتـ .  
 يـتـماـيلـ الـقـارـبـ ، يـرـنـوـ أـحـمـدـ لـسـعـيدـ  
 باـشـراـجـ .  
 كانـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـرـكـ الـبـحـرـ .. وـالـاـ .. ؟  
 يـتـماـيلـ الـقـارـبـ ، يـرـنـوـ أـحـمـدـ لـسـعـيدـ  
 باـشـراـجـ بـيـنـمـاـ سـعـيدـ يـبـتـسـمـ . كانـ عـلـيـنـاـ أـنـ  
 نـرـكـ الـبـحـرـ . وـالـاـ .. ؟ . ■

ثـلـاثـ . تـتـطـاـيـرـ فيـ كـلـ اـتـجـاهـ ، أـسـمـاكـ تـفـتـتـ  
 أـفـواـهـاـ وـتـبـرـزـ أـنـيـابـ نـارـيـةـ . أـنـظـرـ الشـاطـئـ  
 يـقـفـ مـكـتـوفـ الـأـيـديـ وـالـمـذـبـحةـ تـزـدـادـ رـهـبةـ  
 وـفـطـاعـةـ . سـعـيدـ أـنـيـ أـدـوـخـ .. أـدـوـخـ .  
 صـحتـ . اـمـتـصـ الـلـيـمـوـنـةـ .. اـمـتـصـ .  
 الفـقـاعـاتـ تـتـكـاثـرـ كـالـأـسـمـاكـ ، الـأـسـمـاكـ تـذـبـعـ  
 بـأـنـيـابـ أـخـوـاتـهاـ الـكـبـارـ . لـاـ تـجـزـعـ ، هـذـاـ  
 مـصـيرـهاـ ، لـابـدـ أـنـهاـ تـدـافـعـ عنـ حـيـاتـهاـ ..  
 تـقـفـ ، هـذـاـ هـرـوبـ مـنـ الـمـوـتـ ، يـسـمـيـ جـبـنـاـ ..  
 سـمـهـ مـاـ تـشـاءـ ، المـهـ أـنـهاـ تـرـيـدـ أـنـ  
 تـنـجـوـ ..  
 الفـقـاعـاتـ تـزـدـادـ ، صـوتـ الفـقـاعـاتـ  
 يـضـاهـيـ صـوتـ الـمـوـجـ .  
 تـعـالـ نـتـسـلـقـ الـبـحـرـ ، نـعـلـوـ فـوـقـ الـمـوـجـ .  
 أـنـهـ هـرـاءـ ، خـرـفـ الـعـاجـزـ .. كـيـفـ نـصـارـعـ  
 الـبـحـرـ ؟  
 أـذـنـ مـاـذـاـ نـفـعـلـ ؟  
 نـهـرـ .  
 جـبـنـ .. جـبـنـ ..  
 يـسـيرـانـ ، الشـاطـئـ يـضـحكـ ، يـرـمـقـهـماـ  
 بـنـظـرـاتـ مـبـهـمـةـ .  
 أـنـظـرـ .. الشـاطـئـ يـضـحكـ . أـنـهـ عـمـيلـ ..  
 لـاـنـنـاـ مـلـىـ الـأـسـمـاكـ الصـفـيرـةـ .  
 بلـ لـاـنـنـاـ هـرـبـنـاـ .  
 الـأـسـمـاكـ الصـفـيرـةـ أـيـضاـ هـرـبـتـ .  
 وـنـحنـ ..  
 يـسـيرـانـ ، نـظـرـاتـ الشـاطـئـ تـتـبعـهـماـ ..  
 سـعـيدـ .. سـعـيدـ . أـنـظـرـ الفـقـاعـاتـ تـكـبرـ  
 وـيـتـسـعـ نـطـاقـهاـ . أـلـمـ أـقـلـ لـكـ تـمـهـلـ ..  
 أـخـذـ أـحـمـدـ حـبـةـ الـلـيـمـوـنـ .. يـمـصـ ..  
 يـمـصـ . يـنـفـضـ رـأـسـهـ ، يـتـجـاسـرـ . يـضـربـ  
 بـيـدـهـ عـلـىـ خـشـبـ الـقـارـبـ ، لـنـ أـسـتـسـلـمـ  
 لـلـدـوـارـ . شـكـرـاـ لـكـ يـاـسـعـيدـ ، لـقـدـ أـعـنـتـنـيـ  
 كـثـيـرـاـ عـلـىـ الـدـوـارـ . يـسـيرـ الـقـارـبـ ، وـالـاثـنـانـ  
 يـجـلـسـانـ بـحـذرـ .

## أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي

عرض : خالد محمد القاسمي

المؤلف : أ.د. اسماعيل صبرى مقلد

الناشر : شركة الربيعات للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ ، ٢٥٥ صفحة .  
قطع كبير .

إن الاهتمام الدولي بمنطقة الخليج العربي قديم ، ولكنه برز بشكل واسع في نهاية القرن التاسع عشر ، عندما بدأ التناقض الأوروبي على تركيبة الدولة العثمانية ، وعلى الرغم من عدم خضوع هذه المنطقة للحكم العثماني بشكل مباشر ، إلا أن بعض المناطق كالعراق كانت خاضعة للنفوذ العثماني .

والتساؤلات حول أمن الخليج وتحديات المصراع الدولي ، بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، وذكر أن هدف الكرملين في منطقة الخليج العربي ليس المساهمة في الاستقرار السياسي لدول الخليج ، كما يوحى الموقف المعلن ، بل إزالة التحديات الغربية بالقرب من أراضيه .

أما هدف الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين واليابان فهو المحافظة على استمرار تدفق النفط إلى تلك الدول ، لأن نفط الخليج بالنسبة إليهم لا يتحمل المساومة أو التخلي عن حمايته والدفاع عنه ، لما يمثله من أهمية بالغة تدخل في المصلحة الاستراتيجية .

ووجدت دول الخليج نفسها في وسط هذا الصراع ، منذ نهاية السبعينيات ، مع حدوث بعض المؤشرات التي كان لها انعكاسات مهمة على منطقة الخليج ، وأعطى الدكتور مقلد بعض المتغيرات مثل قيام الثورة الإسلامية في إيران في عام ١٩٧٩ ، مما أثر على الاستراتيجية الغربية في المنطقة . والتدخل السوفيتي في أفغانستان في نهاية نفس العام الذي اعتبره حلف الناتو بمثابة تبدل في الموقف

وبدأت بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا  
القىصرية محاولات عديدة لبسط نفوذها على  
المنطقة ، لوقعها الاستراتيجي ، قبل أن  
يكون لها أي علاقة بالنفط ، ولكن الاهتمام  
الدولي بالخليج قد تزايد بشكل ملموس بعد  
الحرب العالمية الثانية ، وما يزال ، واستتبع  
هذا أن ظهرت قضية أمن الخليج ، كاحدى  
القضايا الرئيسية في المصراع الدولي .

والكاتب مؤلف لعدة كتب عن العلاقات السياسية الدولية ومشكلات الاستراتيجية المقارنة ومتبع لاستراتيجية العلاقلين الامريكي والsovietic منذ سنوات ، الامر الذي يجعله من خيرة من يتناول موضوعا حساسا كهذا .

وكتابه حول «أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي» جاء في سبعة فصول، تحدث في الأول منها عن بعض الظروف

(ب) تشجيع مشاريع ومحاولات التعاون الاقليمي .

(ج) تقديم الدعم اللازم للدول الصديقة في المنطقة لتعزيز مجهوداتها في مجالات الامن والتنمية .

(د) تشجيع الجهود المبذولة للتخفيف من حدة المواجهات الدولية تمشيا مع الاعلان الامريكي السوفياتي الصادر عن قمة موسكو عام ١٩٧٢ .

(هـ) تشجيع علاقات التبادل الاقتصادي والتجاري والتكنولوجي بين منطقة الشرق الاوسط والدول الاجنبية .

واعتمدت الولايات المتحدة على ايران في الخليج ل الدفاع عن مصالحها ، وحاولت الاخيرة أن تشرك السعودية معها ليكون للدولتين دور عسكري اقليمي ، الا أن السعودية لم تتحمس لهذا الدور ، خاصة وأن شاه ايران كان يجد في العراق ومصر مصدرين رئيسيين يهددان الامن في الخليج ، وكانت الادارة الامريكية تؤيده في ذلك ، وبذلت تمثيل لاستعمال القوة لحماية تدفق النفط . الا أن الدول العربية وكذلك الاوروبية الغربية - بشكل خاص فرنسا - انتقدت السياسة الامريكية الرامية لاحتلال منابع النفط ، خوفا من حدوث مجابهة مع الاتحاد السوفياتي .

ثم يتحدث الدكتور مقلد في الفصل الثالث عن موقف السوفياتي من ثلاثة دول في المنطقة هي العراق وايران واليمن الديمقراطي .

يعود الوجود السوفياتي في العراق الى مطلع السبعينات ، اي بعد ثورة ١٩٥٨ ، حيث اعتمد على السلاح السوفياتي ، واستجابات الكرملين للرغبة العراقية وكانت قمة التعاون بين البلدين توقيع معايدة الصداقة السوفياتية العراقية ، عام

السوفياتي من الدفاع الى الهجوم ، واندلاع الحرب العراقية - الايرانية عام ١٩٨٠ ، ودور الدولتين العظميين الخفي فيها ، واقامة مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٩٨١ للرد على التحديات الخارجية ضدهما ، والازمة الحادة التي تعرضت لها منظمة القطر المقدرة للنفط «اوبك» .

وسرد المؤلف تلك المؤشرات لكي تكون أمثلة على طبيعة الصراع المعقّد في الخليج ، لينتقل في الفصول التالية الى البحث في الاستراتيجية الامريكية والسوفياتية وجذورها .

وفي الفصل الثاني تناول الباحث الاستراتيجية الامريكية وأمن الخليج وأرجع الوجود الامريكي في منطقة الخليج الى مابعد الحرب العالمية الثانية وبشكل خاص عام ١٩٥٣ ، بعد الانقلاب الذي دبرته المخابرات الامريكية ضد محمد مصدق في ايران وعادت حكم الشاه ليدخل في حلف بغداد لمواجهة الاتحاد السوفياتي .

وبعد انسحاب بريطانيا العسكرية من شرقى السويس عام ١٩٧١ ، تقدمت الولايات المتحدة لتملأ الفراغ الذي سينشأ عن الانسحاب في الوقت الذي بدأ فيه الوجود السوفياتي يزداد بسبب التوسع الذي طرأ على القوة البحرية السوفياتية في البحر المتوسط وبقية البحار والمحيطات .

ووضع جوزيف سيسکو مساعد وزير الخارجية الامريكية السابق لشؤون الشرق الاوسط توجها جديدا للاستراتيجية الامريكية في المنطقة حسب المبادئ التالية :

(أ) الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاجنبية وذلك بسبب حساسية الرأي العام الامريكي من التدخل الامريكي في فيتنام .

(هـ) زيادة فرص الاتحاد السوفييتي للتدخل في الخليج بسبب عدم وجود قوة جوية ايرانية فعالة .

ثم يفرد الباحث الفصل الرابع للحديث عن سياسات أمريكا الخليجية ومرحلة أزمة الخيارات فيبدأ هذا الفصل بالحديث عن بداية التعارض في وجهات النظر بين الادارة الأمريكية وكل من السعودية وايران بعد عام ١٩٧٢ بسبب زيادة أسعار النفط . ومعارضة الولايات المتحدة لهذه الزيادة . وبالنسبة لایران فقد أظهرت ادارة الرئيس كارتر عدة انتقادات لانتهاك حقوق الانسان في ایران مما دفع شاه ایران الى أن يلجأ الى تنفيذ عدد من التهديدات فيها بتنقيص حجم المبادرات التجارية العالمية مع الولايات المتحدة بعد أن كانت قد حققت أرقاماً ومستويات قياسية ، واعادة النظر في ابعاد ومسؤوليات الدور العسكري الايراني للدفاع عن أمن الخليج ، ثم التحول في اتجاه شراء الاسلحة من الاتحاد السوفييتي ، وآخرها في التشدد بالسماح للولايات المتحدة باستخدام بعض التسهيلات الاستراتيجية في الاراضي الايرانية .

ولهذه الاسباب استجاب كارتر لطلبات الشاه من الاسلحة عام ١٩٧٧ ، وعادت العلاقات الى التحسن بين واشنطن وطهران . وفي مواجهة تصاعد الازمة الداخلية في ایران أرسلت الادارة الأمريكية الجنرال روبرت هوبرز نائب القائد الأعلى للقوات الأمريكية في أوروبا الى طهران في ديسمبر ١٩٧٨ ، لكي ينصح قادة المؤسسة العسكرية الايرانية بمناصرة رئيس الحكومة المعين من قبل الشاه ، شهبور بختيار ، ضد أنصار الخميني ومهدي بازرجان ، وسرعان ما تبدل هذا الموقف

١٩٧٢ ، ويعتقد المؤلف أن الاتحاد السوفييتي حرص على أن يؤكّد لایران أن المعايدة المذكورة ليست ضدها ، على الرغم من اقتناع موسكو بأن القوة العسكرية الايرانية أقوى بكثير من القوة العراقية . ومع أنه حدث نوع من التحسن في العلاقات العراقية الايرانية بعد توقيع معايدة الجزائر عام ١٩٧٥ ، الا أن الاتحاد السوفييتي انزعج كما يرى الكاتب من المعايدة – لأنها أثارت تساؤل السوفييت حول مدى استعداد العراق لمساندة القوى التقديمية والحركات الثورية في منطقة الخليج بعد المعايدة ، وكذلك لأن العراق نوع مصدر أسلحته بعد المعايدة بسبب عائداته النفطية الضخمة . إلى جانب أن موسكو كانت تخشى من تحول النظام العراقي عن طابعه الراديكيالي .

ويحلل الكاتب بشكل دقيق موقف السوفييت مع كل من العراق وايران لكي يصل في النهاية الى أن الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ حملت الكثير من مظاهر التحول الايجابي بالنسبة للسوفيت ، بسبب «تقدير النشاطات العسكرية الأمريكية في ایران» بعد الثورة الى جانب أن نجاح الثورة الايرانية مثل للسوفيت :

(أ) انهيار حليف قوي للغرب في الشرق الاوسط .

(ب) تحول ایران من التحالف مع الغرب الى الحياد يدمر الاساس الذي بنى عليه الغرب تخطيطه لمسألة الامن الغربي في الخليج .

(ج) فقدان الغرب لكل قدراته على التنصت والتجسس التي كان يمارسها من ایران ضد الاتحاد السوفييتي .

(د) ضعف ایران يزيد من احتمالات تنمية النفوذ السوفييتي فيها .

الافغاني ضد نظام کابول المارکسي المرتبط مع السوفويت «لوازنة التأثير السلبي الذي لحق بالعالم الغربي من جراء ثورة ایران الاسلامية» .

(۲) تخوف الاتحاد السوفويتي من تأثير الثورة الايرانية بتوجهاتها العقائدية الاسلامية من الوصول الى الجمهوريات الاسلامية السوفويتية المتاخمة لحدود ایران وأفغانستان .

(۴) توسيع دائرة الخيارات الاستراتيجية المتاحة للسوفويت في المستقبل ، لأن هذا الوجود القوي يؤثر على دول أخرى كالباكستان وایران .

ونتيجة للغزو السوفويتي العسكري لاچفانستان ، أصدر الرئيس الامريكي جيمي کارتير في يناير ۱۹۸۰ المبدأ الذي عرف باسمه ، حيث عبرت الولايات المتحدة عن قلقها من الخطير الذي تواجهه وحلفاؤها في الخليج ، وتصميماً على أن «تقاوم ، بكل الوسائل الممكنة ، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة ، أي دولة خارجية تحاول السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية» . واعتبر مبدأ کارتير بداية فكرة انتشار قوات التدخل السريع في منطقة الخليج للوقوف ضد التوسيع السوفويتي .

وينتقل الباحث في الفصل السادس للحديث عن الحرب العراقية - الايرانية ، فيرجع الخلافات العراقية - الايرانية الى عام ۱۹۵۸ ، عندما قامت الثورة العراقية ضد الملكية وفجرت الحساسيات بين البلدين ، مما دفع بالشاه الى تقوية علاقاته مع الولايات المتحدة ، والعراق الى تقوية علاقاته مع الاتحاد السوفويتي . وتصاعدت حدة الخلافات في بداية السبعينيات عندما قررت بريطانيا الانسحاب من قواعدها العسكرية في منطقة الخليج . وأراد حاكم

الامريكي من الاحداث ، حيث نصحت القيادة العسكريين الايرانيين بالوقوف على الحياد من الصراع الداخلي في البلاد .

واما العلاقات مع السعودية فقد أعطى المؤلف ثلاثة عوامل أدت الى تصعيد التوتر في علاقاتها مع الولايات المتحدة في نهاية السبعينيات وهي : الخلاف حول مشتريات الاسلحة ، وحول الدور الامريكي في احداث الثورة الايرانية ، وفي المرحلة التي تليها ، واخيراً خلافات الطرفين حول اتفاقيات کamp ديفيد .

ثم يتناول الكاتب «التدخل السوفويتي في افغانستان والاعلان عن مبدأ کارتير» في الفصل الخامس ويعتقد د. مقلد أن خطورة التدخل السوفويتي في افغانستان تكمن في أنه لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية يغزو الاتحاد السوفويتي احدى دول الشرق الاوسط .

ومع أن السوفويت علوا أسباب تدخلهم العسكري باحتلال قيام الولايات المتحدة بغزو ایران عسكرياً خلال ازمة الرهائن الامريكيين المحتجزين في طهران ، ولذلك فان وجود القوات العسكرية الامريكية على حدودهم اجبرهم على التدخل في افغانستان كاجراء وقائي . الا أن الكاتب يرى لذلك أسباباً أخرى :

(۱) ان نظام الحكم الاسلامي في ایران لم يكن مؤيداً لنظام الحكم المارکسي في کابول في عهد الرئيس نور تراقي ، كما أن انتصار الثورة الاسلامية في ایران رفع من معنويات المتمردين الافغان الذين زار قادتهم طهران ليحصلوا على دعمها ومساندتها ، وفعلاً أعرّب المسؤولون الايرانيون عن تعاطفهم مع المقاومة الافغانية .

(۲) اعتقدت الولايات المتحدة والمعسكر الغربي أن من الممكن استخدام ورقة التمرد

يشكل أي خطر على المصالح الأمريكية في الخليج ، بل ان اشتعال الحرب من الممكن أن يولد ظروفاً جديدة تخدم مصالحها .

الثاني : ان خسائر ايران في بداية الحرب كانت تعود بالضرر على النظام الحاكم وميوله الدينية المتطرفة ، وهذا يؤثر وبالتالي على صورة النظام ، في الخارج ويقلص من بريق الثورة الإسلامية ، وبالتالي يمكن من احتوائها داخلياً . أما عن موقف الاتحاد السوفياتي فيقول انه لم يكن مرتاحاً من تصاعد الحرب ، وانتهت موقعاً محايضاً وأيد جهود الوساطة الدولية لانهاء النزاع ، خاصة أنه كان قد وقع معاهدة الصداقة والتعاون مع العراق عام ١٩٧٢ ، وعلى اتفاقيات تصدير السلاح السوفياتي قبل الحرب . وفي حين استمر في ارسال السلاح لبغداد ، فقد حاول بيع السلاح لايران . كما أن السوفيات كانوا من خلال موقفهم لا يريدون اظهار تأييد للعراق في حربه ، حتى لا يحرجوا أمام حلفائهم في سوريا الذين هم على خلاف مع العراق ولهذا اتجهوا في خط محافظ من تأييدهم للعراق . وأخيراً يتعرض الكاتب في الفصل الختامي «قضايا الامن والصراع الدولي في الخليج - ملاحظات اخيرة» الى الانتقادات التي وجهت ضد الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج ويقول :

(أ) ان سياسة الولايات المتحدة باقامة تحالف لدول الخليج ضد السوفيات أمر غير منطقي ، لأن تلك السياسة تعتمد على وجود قوات أمريكية في الخليج .. في حين أن معظم الدول ترفض السماح بوجود تلك القوات فوق أراضيها .

(ب) ان التركيز على مواجهة السوفيات عن طريق القوة العسكرية يمثل حالة من عدم الاستقرار خطيرة في المنطقة المليئة

ایران لعب دور الشرطي في المنطقة ، بتشجيع من الولايات المتحدة .

الا ان الخلافات توقفت بعد توقيع البلدين على اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وبقيت هذه العلاقات طبيعية حتى عام ١٩٧٩ عندما قامت الثورة الإسلامية في ایران فعادت الخلافات من جديد ، وبشكل حاد أكثر مما كانت عليه من قبل وكانت ذروة الخلافات اندلاع الحرب بين الدولتين في سبتمبر «ايلول» ١٩٨٠ ، والتي لاتزال مستمرة حتى الان ، ويرى المؤلف أن أسباب الحرب العراقية - الإيرانية هي :

(١) التناقض الواضح بين ايديولوجية حزب البعث وأيديولوجية الثورة الإسلامية في ایران التي حاولت تصدير الثورة الى الدول المجاورة ومنها العراق .

(٢) التأثيرات النفسية السلبية التي تراكمت لدى العراق بسبب الهيمنة الإيرانية السابقة على المنطقة ، ودور الشاه في تشجيع ودعم الحركات الانفصالية الكردية في العراق .

(٣) الحساسيات الناتجة عن تنافس العراق وایران كقوتين رئيسيتين في الخليج .

(٤) استفادة العراق من حالة الانهيار الذي كانت تعاني منه مؤسسات السلطة في ایران بسبب الفوضى الداخلية بعد قيام الثورة .

وبينت الدليل مقلد بعد ذلك للحدث عن موقف كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من الحرب فيقول أن الموقف الأمريكي كان سلبياً ، ولم تحاول الادارة الأمريكية أن تضغط بوسائلها المختلفة التي تمتلكها لايقاف الحرب منذ البداية ، وأن هذا الموقف ناجم عن عاملين :

الاول : ان انفجار الحرب العراقية - الإيرانية في الظروف التي بدأت بها لم

انهاء الثورة المعادية لهم فيها ، ولهذا فإن استراتيجية الاتحاد السوفييتي في الخليج ترتكز في النهاية على النقاط التالية :

(١) الاقتراب غير المباشر من هذه المنطقة الحساسة جداً بالنسبة للمصالح الغربية .  
(٢) عدم تحريك الاوضاع في أي اتجاه يثير تلك المصالح أو يستفرها حتى لا يسبب ذلك أي اصطدام نووي مع الولايات المتحدة .

(٣) تأكيد السوفييت على الطبيعة السلمية لنواياهم تجاه دول المنطقة ، وعلى ضرورة تحديد الخليج أمام الصراعات الدولية .

(٤) تأكيد الاتحاد السوفييتي بعدم وجود أي أطماع له في نفط الخليج ، وهو ما تحاول الولايات المتحدة التركيز على نقشه .

(٥) اظهار التحفظ في تأييد بعض الانظمة الصديقة له كاليمن الجنوبي والعراق لأنهم لا يريدون أن يشير ذلك مخاوف الدول الأخرى في المنطقة .

(٦) التركيز على سياسة الترقب والانتظار والنفس الطويل .

وملاحظة نهاية فقد استطاع الدكتور مقلد بتحليله العلمي العميق أن يركز الضوء على خفايا استراتيجية الصراع الدولي بين العمالقين في منطقة الخليج العربي ومحاولات دول الخليج العربية في أن يكون لها موقف مميز تحافظ فيه على نفسها واراضيها أمام تهديدات الدول الكبرى .

لقد صدر الكتاب والمكتبة العربية في أمس الحاجة إليه فجاء اسهاماً جيداً يفيد صانعي القرار في المنطقة ، والقراء بعامة ، في فترة تواجه فيها هذه المنطقة تحديات الصراع الدولي وتستلزم منهابذل كل جهد في سبيل الحفاظ على أمن أقطار أمتنا العربية .

بامكانية حدوث متغيرات سياسية فيها .  
(ج) في الوقت الذي تحاول فيه الادارة الامريكية اظهار قوتها العسكرية عن طريق نقل الانطباع بأن الانظمة الموجودة في الخليج والمؤيدة لها هي انظمة قوية ، ومستقرة ، بينما اقوى دولتين في المنطقة وهما العراق وايران ، لا يقيمان أية علاقة دبلوماسية معها ، فان أمن الولايات المتحدة يعتمد على السعودية وعلى التسهيلات في عمان والبحرين ، وحتى السعودية كما يقول د. مقلد ، متخوفة من الاثر السياسي الذي سينتجم عن وجود علاقات وثيقة بينها وبين امريكا ، وانعكاس ذلك على دورها القيادي في العالم الاسلامي .

(د) يركز المؤلف على أن أي تعاون بين الولايات المتحدة وحلفائها وبين دول الخليج العربي سيكون معرضاً للخطر ، الا اذا توافقى هذا التعاون بتصميم جدي من قبل امريكا على حل النزاع العربي - الاسرائيلي .

(هـ) ان من الافضل تشجيع المبادرات الامنية الاقليمية المحدودة بدلاً من التركيز على هذه الترتيبات الشاملة تحت مظلة الجميع الاستراتيجي .

وان الذين يعترضون على مبدأ التوصل الى اتفاقيات مع السوفييت حول ضمان الاصوات في منطقة الخليج يحجة أن ذلك سيؤدي الى اضفاء الشرعية على التوائف السوفييتي في المنطقة لا ينطلقون من حقائق الواقع في صورتها القائمة ، لأن السوفييت لهم علاقات دبلوماسية مع ايران والعراق والكويت ، ومعاهدات صداقة وتحالف مع العراق وسوريا ، الى جانب أن السوفييت لابد وأنهم لا يريدون التحرك عسكرياً الى منطقة الخليج لأن تجربة افغانستان غير مشجعة . ومازالوا الى الان غير قادرين على

## الغزالى

إعداد : طه حسين حسن

أولاً : حياته

ولد الامام ابو حامد محمد بن احمد الغزالى في سنة (٤٥٠) هجرية المطوف سنة ١٠٥٩ م . في الغزاله وهي قرب طوس في خراسان . وكان ابوه متصوفاً وقد توفي عنه وهو طفل ، فخلفه متصوف كان صديقاً لابيه ، وكان أبوه قد أوصاه به عند موته ، ولم يكن المتصوف هذا يملك شيئاً من حطام الدنيا ، لذا أشار عليه أن يلتجأ الى المدرسة ليحصل على ما يقتات به ويوافقه تعليمه .

كبار علماء بغداد . حتى لقب بامام العراق . وفجأة ترك الغزالى كل هذا الجاه والمجد العريض ، وهام على وجهه تسع سنوات لا يدري أين أو كيف قضتها . عاد بعدها الى بغداد ليعقد مجالس الوعظ وينتهي بكتابه الضخم «احياء علوم الدين» . ثم سافر الى خراسان وأقام على التدريس في نظامية نيسابور . ولكن اقامته في نيسابور لم تطل . اذ غادر الى طوس بعد موت فخر الملك الذي كان يحميه ، فترك التدريس بعد أن استفاق فيه خوفه من اعدائه وبخاصة اتباع الباطنية الذين عانوا من هجمات الغزالى عليهم في كتبه . وفي طوس مارس الصوفية بعد أن اعتنقها وذاب في ايمانه بها . وبقى كذلك حتى فاضت روحه في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة (٥٠٥) هجرية المطوف ١٨ من كانون الثاني (ديسمبر) ١١١١ ميلادية في مدينة الطايران عاصمة طوس .

قرأ الغزالى في صباح الفقه على أحمد بن محمد الراذكاني ، وسافر الى جرجان فاللتقي بالامام أبي نصر الاسماعيلي فعلق منه عليقته المشهورة ، وعاد الى طوس ومنها شد الرحال الى نيسابور حيث لزم امام الحرمين ضياء الدين الجويني رئيس المدرسة النظامية فيها . وعليه قرأ الفقه والاصول والمنطق والكلام فبرع فيها كلها . وصنف في كل منها كتاباً أحسن تأليفها وتصنيفها ، وبعد وفاة الامام الجويني خرج الى العسكر .

وناظر هناك العلماء في حضرة «نظام الملك» ظهر عليهم جميعاً . فأكرمه لما لمس عنده من قوة افحام لجميع علماء العصر ، وكله برد التهم عن السنة ، والرد بوجه خاص على الباطنية . وجعله مدرس المدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٨٤ هـ . واقام على التدريس فيها مدة كان فيها عظيم الجاه . فما قبل عليه الطلاب وتکاثروا ، فحضر مجالس تدريسه أكثر من (٣٠٠) عمامة من

وتأثرهم بالعلوم والفلسفة اليونانية حل عندهم روح النقد والمحافظة وبذلك انتهى علم الكلام الى البحث الديني الفلسفى عند فرقتين عظيمتين هما المعتزلة والاشاعرة<sup>(١)</sup>. هذا الاستطراد كان لابد منه للتعرف على البيئة التي ولد وعاش فيها الغزالي لما فيها من غنى لأنها تتسم بالتجددية الفكرية .. وفي ظل هذه التجددية ، كان الكل شرعا . والشرعية مستمدة من حض الاسلام على الاجتهد «فكل مجتهد نصيب» ويعتبر الغزالي مؤشر نهاية هذه الفترة من الفكر الاسلامي والانتقال الى فترة جديدة . الفترة التي وضعت حدا للتجددية . وعلى يديه أصبح الفكر الاسلامي فكر الدولة . وقد استمر هذا الاتجاه حتى انهيار الخلافة العثمانية . وما زلنا نعيش نتائجه الى يومنا هذا .

\* ثالثا : مؤلفاته :

كتب الغزالي كثيرة ومتعددة حيث ألف أكثر من سبعين كتابا في فقه الشافعية ، والمناظرة ، والدفاع عن الدين الاسلامي ، والرد على الفلاسفة وأهم هذه الكتب :

(أ) كتب الفلسفة والمنطق : مقاصد الفلسفة ، تهافت الفلسفة ، محك النظر في المنطق ، مشكاة الانوار ، معراج القدس في مدارج معرفة النفس ، حقائق العلوم لأهل الفهوم ، المنقد من الضلال ، رسالة الطير .

(ب) كتب الاخلاق والتتصوف : أداب الصوفية ، الادب في الدين ، احياء علوم الدين ، ايها الولد ، الحكمة في مخلوقات الله ، معراج السالكين ..

### \* ثانيا : الوسط الفكري الذي عاش فيه الغزالي :

لقد عاش الغزالي في فترة من أغني الفترات التي مربها الفكر الاسلامي . حيث يعتبر القرن الرابع الهجري بحق العصر الذهبي للفكر الاسلامي . وفيه نمت الفلسفة بعد أن تعددت الفرق السياسية . وانقلب الصراع بين المسلمين الى جدي ديني بعد أن بدأ صراعا سياسيا . وحاولت كل فرقة أن تدافع عن نفسها بأنها تمثل المعتقد الاسلامي وتحافظ على سلامته تقاليده . فهناك أهل السنة القائلون بصحة خلافة أبي بكر بعد موت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، لأن أمر الخلافة شوري . وأهل الشيعة المذادون بأن الخلافة من حق علي وابنائه من بعده . والخوارج الذين يرون أن الخلافة جدارة لا شوري ولا وراثة . وهناك المرجئة الذين يرون أن يكف أهل السنة والشيعة والخوارج عن تكبير بعضهم بعضا وأن يرجئوا أمر ذلك الى حكم الله يوم القيمة . كما دخلت الاسلام جماعات كثيرة من أهل الاديان الأخرى ، وأتوا معهم بمعتقداتهم السابقة ، ظهرت فرق جديدة حولت الجدل الديني الى اجتهدات في التفسير والتأنويل . فهناك الحنابلة الملتزمون لظاهر القرآن الكريم ، والمحرجون من تأويله . والخشوية السموون أيضا المشبهة والجسمة لأنهم شبهوا الله بالبشر ، ونسبوا اليه صفات الاجسام . والقدرة الجاحدون القضاء والقدر ، والجبرية القائلون بأن الانسان مسير .

ونتيجة الاطلاع على الجدل المنطقي

٢ - ان الغزالى ليس واحدا في مراحل تطوره المختلفة . فهو في بغداد مثلا غيره بعد خروجه منها ، وعودته اليها ، ثم انتهائه الى نیاسابور فطوس . كما أنه لا يجنب الى الوضوح والصراحة في أغلب مایراه ، وهذا ما يشير اليه عندما يقول : «وليس صوابا أن تكون واحدا أمام الجميع ، فشلة الغريم الذي يتربص بك ، ويود لوتسرف عما تكتبه ليؤلب عليك الفوغاء والسوقه ، وهناك الجاهل الذي لا يفقه شيئاً وتتلاقفه الاهواء والنوازع المتضاربة ، ثم هنالك الصاحب الذي هو لسبيلك فتستطيع أن تفضي اليه بكلم موجودك ومكتونك» .

وعلى هذا الاساس وضع الغزالى بعض الكتب والرسائل أسمها «المضنوں بها على غير أهلها» . وحذر خاصته من كتبت لهم هذه الكتب أو الرسائل من اطلاع العامة عليها .

٣ - ان الغزالى في شرحه لبعض العقائد، ودفعه عنها ، ورده على أهل البدع من حشوية وباطنية ومعزلة وفلسفية لم يكن وليد نشأته الفكرية فحسب وإنما كان بحكم وظيفته أيضا . فالنظميات التي تعلم وعلم فيها إنما اشتئت لرفع لواء المحافظة في الفكر الاسلامي لغاية دينية وسياسية معا . اذ ان انتصار هذا المنحى كان كسرالسائر الفرق الاسلامية وانتصارا للسلاجقة على الفاطميين وسواهم . وهكذا فإن الغزالى كان يمثل في كثير مما يكتب فكر الدولة بغية عزل المعارضة ومحاصرتها .

٤ - ان الغزالى درس الفلسفة بمجرد المطالعة من غير استعانته باستاذ . وظن أنه اطلع على منتهى علومها في أقل من سنتين، ثم ظل يفكر فيها قريبا من سنة . وزعم

(ج) كتب العقائد : الاقتصاد في الاعتقاد ، الحام العوام عن علم الكلام ، عقيدة أهل السنة ، فضائح الباطنية ، فضائل القرآن .

(د) كتب الفقه والاصول : أسرار الحج والفقه الشافعي ، المستصفى في علم الاصول ، المنخول في الاصول .

\* رابعا : فلسفته :  
عند الحديث عن فلسفة الغزالى لابد من ايراد الملاحظات التالية :

١ - ان الغزالى فيما قدم من فكر أو مواقف ظاهرة فلسفية غير متسقة . فهو من جهة أولى فيلسوف مبدع أصيل يقر له «رينان» بذلك اذ اعتبره المفكر الاسلامي الوحيد الذي انتهج لنفسه طريقا خاصة به في التفكير الفلسفى بين الفلاسفة المسلمين . ولكن من جهة ثانية يتمثل أكبر الأفكار تخلفا وأشد المواقف عداء للفكر الحر والرؤية الإنسانية الطامحة كما يقول الاستاذ محمد مبارك . ومن هنا نفهم التعارض بين دعوته للاجتهد واعتباره «أن النصوص المتناهية لا تستوعب الواقع غير المتناهية ، ولهذا احتاج إلى الاجتهد» وبين اعتباره واحدا من أولئك الجامدين الذين يحاولون أن يجعلوا من الدين جملة قواعد ونصوص كهنوتية . ومن هنا نفهم أيضا وقوف الغزالى إلى جانب اصحاب السلطان في حربهم ضد العلم والفلسفة بل وانكاره على الناس اشتغالهم بالفلسفة والعلوم ، والتلذيب على من يشتغل بذلك . وهو القائل بالاجتهد . والداعي إلى منهجمية ناضجة في الشك .

هذا الوجه ولا أتيقنه هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولاأمان معه . وكل علم لاأمان معه فليس بعلم يقيني » .. والله عند الغزالي هو قاعدة اليقين المطلق أو الحقيقة التي لا يمكن لعقل أن يرتاب بها .

وهنا يكمن الفرق بين منهج الغزالي في الشك ومنهج ديكارت اذ أن الغزالي يرى أن الله هو منطلقه اليقيني لبناء الحقائق حين يقول «ان في الاوهية لسرا لو انكشف لبطلت النبوة ، وان في النبوة لسرا لو انكشف ليطلت الامامه» كما يقول «وان اظهر الموجودات هو الله» .

بينما انطلاق ديكارت من مقوله الشك في كل شيء والامتناع عن قبول أي شيء على أنه موجود . ان لم يكن في حرز من كل امكانية تضنه موضع الشك .

وو عند ديكارت الانسان «الفرد أو الذات» هو منطلقه اليقيني في بناء الوجود .

ويرجع الاستاذ محمد مبارك الغرق بين المنهجين الى اختلاف عصري الرجلين ، فالاول نبع ومات في عصر الایمان والتسلیم بالخارق ، بينما عاش ديكارت ونبع ومات في عصر انطلاقة الانسان الفرد ، وتمردته على المؤسسات .. عصر هيمنة البرجوازية التجارية ، وفكرة العصامية ، واستقلال الذات . فلا جرم أن يكون الله هو قاعدة اليقين المطلق لدى الغزالي . وأن يكون الانسان الفرد هو هذه القاعدة لدى ديكارت<sup>(٣)</sup> .

أما الاستاذ رمزي النجار فيرى أن الغزالي بدأ بشك فلسفى منهجي قويم ، سبق اليه فلاسفة العصر الحديث ، لكنه

بعدها أنه اطلع بنفسه على منتهى علوم الفلسفة ، كما توصل الى معرفة ما فيها من خداع وتلبيس وتحقيق وتخيل .

والواقع أن الغزالي لم يطلع على منتهى علوم الفلسفة لأن أرسطو الذي تتلمذ على استاذ اسمه افلاطون عشرين سنة لم يدع الاطلاع على منتهى علوم الفلسفة . فالادعاء والعجب قد يصلحان في كل شيء ماعدا أمور الفكر عامة ، والفلسفة بنوع خاص كما يقول الاستاذ «رمزي نجار» ..

٥ - ان هذا العرض لبعض افكار الغزالي لا يمكن أن يكون أكثر من استئثار للهمة لقراءة الغزالي بروح منهجهية تقديرية . فان بعض صفحات لا يمكن أن تؤدي لفهمه الغزالي أو حتى للشروع بفهمه .

## \* وسنحاول فيما يلي التعرف على بعض افكار الغزالي :

### ١ - الشك :

يرى الاستاذ محمد مبارك أن منهجهية الشك التي جاء بها رينيه ديكارت في القرن السابع عشر ، كان الغزالي قد نوه بها وقال بضرورتها في البحث عن الحقائق واختبارها في القرن الحادى عشر أي قبل ستة قرون<sup>(٤)</sup> .

وي neckline الغزالي في نظرته للشك من مقولته «من لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر عاش في العمى والضلال» .

وقاعدة اليقين المطلق عند الغزالي «هي الامان ، ومعنى الامان الثقة ، ومقاييس الثقة انكشف المعلوم انكشفا لا يبقي ريبا ولا شبهة» ويضيف «إن كل مالا أعلمه على

دمشق ، ورحلته الى بيت المقدس ، ووصوله الى مكة والمدينة . وقد انكشفت للغزاوى اثناء خلواته « امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها ، علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم اصوب ، الطرق .. فان جميع حركاتهم وسكناتهم ، في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء النبوة على وجه الارض نور يستضاء به ..» .

## \* ويقسم التصوف لدى الغزاوى بالسمات التالية :

(ا) ان الغزاوى اطلع على الفلسفة فشك في دينه . وتنازعته الفلسفة والديانة ، وكان متديننا بطبيعته وتربيته ، فلم يشتد عليه الشك حتى رزح جسمه وتتوترت اعصابه فاضطر الى ترك التدريس والفلسفة ، وهجر البحث عن الحق في سياحة طويلة دامت عشر سنين ركن فيها الى المتعبد الصوفي<sup>(١)</sup> .

(ب) ان الغزاوى اختار التصوف طريقة سلوك لا طريقة تفكير والغزاوى بتتصوفة ، حل عقدة نفسانية لا عقدة فلسفية ، وحلها بالعاطفة والخيال لا بالعلم والمنطق .

(ج) الغزاوى في تصوفه محافظ معتمل أدخل الصوفية في صلب الدين ، واحكم ربطها بالاسلام ، فلم يقبل أن يخرج التصوفون عن الكتاب والسنة بوجهه من الوجه . وقد انكر على المتصوفين كل ما يخالف الدين الحنيف من قريب أو من بعيد . لا حلول عنده ، ولا اتحاد بجوهر

مالبث أن جنح الى شك سفسطائي شبطي بانكاره الجليات الحسية والعقلية ، وقد أقر بذلك على نفسه اذ صرخ أنه ظل نحو شهرین على مذهب السفسطة<sup>(٢)</sup> .

ويرى أيضاً أن الغزاوى لم يشك الا في الدين فقد اطلع على مختلف الاديان والمذاهب فتبليلت افكاره ، واخذت تتناسبه الشكوك والهواجس منذ عهد سن الصبا ، طلب أن تكشف له المسائل انكشافاً لا يبقى معه أدنى ريب ، فلم يتھيأ له ذلك في أمور الدين ، فترنزع ايمانه ، ولا سيما بعد مخالطته رجال الفكر الحر في العاصمة العباسية .. وهكذا فان شك الغزاوى لم يبعد العقائد الموروثة ، أما الشك في العقل فهو غير جاد فيه<sup>(٣)</sup> .

ومهما قيل في منهج الشك لدى الغزاوى فسيبقى له فضل الريادة ، اذ انه بدأ بشك فلسطي منهجي قويم سبق اليه العديد من فلاسفة العصر الحديث . ولا يعيّب هذا المنهج الملاحظات التي سبق ايرادها . فان ما يفصل بيننا وبين الغزاوى الف سنة .

## ٢ - التصوف :

للتصوف جذوره التاريخية لدى الغزاوى ، حيث كان والده متصوفاً ، الا أن الغزاوى لم يكتسب التصوف عن أبيه فحسب وإنما وصل اليه عبر رحلة طويلة ، فيعد ان فرغ الغزاوى من علوم الكلام والفلسفة والباطنية أقبل بهمة على طريقة الصوفية ويصف الغزاوى المراحل التي مر بها في طريقه الى التصوف بدءاً من مغادرته بغداد بعد تردد بين «تجاذب شهوات الدنيا وداعي الآخرة» مورداً بعمرته مدة سنتين في

٦ - المصدر السابق ص ٢٦٦

٥ - المصدر السابق ص ٢٥٢

٤ - الفلسفة العربية عبر التاريخ ص ٢٥٢

٥٦ - «شئون اجتماعية»

جرى بنية . وأن عليه أن يقتدي بالمسطفى (جنة) فلا يطلب على إفادة العلم أجرا ، ولا يقصد به جزاء ولا شكرأ . كما أن على المعلم أن يكون عاملا بعلمه ، فلا يكتب قوله فعله .

ويرسي الغزالى الاسس لبعض الآداب العامة فيقول في تربية الطفل : «ينبغي أن يعود الابيصق في مجلسه ، ولا يتمخط ، ولا يتثاءب بحضورة غيره ، ولا يضع رجلا على رجل ، ولا يضع كفه تحت ذقنه ، ولا يعده رأسه بساعديه . ويفصل كثرة الكلام ، وبين له أن ذلك يدل على الوقاحة ، وأنه فعل أبناء اللئام .

كما يجب أن يعود الصبي في بعض النهار المشي والحركة والرياضه حتى لا يغلب عليه الكسل . ويقول الغزالى «ينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا ، يستريح اليه من تعب المكتب ، بحيث لا يتعب في اللعب ، فان منع الصبي من اللعب ، وارهاته الى التعلم دائمآ يحيط قلبه ، ويعطل ذكاءه وينقص عليه العيش ، حتى يطلب الحيلة في الخلاص رأسا» .

من هنا نرى عمق فهم الغزالى لاصول التربية والتعليم والتدريس مع أن العلم والتعليم لم يكونا قد وصلا في عصره الى ما وصلاه في عصرنا .

الحق ، ولا وصول اليه ، ولا وحدة وجود ، ولا شطحات ، ولا شعوذات<sup>(٢)</sup> .  
 (د) يمكن اعتبار دعوة الغزالى الى التصوف - مع اعتدالها - ضربة من جملة الضربات التي قضت على الفكر العربي في المشرق . فقد نام الناس نومة أهل الكهف على سرير الصوفية تهزهم يد أبي حامد هزا ناعما مخدرا لا عنف فيه . فالعزلة تعرض الأفراد العاديين لل كسول والخمول والتذرد الذهني ، كما تعرقل تقدم الحضارة فتقضي على الامم الهرمة ، وتعجل في هرم الامم الفتية<sup>(٤)</sup> .

**٣ - آراء في التربية والتعليم :**  
 يرى الغزالى «أن الغرض بطلب العلوم التقرب الى الله تعالى ، دون الرياسة والماهاة والمنافسة» كما يرى الغزالى أن العلم يجب أن يكون مطلوبا لذاته . لأن أصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم والعلم من وجهة نظر الغزالى أفضل الاعمال .

ويعدد الغزالى الصفات التي يجب أن يتمتع بها طالب العلم حيث عليه الا يتكبر على المعلم أو يستنكف عن الافادة الا من المرموقين المشهورين ، فالحكمة ضالة المؤمن يفتتها حيث يظفر بها كما أن على المعلم الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم

#### مراجع البحث

- (١) رمزي نجار - الفلسفة العربية عبر التاريخ - دار الفلك الجديد - ١٩٧٩ .
- (٢) محمد عطيه الابراشى - التربية الاسلامية وفلسفتها - دار الفكر العربي الطبعة الثالثة .
- (٣) محمد مبارك - مواقف في اللغة والادب والفك - مكتبة النهضة بدار - ١٩٧٤ .
- (٤) د. حسن حنفي : من ماضية عن الفلسفة الاسلامية في القرن العشرين . الشارقة ١٩٨٥ .

# الضغوط النفسية والاجتماعية على شباب مجتمع الامارات

دكتور / محمد هويدي

\* مدير الانتساب الموجه بالشارقة - جامعة الامارات العربية المتحدة

## \* مقدمة :

يتعرض الانسان خلال مراحل نموه المتتابعة الى الوان متباينة من القوى الضاغطة التي إما أن تحول بينه وبين اشباع حاجة ما أو تؤدي الى تحقيق هدف ما أو ممارسة سلوك ما ، أو أنها تفرض عليه الانصياع والخضوع لها بالرغم من إرادته الحرة . وتختلف هذه القوى الضاغطة من مرحلة عمرية الى أخرى سواء من حيث شدة هذه الضغوط وتتنوعها أو من حيث نوعية استجابة الفرد لها ، فهي تزداد في مرحلة الطفولة ، وتميز استجابة الطفل عادة بالخضوع والاستسلام ، بينما نجد الشباب أقرب الى الاستجابة العدوانية الرافضة في مواجهة القوى الضاغطة المباشرة وغير المباشرة التي يتعرضون لها والتي تقل في تنوعها وشديتها عن مرحلة الطفولة ، أما في مرحلة الرشد فالراشد بين هذا وذاك ، والقوى الضاغطة قد قلت وضعفت شدتها سواء بسبب استدماج الراشد لها وبذلك تتنافى الحاجة الى المجادلة ، أو أنها نجحت في ضغوطها وتشكلت شخصية الراشد بالشكل الذي لا يحتاج الى ضغوط قوية ، أو أن نمط شخصيته قد تشكل بطريقة تسمح له بالتعامل بنجاح مع هذه القوى الضاغطة مع احتفاظه في نفس الوقت بارادته الحرة الوعائية . وما يعنينا هنا مرحلة الشباب وما يتعرض له شباب مجتمع الامارات العربية من قوى ضاغطة ..

أن الشاب هو من يتميز بخصائص وسمات معينة بغض النظر عن عمره الزمني ، فإذا توافرت هذه الخصائص والسمات في فرد يبلغ من العمر خمسين عاماً مثلاً ، فهو شاب ، ولا يوجد تعارض بين وجهتي النظر ، فالشباب مرحلة عمرية محددة تتسم بخصائص وسمات معينة يمكن أن يستمر بعض منها مع أحد الأفراد في مراحل عمرية متقدمة ، ولا تستطيع في هذه الحالة أن تعتبره شاباً ولكنه راشد أو كهل يمتلك بعض خصائص الشباب .

**\* خصائص مرحلة الشباب :**  
 تعتبر مرحلة الشباب هي الميلاد النفسي للإنسان ، بينما خروجه من رحم الأم هو الميلاد البيولوجي له ، فهي مرحلة الميلاد الحقيقي لفرد كذات انسانية مستقلة ، وهي مزيج من شيء في سبيله إلى الاختفاء والانتهاء - هو الطفولة - ونقيض في سبيله إلى الظهور والنمو هو الرشد والرجلولة . وبالتالي فإن مرحلة الشباب مرحلة انفصال وانتقال وانضمام : انفصال عن سلوك الطفل وقيمه واتجاهاته ، وانتقال غامض طويل لعالم جديد ، والشاب في انتقاله هذا يتحدى طفولته هو في ثقة مطلقة بالذات وثورة على عالم الكبار ، وفي النهاية انضمام يعبر فيه إلى حالة جديدة بكل حقوقها وواجباتها .

ومن ثم فإن **الخاصية الأولى** لهذه المرحلة هي البحث عن الذات (الهوية) ، ونقصد بالذات هنا الشعور والوعي بكينونة الفرد ، وهي تتكون كنتيجة للتفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة والذات

: \* **تعريف مصطلح «الشباب» :** يقول صاحب لسان العرب أن الشاب «من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجلولة» وعلى ذلك فإن مصطلح الشباب يطلق على مرحلة عمرية معينة تحدد بدايتها فسيولوجياً بالبلوغ الجنسي ، أما نهايتها فتتعدد بوصول الشاب إلى النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، أما التعريف العلمي فيطلق على الأفراد الذين تقع أعمارهم بين حوالي الخامسة عشر والخامسة والعشرين من العمر ، وبالتالي فمرحلة الشباب تجمع بين مرحلتين من النمو النفسي للإنسان هما مرحلة المراهقة ، مع استبعاد فترة المراهقة المبكرة التي تحدث فيها طفرة عامة في النمو خاصة في التواهي الجسمية ، ومرحلة الرشد مع الاقتصران على الفترة المبكرة منها والتي يبدأ فيها الشاب الدخول إلى مفترق الحياة المهنية وتكونين أسرته الخاصة .

ويدل ذلك على ضرورة مراعاة الاختلافات النسبية بين هاتين المجموعتين من الشباب حيث نجد أن مرحلة المراهقة تتميز باستمرار الاعتماد على الآخرين ، والوالدين والمدرسين خاصة ، هي مرحلة الأحلام والأمال والآمنيات العريضة ، هي مرحلة البحث عن خصائص لذاته وتحديد ملامح هويته ، بينما نجد في المقابل أن مرحلة الرشد تتميز بالاستقلال الجسمي والمادي والاجتماعي ، بتحقيق الأحلام والأمال ، بممارسة الهوية التي عثر عليها في نهاية المراهقة .

ولكن في مقابل هذا التعريف الزمني لمرحلة الشباب نجد وجهة نظر أخرى ترى

**الخاصية الثالثة هي النظرة الواقعية للحياة والناس** ، فالشاب يميل للنظر إلى الحياة بمنظار وردي ، فهو يرى نفسه والآخرين كما يحب أن يراهم لا كما هم في الواقع ، مما يتسبب في احساسه بالغضب والإيذاء والاخفاق عندما يجد الواقع ويجد أن الحياة والآخرين ليسوا كما كان يتوقع ، ولكن مع زيادة الخبرات الشخصية والاجتماعية ومع زيادة القدرة على التفكير المنطقي الموضوعي تصبح نظرة الشاب أكثر واقعية وبالتالي تقل معاناته من هذا الاحباط والاخفاق .

**الخاصية الرابعة هي ضرورة قيام الشاب بسلسلة من التوافقات ولاندماج جديدة من الحياة ولتوقعات اجتماعية جديدة** ، ذلك أنه يتوقع ممارسة أدوار جديدة في المجتمع مثل دور الزوج ودور كاسب الرزق ، وعليه وبالتالي أن يطور قيمه واتجاهاته وميولاً جديدة لكي يستطيع أن يمارس هذه الأدوار بنجاح ، والقيم بهذه الأمور يبدو صعباً أمام الشاب حيث كان لديه من قبل من يساعدـه - مثل الآباء والمدرسين - في القيام بالتتوافقات التي يحتاجها ، أما الآن فالمجتمع يتوقع منه أن يقوم بهذه التوافقات بمفرده أساساً ، ولكي يتتجنب الشاب اعتباره «غير ناضج» فانه يتتردد في الالتجاء إلى آخرين طلباً للنصيحة والمساعدة عندما يكتشف أن التوافقات المطلوبة منه صعبة إلى الدرجة التي يستطيع أن يتعامل معها بنجاح بمفرده .

**الخاصية الخامسة زيادة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية** ، أي محاولة لهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية العامة ، والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم والعمل الاجتماعية والذات المثلثة ، ويتبين البحث عن الذات في ثلاثة جهات رئيسية هي :  
أولاً : البحث عن نموذج يمكن للشاب أن يحتذيه ، وقد يكون في الأسرة أو أحد المدرسين ، أو أحد الشخصيات العامة التي تحتل أهمية خاصة من وجهة نظره ، وثانياً : اختيار القيم والمبادئ والمثل العليا التي توجه سلوكه ، وثالثاً : تكوين فلسفة عامة للحياة .

فالشاب يتساءل في هذه المرحلة مجموعة من الأسئلة التي يبحث عن إجابات لها تكون واضحة ومحددة مثل : من أنا ؟ ماهي خصائص الشخصية التي أرغب في التميز بها ؟ ماهي الأفكار والمبادئ التي يتعين علي تمثلها ؟ ماهي القيم والاتجاهات التي ينبغي أن أتمسك بها ؟ ماهي القوى والجماعات التي أود الانضمام إليها ؟ ماهو دورني في المجتمع ؟ هل أنا طفل أم رجل ؟ هل أستطيع الشعور بالثقة في نفسي بالرغم من نظرة الكبار لي أتنبي أقل أو أصغر منهم ؟ هل أستطيع في يوم ما أن أصبح زوجاً وأباً ؟ هل سأكون ناجحاً أم فاشلاً في حياتي ؟

**والخاصية الثانية هي الرفض والتمرد** ، فالشاب يتميز بقدرته العظيمة على رفض ما هو قائم ، والتمرد عليه ، سواء كان لأفراد يمثلون قيمـاً واتجاهات وعادات معينة أو لنظم ومؤسسات اجتماعية . وقد يكون هذا الرفض سبيلاً للبحث عن ذاته ، أو وسيلة للتـأكيد على ذاته ، أو اعلاناً بالاستقلال ، أو الرغبة فيه على الأقل ، أو ارجاعاً لعدوان سلطة القوى المتسلطة عليه ، أو تعبيراً عن رغبة حقيقة في التغيير والتطور له ول مجتمعـه في آن واحد .

أصبحت له مكانة في المجتمع تقترب كثيراً من مكانة الراشد ، بمعنى أنه صار على اعتاب الرجولة .

هذه بعض من أهم خصائص مرحلة الشباب والتي ترتبط بموضوع الضغوط الواقعية على شباب دولة الإمارات العربية المتحدة ، وهي خصائص عامة يشترك فيها كل من يمر بهذه المرحلة من النمو ولا أعتقد أن أيها منها غير موجود لدى شباب الإمارات ، ولكن ما يميز شباب مجتمع ما عن آخر هو اختلاف الأهمية النسبية لهذه الخصائص ، إلى جانب اختلاف الأساليب والأشكال التي تبدو عليها لدى الشباب .. فقد نجد في أحد المجتمعات أن الوعي بالمسؤولية الاجتماعية يحتل لدى شبابه مرتبة أكثر أهمية من الرفض والتمرد بينما نجد العكس في مجتمع آخر ، كما نجد أن البحث عن الذات خاصية عامة بين الشباب في كل المجتمعات ، ولكن الفروق بين الشباب تظهر في خصائص هذه الذات ونوعية النماذج والقيم المقدمة له من قبل الثقافة التي يعيش في ظلها وأنواع فلسفات الحياة التي يتعين عليه الاختيار بينها ، كما أن ما يرفضه الشاب وما يتمرد عليه يختلف من مجتمع لآخر وكذا الطريقة التي يعبر بها عن هذا الرفض حيث قد تأخذ شكلاً سلبياً أو إيجابياً .

\* **تعريف مصطلح «الضغط» :**  
ننتقل الآن إلى تعريف ماتقصده من مصطلح «الضغط» ونرى أنها مجموعة من القوى المتفاعلة معاً توجد داخل الفرد - وهي القوى النفسية - أو خارجه - وهي القوى الاجتماعية - تفرض عليه بطريقة

على المحافظة على سمعة ومكانة الجماعات والمجتمع الذي ينتمي إليه ، واحترام الحقوق والواجبات الاجتماعية ، وما إلى ذلك من مظاهر تشير إلى تغير السلوك المتمرّك حول الذات إلى سلوك اجتماعي ، فيبعد أن كان من قبل يفكّر في سعادته هو وينغمس في تحقيق رغباته الذاتية يصبح تدريجياً أكثر وعيًا وانشغالاً اجتماعياً متراوحاً بين المعاير والمسيرة الاجتماعية ، مقترباً من المسيرة مع اقتراب نهاية هذه المرحلة من النمو .

الخاصية السادسة هي بداية الاهتمام برموز المكانة ، وهي تلك الرموز الاجتماعية التي تعلن للآخرين أن الشخص الذي يمتلكها متقدّم ومتميّز اجتماعياً أو أن له مكانة عالية في الجماعة التي ينتمي إليها أكثر من بقية أفرادها ، ومن هذه الرموز في مرحلة الشاب : امتلاك سيارة خاصة له ، توافر نقود كثيرة للإنفاق منها بدون بذل جهد أو عمل وظيفي للحصول عليها ، ممارسة ما يقوم به الكبار من أنشطة يرون أن الشاب أصغر من القيام بها كالتدخين والسهر خارج المنزل ، أو التفوق الدراسي ، أو المهارة العالية في أحدى القدرات الإنسانية ، ويُخدم اهتمام الشباب برموز المكانة أربع وظائف هامة من وجهة نظره هي : أخبار الآخرين أن له مكانة اجتماعية اقتصادية عالية لا تقل بل قد تزيد عن مكانة زملاء الجماعة ، وأنه متقدّم في بعض الانجازات ذات القيمة والأهمية من وجهة نظر الجماعة ، وأنه انتسب للجماعة وقبل كعضو فيها نتيجة المظهر أو التصرفات والأنشطة التي يقوم بها والمشابهة لباقي أفراد الجماعة ، وأخيراً أن الشاب قد

والمسؤولية ، هو الذي يترك الافراد احراراً لكي يبرزوا ما في شخصياتهم من تفرد فعال ومؤثر ، فالجماعة الحق هي التي تسمح بتنوع حقيقي .. ونشأة المجتمعات الانسانية مرتبطة بتلك الضغوط الاجتماعية العامة التي يوجهها المجتمع نحو افراده تحقيقاً لتكوين الجماعات والثقافات . ومن هنا تنشأ العلاقة الوثيقة بين تكون الشخصية والثقافة ، معنى ذلك أنه لابد من وجود قدر من المسيرة وقدر من المغيرة في الوجود الانساني الحق ، والمشكلة هي التوازن بينهما واتجاه هذه الضغوط نحو تأكيد المسيرة والتجانس أو المغيرة والتفرد .

وهذا التعارض بين القوى الضاغطة والفرد يستدعي بالضرورة وجود الصراع بينهما وبالتالي التوتر في العلاقة بينهما ، ولكن هذا الصراع في حد ذاته هو الذي يدفع الانسان - ومن ثم بالمجتمع - الى الامام ويحدث التقدم والتطور الانساني ، ورغم أن البعض يرى أن الصراع هو القانون الاساسي المحرك للحياة ، الا أننا نرى أنه مجرد مرحلة في نمو الانسان وتطوره ، لا يقف عندها والا توقف هذا التطور بل لابد من تجاوزها وصولاً الى التناغم والاتساق الذي يؤكد من خلاله وجوده الانساني الاصيل المتفرد وحريته الواعية المسؤولة تجاه ذاته ومجتمعه وعالمه والكون كله ، وهي عملية تستمر مع الانسان طوال وجوده الحي .

#### \* الضغوط النفسية والاجتماعية :

يتجه بعض الباحثين الى الفصل بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتربيوية

مباشرة او غير مباشرة ، الامتناع عن او الانصياع لخصائص عقلية او وجداًانية او سلوكية معينة ، وقد تتفق او تختلف - وهذا هو الامر - هذه القوى في الاتجاه : مثل اتجاه شلة الاصدقاء في مقابل اتجاه العادات والتقاليد ، او الشدة : مثل قوة ضغوط المدرسة في مقابل الاسرة ، او الاتساع : مثل مساحة تأثير اجهزة الاعلام او الثقافات الوافدة . وقد يوافق الفرد أو يعارض بعض هذه القوى أو كلها تبعاً لسلمه ترتيب حاجاته وقيمه وأماله وطموحاته ، وتواجه القوى الضاغطة عدم الانصياع لها بدرجات متفاوتة من العقاب النفسي و/أو الاجتماعي .

معنى ذلك أن هذه القوى الضاغطة تتفق في مواجهة الانسان الفرد حيث أن طبيعة وجودها يتعارض في جوهره مع طبيعة وجود الانسان ، ولكنها مع ذلك لازمة وأساسية للوجود الانساني ، ذلك أن الاصل في هذا الوجود التفرد والحرية ولكن يشترط لتحقيقه أن يكون وجوداً - مع - الآخرين ، ومن هنا فلابد لكل انسان لكي يكون انساناً أن يتنازل عن قدر من تفرد و من حريته ولكن ليس الى الدرجة التي يذوب معها في الآخرين ويصبح جزءاً من الحشد أو القطيع البشري العام ، فهذا هو الوجود الانساني الرائد الذي يطمس الجوانب الانسانية والشخصية الاصيلة هو الوجود الانساني الذي يفرض على الناس التجانس بحيث يطمس أي نوع من الامتياز بينهم ، أما الوجود الاصيل مع الآخرين فهو ذلك الذي يعمل على تأكيد الوجود البشري بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، أي أنه يجعل ماهو بشري يبرز على أنه كذلك عن طريق الحرية

والاجهزة الداخلية بينها وبين بعض ، وبينها وبين البيئة الخارجية بتنوعها المختلفة ، ونحن نرجح أن القوى النفسية السيطرة على شخصية الشباب لا تتمي الجانب الانساني فيه بدرجة كافية ، بل هي تعيق القدرات والامكانيات الانسانية العليا من التحقق الفعلى ، ويطهر ذلك في سيطرة القوى النفسية الباحثة عن اللذة والاشباع الآني والتي ترکز أكثر على الشكل دون المضمون ، تهتم بالاشكال الثقافية البسيطة والسطحية دون الثقافة الاصيلة الاهادفة ، ترکز على التمدن دون التحضر ، وباختصار لا تهتم بالوجود الانساني الاصليل .

ورغم أن شخصية الشباب مازالت في طور الاكتمال ولم تصل الى النضج بعد ، الا أن هذا في حد ذاته هو مصدر الخطورة . لأن معنى ذلك أن تستقر شخصيته على مثل تلك القوى النفسية البدائية طالما أنها تلعب الدور الاكبر في هذه المرحلة الهامة من نموه ، مع اعتبار أن الشخصية ليست نمطاً جاماً ثابتاً وإنما هي في حالة ثبات نسبي تتغير وتتطور وفقاً للخبرات والمواقف التي يمر بها الإنسان طوال حياته ، ولكن هناك ثوابت أساسية في الشخصية تشكل الملامع الرئيسية للفرد ، وهي لا تتغير بسهولة وقد تستقر مع الفرد طوال حياته ، لذلك لا يجب أن نرکز الى المراحل التالية في نمو الشاب اعتقاداً منها أنها ستصبح أخطاء مرحلة الشباب . مع ملاحظة أن سيطرة القوى النفسية الضاغطة ليست مسؤلية الشاب وحده ، بل قد نذهب الى أنها نتاج لقوى ضاغطة مختلفة تعرض لها منذ ميلاده ، ولكن هذا لا يغفيه من مسؤوليته كأنسان تجاه انسانيته .

والاقتصادية .. الخ وهو اتجاه لا يتناسب مع التفاعلات المداخلة بين هذه الضغوط المختلفة والتي يتجمع تأثيرها ويصب في شخصية الشاب وسلوكيه ، فقد يقوم الشاب بسلوك معين في موقف معين تحت تأثير قوة ضاغطة معينة ظاهرة بينما يكون تأثير القوى الأخرى غير ظاهر ويوؤدي بنا ذلك الى فهم خاطئ ، أو سطحي لهذا السلوك ، فالشاب عندما يقوم بهذا السلوك المعين انما يقوم به بجسمه ونفسه وعقله ومركزه وأدواره الاجتماعية متاثراً بالاطر والجماعات المرجعية له ويتفاعل بذلك كل مع الثقافة التي ينتمي اليها ، وعلى ذلك نجد أن الضغوط الاجتماعية مثلها تأثيراتها النفسية والاقتصادية ، وكذلك الضغوط الاقتصادية لها تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والتربوية ، وهكذا ، ومن ثم فإن الضغوط التي سنحاول رصدها ليست منفصلة عن بعضها في واقع شباب مجتمع الامارات ..

**(١) القوى الضاغطة النفسية :**  
يشارك الانسان الحيوان مجموعة من الخصائص والصفات ويتباين عنه بمجموعة أخرى ، ولذلك فكلاً الجانبين يتواجدان داخل كل فرد ، ويحاول كل جانب أن يجذب نشاط الفرد وطاقاته نحوه ، ونحن نفترض أن ثقافة الانسان وحضارته ماهي الا وسيلة لتدعم انسانية الانسان والارتفاع به الى درجات أعلى وأكثر تطوراً ، ويعتمد ذلك على نوع القيم والاطر السلوكية التي تنبئها الثقافة لدى افرادها ، ويعكس البناء النفسي للفرد كل ذلك من خلال نوعية القوى النفسية المسيطرة على شخصيته ، فالشخصية هي نتاج تفاعل القوى

وخدمات لا يساعد في تحقيق ذلك ، فهي لا تتبع للشاب أن يتعرف على امكاناته وقدراته وأن يحقق هذه الامكانيات والقدرات وان يشعر بالنجاح في تحقيقها ، فعلى سبيل المثال توصل «جيفلورد» الى وجود مائة وعشرين قدرة عقلية مختلفة لدى الانسان ، وبدأ الحديث بكثير عن أنواع متعددة من العمليات العقلية : التفكير المحدد ، التفكير المنطلق ، التعرف ، التقويم .. الخ ، والمدارس بوضعها الحالي لا تهتم بتقديمة القدرات العقلية الانسانية العليا مثل القدرة على التفكير الابتكاري والتي تعتمد أساسا على عملية التفكير المنطلق بما يؤثر فيها من قدرات عقلية مثل الطلاقة بتنوعها والمرونة بتنوعها والاصالة ، وبالتالي فان الضغوط التربوية على الشباب تحول بينه وبين التعرف على هذه الامكانيات الموجودة داخله وداخل كل انسان ، كما أنها لا تساعده وبالتالي تعوقه عن تكامل وتنمية نموه في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية والجسمية .

(٤) القوى الضاغطة الثقافية :

يلعب التفاعل الاجتماعي دورا هاما في بحث الشاب عن هوية له وفي تدعيم انتمائه ل مجتمعه ويحدث هذا التفاعل الاجتماعي بالطبع مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء داخل المنزل أو المدرسة أو العمل أو الشارع .. الخ ، وإذا علمنا أن نسبة المواطنين تمثل حوالي ربع عدد السكان المقيمين على أرض دولة الإمارات ، والباقي يتوزع على حوالي مائة جنسية - وبالتالي ثقافة - مختلفة يعملون في كل

(٢) القوى الضاغطة العائلية :

وهي شائعة ومن أكثر الضغوط التي يشعر بها الشاب ، وتظهر هذه الضغوط في محاولة جيل الآباء فرض قيمه ومعاييره وأنمط تفكيره وسلوكه على الشباب والذي هو مختلف عنه بالضرورة والآباء يمتلكون مصادر ضغط متنوعة بعضها معنوي والآخر مادي ويحاولون استخدامها ، ومن هنا ينشأ الصراع بين الجيلين ، الى جانب ممارسة بعض الآباء لأساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية مثل التدليل الزائد أو الاهمل وعدم الرعاية أو ضعف الرقابة والتوجيه خاصة للابناء مع وجود بعض الطواهر الاسرية السلبية مثل تزايد نسب الطلاق وتعدد الزوجات والزواج من وافدات ، كل ذلك يشكل صورة مضطربة للنسق الاسري أمام الشاب مع ما يمتثله من خصائص الدور الاجتماعي للزوج والاب ، الذي سرعان ما سيقوم به عقب سنوات قريبة .

(٣) القوى الضاغطة التربوية المدرسية :

تعبر المواقف التعليمية بما يحدث في أثنائها من تعلم من أهم العوامل التي تسهم بدور رئيسي في تمايز وتكامل طاقات الفرد والوصول بها الى أفضل مستوى من حيث كفاءتها الوظيفية ، والهدف الاساسي للتربية وصول الفرد الى مستوى مناسب من الصحة النفسية السليمة، بمعنى آخر فال التربية هي النمو وهدف التربية هو مزيد من النمو وهو مزيد من النمو ، ويبعد أن معظم ما يقدم للشباب في المدارس من برامج

احتياجاته الاقتصادية المتتجدة باستمرار ، حيث أصبحت نوعية السلع الاستهلاكية ومدى جدتها عاملًا هاما في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد ، وبالتالي قوة ضاغطة على الشباب . وإلى جانب ذلك تبرز الضغوط الاقتصادية عندما يصل الشاب إلى مرحلة الزواج ومدى ماليته من غلاء المهر ومتطلبات الزواج التي تفرضها العادات والتقاليد ويتمسك بها الآباء ، وما يترتب على ذلك من ارتفاع سن الزواج أي تأجيل اشباع الحاجات الإنسانية المرتبطة بالزواج من جنس وأبوبة ورفقة واستقلال ، ويلجأ بعض الشباب للتخلص من هذه القيود إلى الزواج من وافذات ، مما يشكل بدوره قوة ضغط ثقافية .

**(٦) القوى الضاغطة المهنية :**  
ان التحاق الفرد بوظيفة أو عمل ليس الهدف منه مجرد كسب الرزق ، وإنما هو وسيلة لتحقيق الذات واكتشاف قدراته وأمكاناته وتحقيقها في الممارسة الواقعية واكتساب الخبرات التي تساعده في نمو وتطور شخصيته ، ولكن نلاحظ أن نسبة كبيرة من الشباب في حالة بطالة مفتعلة ، فهو يعمل ولا يعمل ، بمعنى أن التحاقه بالعمل لا يحقق له الأهداف الحقيقة المرجوة من هذا العمل مما يعيقه عن تحقيق ذاته وتنمية وتطوير شخصيته خاصة وأن النسبة الكبرى من المواطنين تعمل في الخدمات والأعمال الكتابية بينما نجد ٦٪ فقط هم الذين يعملون في مهن فنية وعلمية . إلى جانب أن هذا النوع من الضغوط يتمثل في ظاهرة أخرى هي دخول الشباب إلى مجال

الموقع التي يمكن أن يتفاعل فيها الشباب ، بل أن حوالي ٧٥٪ من المواد الإعلامية وافدة أيضا ، فإذا ثقافة أذن يعيش في ظلها هذا الشباب ، وما هي نوعية القيم والعادات وأنماط التفكير والسلوك التي يتبعها عليه امتصاصها ، وما هي النماذج السلوكية التي يتوحد بها ، وبأي لغة يتحدث ، إن هذا الخلط الثقافي الذي يتنفسه الشاب لأبد وأن ينعكس على هويته وانتمائه حيث سنقابل خلطاً مماثلا .. إن هناك العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت حول تأثيرات العمالة الوافدة غير العربية في أقطار الخليج العربي وكلها تنتهي إلى الآثار الثقافية الدمرة - بمعنى العام للثقافة - على مواطنى هذه الأقطار وعلى الأطفال والشباب منهم بصفة خاصة ، إن هذه الضغوط الثقافية المتمثلة في وجود حاملها وضرورة التفاعل الاجتماعي معهم تمثل أخطر أنواع الضغوط .. الواقع على شباب مجتمع الإمارات ، لأنها تهدد بتغيير الهوية الخليجية العربية والشخصية الأساسية القومية والتي يهون بعدها كل شيء ، والامر الأخر هنا ليس مجرد وجود هذه الضغوط الثقافية ولكن في استمرارها .

**(٥) القوى الضاغطة الاقتصادية :**  
يتميز أفراد مجتمع الإمارات بسيادة السلوك الاستهلاكي الترف ، وهذا بدوره يشكل ضغوطا اقتصادية على الشباب لأنه في حاجة مستمرة إلى النقود لممارسة هذا السلوك الاجتماعي السائد ، وبحكم كونه مازال تابعا اقتصاديا لأسرته فإنه يظل في موقف صراع اقتصادي مع أسرته لتلبية

والسيطرة عليه من خلال ذلك ليس فعلاً تعويضياً حقيقياً ..

٢) **الاتحاد والخضوع** : فقد تحد قوتان معاً للبحث عن حل مناسب لكليهما ، والوحدة قد تؤدي أحياناً إلى التوافق ، فعندما يتدخل شخص في صراع بين فردین من أسرة واحدة ، قد يتحدى معاً ضد هذا الشخص ويتحول الصراع بينهما إلى صراع مع الشخص الآخر الذي تدخل لحل الصراع ، وما أن يسود الوئام بين الطرفين المتنازعين فان الطاقة المبذولة في الصراع تكون قد استنفدت واستهلكت في قوة ثلاثة ، فاتحاد القوى المتصارعة قد يكون هو في حد ذاته سبيلاً لحل الصراع ، فبدلاً من أن يلتجأ الشاب إلى التصادم مع القوى الضاغطة والثورة عليها فإنه يستدملها داخل ذاته فتصبح جزءاً منه وليس قوة خارجية وبالتالي ينتهي الصراع معها وتحول المواجهة مع الآخرين حيث يصبح هو نفسه قوة ضاغطة أمام الآخرين . ونجد هذا الشاب أميل إلى المسايرة والانصياع للقيم والمعايير الاجتماعية ، فهو يحاول ويجاهد في البداية هذه الضغوط ولكنه يكتشف أن نتائج الممارسات التي يتبعها غير كافية ولا تؤدي إلى اشباع ، ومع مرور الوقت يتقبل ضعفه وعجزه ليتوافق مع هذه الضغوط التي يرى أنها أقوى منه ، ويترتب على ذلك تحركه نحو الخضوع لآخرين ليشعر بالأمن والأمان ليستطيع أن يستمر في ممارسة الحياة .

٣) **المعارضة** : وهو الأسلوب الأكثر شيوعاً بين شباب مجتمع الإمارات ، حيث

العمل في سن مبكرة وهو ما يتضح من متوسط أعمار الشباب العامل ومن الأعداد الكبيرة للتلاميذ المتسربين دراسياً ، وقد ترجع هذه الظاهرة إلى طبيعة الضغوط الاقتصادية الواقعة على هؤلاء الشباب والرغبة في سرعة الاستقلال الاقتصادي ، أو إلى نقص الدافعية في استكمال مراحل تعليميه المتالية ، مما يشير إلى أن التعليم قيمة مازال يحتل مرتبة منخفضة في سلم القيم . ومن آثار هذه الظاهرة تغير الدور الاجتماعي لهذه المجموعة من الشباب ، وتحمل الشاب مسؤولية اجتماعية قد لا يكون مؤهلاً بدرجة كافية للقيام بها ، إلى جانب حرمانه من معايشة مراحل النمو الطبيعية وصولاً إلى النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي اللازم لدخول مرحلة الرشد بسهولة ويسر .

#### \* أساليب مواجهة القوى الضاغطة :

١) **التعويض** : عندما يشعر الشاب أنه في حالة صراع نتيجة عجزه عن تحقيق هدف مرغوب فيه ، أو اشبع حاجة نفسية أو اجتماعية ، فإنه يبحث لنفسه عن أهداف أو حاجات أخرى لها نفس الجاذبية وترتبط على تحقيقها إزالة هذا الصراع ، وهذا التعويض يحرك الشاب ويدفعه نحو موقف جديد قد لا يكون هو الموقف الأصلي الذي كان يهدف إليه ولكن المهم هنا أنه قد فعل شيئاً وتحرك بعيداً عن الموقف الذي أحدث عدم تحقيقه صراعاً بينه وبين القوى الضاغطة الخارجية أو القوى النفسية الداخلية . وقد لا يكون لفعل الرزمي نفس قوة الفعل المادي .. وأهميته في عملية التعويض ، فالحلم بتحقيق شيء ما

والابتعاد عن الآخرين والتمسك بفرديته دون الدخول في جماعات أو تجمعات أو علاقات تضطهه إلى مواجهة القوى الضاغطة .

هذه أهم الأساليب التي نعتقد أن شباب مجتمع الامارات يلجأ إليها لمواجهة الضغوط الواقعية عليه ، وهي ليست منفصلة عن بعضها ، بمعنى أن الشاب أما أن يمارس هذا الأسلوب أو ذاك فقد يحدث تداخل بين هذه الأساليب وقد يستخدم الشاب أكثر من أسلوب منها ، ولكن عادة ما سنجد أن أحد هذه الأساليب هو الأكثر شيوعاً وغلبة على سلوكه ونشاطه في المواقف المختلفة ، كما أن التفاعل بينهما قد ينبع عنه أساليب أخرى تجمع بين خصائص كل أسلوب . ولاشك أن وجود هذه الأساليب يتربّط عليه وجود أنماط ونماذج مختلفة من الشباب .

#### \* أنماط من الشباب :

من خلال رصد وملحوظة شباب مجتمع الامارات في مواقف اجتماعية متباينة ومتتابعة بعض الظواهر الاجتماعية مثل حوادث السيارات والزواج والطلاق والاحصاءات الجنائية نقترح التصنيف التالي لهؤلاء الشباب :

#### ١ - النمط التقليدي الشكلي :

وهو النمط الذي يتجه نحو المسيرة والانصياع للمعايير الاجتماعية القائمة الخاصة بعالم الكبار في المجتمع ، ومحاولة التمسك بالعادات والتقاليد وأنماط التفكير التقليدية ، ويرفض التغيير والتطور أو

يقف الشاب موقف المواجهة والتحدي أمام القوى الضاغطة حيث يعتقد أنها عقبة في سبيل اشباع حاجاته وتحقيق اهدافه ، وأن أفضل وسيلة للتغلب على الصراع مع هذه القوى هو ضبط هذه العناصر العدوانية في الحياة من حوله ، ولسان حاله يقول اذا كانت لدى قوة فلن يستطيع أحد أن يؤذيني أو يعوقني ، فهو يبدأ من مسلمة أن العالم الذي يعيش فيه عالم عدواني ، ولذا فعليه سواء شعورياً أو لا شعورياً أن يقاوم هذا العدوان ويحاربه ، وهذا الأسلوب قد يأخذ أحد اتجاهين أحدهما إيجابي والآخر سلبي ، أما الأول فتؤدي المعارضة إلى الحركة واحتلال التقدم إلى الإمام حيث يؤدي الصراع إلى حفز الشاب نحو العمل على تغيير واقعه وتطوير ذاته امتلاكاً لأساليب القوة في مواجهة القوى الضاغطة ، أما الاتجاه الآخر السلبي ف تكون المعارضة هدفاً في حد ذاتها توكيداً لاستقلاله عن الآخرين ، ويستند الشاب الجزء الأكبر من طاقاته وقدراته في عملية المعارضة ذاتها بحيث لا يتبقى إلا القليل للقيام بالأنشطة الإيجابية المفيدة له ولمجتمعه .

٤) الابتعاد : وهو أسلوب تمارسه نسبة قليلة من شباب مجتمع الامارات ، والابتعاد قد يكون جسمياً أو عقلياً أو نفسياً أو هما معاً ، وهذا الأسلوب يعبر عن عدم الرغبة في المعارضة والعدوان والبعد عن أساليب الصراع من خلال تقليل المواقف التي يتحمل أن تثيره ، فهو يعيش لنفسه وبنفسه ، ويترتب على هذا الأسلوب الاقلال من المشاركة الاجتماعية بقدر الامكان

من التوجيه والارشاد حتى يتمكنا من تبديل مواقفيهما الذي هو في الحقيقة تعطيل وعرقلة لحركة المجتمع وأفراده نحو الامام .

**٣- النمط الباحث عن اللذة والاشباع**  
الآمني: وهو نمط شائع بين شباب  
الامارات، ويتميز بأن دوافعه البدائية هي  
المحرك الأساسي لسلوكه وأنشطته، ليس  
لديه اهتمامات عامة أو طموحات مستقبلية  
يسعى لتحقيقها، وتغلب عليه القيم الهاابطة  
والاستهلاكية، لا يشعر بالانتماء الكافي  
للمجتمعه ولا يهتم بالآمه الحاضرة أو أمالمه  
المستقبلية، وهذا النمط أكثر عرضة  
للاغتراب والانفصال عن الذات والمجتمع  
عن بقية الانساط.

٤ - النمط السيكوباتي الجانح :  
ويتميز شباب هذا النمط بالعجز عن  
الاختلاط السوي بالمجتمع حيث يجرهم  
سلوكهم الى تكرار التصادم بالمجتمع ، وهم  
يتصنعون بالعجز عن الولاء للأشخاص أو  
الجماعات أو القيم ، في سبيل المصلحة  
الشخصية أو المفعة الذاتية ، وكذلك  
بالبالغة في الانانية والتبلد في الشعور وعدم  
المسؤولية والزؤمه ، كما أنهم لا يقدرون  
على استشعار الذنب تجاه ما يقترفون أو على  
التعلم من الخبرة أو العقاب ، وقدرتهم على  
تحمل الاحباط ضعيفة وهم يميلون لالقاء  
اللوم على الآخرين أو يقدمون تبريرات تبدو  
وجيهة لما يقدمون عليه من تصرفات وذلك  
من أجل اقناع أنفسهم أولاً بسلامة هذه  
التصرفات ، وينحرف أصحاب هذا النمط  
إلى الادمان بأنواعه المختلفة أو الشذوذ  
الجنسى أو الجرائم البسيطة .

يختلف ، ويتميز هذا النمط بمستوى منخفض للطموح مع اهتمامات وأنشطة محدودة ، وبالتالي يجد صعوبة في القيام بسلسلة التواوفقات التي يفرضها النمو المتسارع للمجتمع والتغيرات المتلاحقة لأنماط العلاقات الإنسانية والانتاجية الجديدة ، مما يشكل ضغوطاً جديدة على بناء التفسي تدفعه إلى المزيد من المسيرة والانصياع لحماية نفسه من الانهيار والتفكك .

٢ - **النقط المثالي** : ويتميز الشباب من هذا النمط بالسخط والتمرد على ماهو قائم في المجتمع من عادات وتقالييد وقيم ويؤمن بضرورة تغيير ذلك نحو الأفضل ، فهو يرفض الماضي والحاضر باعتبارهما يعوقان التغيير الحقيقي ويقطع دوما نحو المستقبل الذي يرى فيه كل آماله وطموحاته والذي يعتقد أنه الأفضل ويجب السعي نحوه ودفع المجتمع بأفراده ومؤسساته لتحقيقه ، ورغم تباين شباب هذا النمط حول ماهية هذا المستقبل وشكله وحول الأساليب والطرق الواجب اتباعها ، إلا أنهم يشتغلون في رفض الحاضر والإيمان بالمستقبل ، ومع ذلك فإنهم لا يبذلون الجهد الكافي لتحقيق هذا الحلم .

ونحن نعتقد أن سلوك الإنسان ليس  
مشروطاً فقط بتاريخه الفردي  
والعنصري بل بأهدافه وطموحاته ،  
فالماضي كدافع والمستقبل كامكان يقودان  
سلوك الفرد في الحاضر ، فالإنسان تحركه  
الأهداف بقدر ما تحركه الأسباب ، ومن ثم  
فإن كلا النمطين السابقين بحاجة إلى نوع

## \* خاتمة \*

العام الاوسع الذي يحتويها ونعرض فيما  
يلي أهم أبعاد هذا الاطار :

١) ان مجتمع الامارات يعيش مرحلة انتقالية من المجتمع القبلي البسيط الى المجتمع الصناعي العقد ، ويعاني من خصائص هذه المرحلة بكل الامها وصعوباتها ومشاكلها ، والتغيرات الجذرية التي تحدث في الانسان والنظم والمؤسسات الاجتماعية ، مما ينعكس بالضرورة على افراده خاصة الاجيال الجديدة التي تنمو وت تكون في هذا المناخ الانتقالي .

٢) ان مرحلة الشباب هي أيضا مرحلة انتقالية في نمو الانسان عامه ، تجاوزت مرحلة الطفولة وان لم تخلص من كل سماتها وخصائصها ، وتقرب من مرحلة الرشد والرجلولة وان لم تكتسب صفاتها وملامحها ، وقد سبق الاشارة الى طبيعة هذه المرحلة وأهم خصائصها .

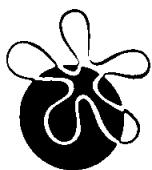
٣) ان شباب الامارات يعيش في ثقافة مختلطة غير واضحة المعالم والابعاد نتيجة الثقافات المضادة التي تحاصره من كل جانب والتي لها من القوة ما لثقافته

تبدو ملامح الصورة التي عرضناها حتى الان قائمة ومتشائمة ، ولكن يجب اعتبارها مجرد فروض في حاجة الى العديد من الدراسات والبحوث - وهو مايفقر اليه بشدة مجتمع الامارات - حتى نتمكن من التحقق من مدى صدقها او خطئها ، مع ملاحظة أن هناك بعض المؤشرات الاحصائية التي أشرنا اليها والتي يمكن استنباط واستنتاج العديد من الظواهر الاجتماعية منها ، الى جانب ماينشر في اجهزة الاعلام من ظواهر سلبية خطيرة تحدث في المؤسسات الاجتماعية المختلفة سواء في الاسرة او المدرسة ، وأخبار الحوادث والجرائم ، وهموم ومشاكل قطاعات المجتمع المختلفة . ولعله من نافلة القول أن نذكر أن هذه الصورة لا تطبق على كل شباب الامارات وإنما على الكتلة الاكبر منه ، ويعني ذلك أن هناك أفرادا أو جماعات أخرى من الشباب الواعي والمسؤول والمنتمي والذي يعمل بجد وأخلاص لكي يبني ويتطور ذاته ومجتمعه ، ولكن التحسن التدريجي للانسان لا يصدر فقط عن جهد جمعي كتلي وإنما أيضا من خلال تحسن الشخصية الفردية .  
ويجب أن نضع هذه الصورة في الاطار

٥) يسود العالم الآن - أفراداً وجماعات ومجتمعات - انفعالات التوتر والقلق والخوف ، وتغمرنا يومياً أجهزة الاعلام بمشاهير العنف والعدوان ومظاهر السخط والرفض في كل مكان ، ومجتمع الامارات وأي مجتمع آخر لا يستطيع حتى لو أراد أن ينعزل عن هذه المؤثرات ، وبالتالي فلابد لافراده أن يتأنروا بهذا المناخ النفسي العالمي .

ما الذي تتوقع أن يكونه اذن شاب يمر بمرحلة انتقال فردية وينمو في مجتمع انتقالي ، ويعيش حالة خلط ثقافي فريد ، في عالم تتطور حضارته بسرعة رهيبة تتجاوز خيال معظم العلماء والمفكرين ويلهث العديد من المجتمعات للحاق بها دون جدوى ، في مناخ نفسي عالمي يسوده التوتر والقلق والخوف والعدوان ؟ وهل ملامح الصورة التي عرضت قاتمة ومتشائمة كما قد يعتقد البعض ؟!

أين المخرج أو المهرب اذن ؟ هل هو الدين ؟ أم العلم ؟ أم السياسة ؟ أم الاغتراب النفسي أو فكريًا أو جسديًا ؟ أم الاستسلام العاجز ؟ أم الوعي الاصيل بهذه الحقائق عارية دون تزييف أو خداع ؟ فليختبر كل فرد مايسأء ، فعليه وحده أن يتحمل عبء مسؤولية كونه انسانا .. هنا والآن .



الخاصة ، ويعود ذلك لظاهرة العمالة الوافدة خاصة الآسيوية ، ورغم أنها توجد في مجتمعات أخرى إلا أنها تبرز بشكل حاد ومتضخم في مجتمع الامارات ، وقد سبق الاشارة إلى هذه الظاهرة إلا أننا نضعها هنا لأن الضغوط النفسية والاجتماعية تتعدد ضوء طبيعة الثقافة التي تظهر فيها .

٤) تمر المجتمعات عالم الشمال ، الذي تسود حضارته وتسيطر على العالم كله وتوجهه وتضبط حركته ، بمرحلة انتقال جديدة تنتقل فيها من مرحلة الثورة الصناعية - التي لم تكمل لدينا بعد - إلى مرحلة ما بعد التصنيع والتي أطلق عليها البعض مصطلح «الموجة الثالثة» حيث تمثلت الأولى في الثورة الزراعية والثانية في الثورة الصناعية ، ويسمى بها البعض الآخر الحضارة الالكترونية أو عصر الثورة العلمية التكنولوجية ... الخ ، المهم أننا على اعتاب مرحلة جديدة من تاريخ البشرية لا تمثل تغيراً كمياً سريعاً أو اكتشافات علمية واختراقات تكنولوجية جديدة ، وإنما تغيرات كيفية واضحة في النظم والمؤسسات الاجتماعية وفي أسلوب حياة الإنسان وفي علاقة الإنسان بذاته وبالعالم وبالكون يكفي لكي نقترب من ادراك طبيعتها أن نقارن بين حضارة المجتمع الزراعي وحضارة المجتمع الصناعي ، وهذه المرحلة ليست نظرية فبداياتها قد ظهرت ، وهناك العديد من المؤلفات والدراسات المنشورة عن ذلك ، وكما هو الحال الآن ستأخذ مجتمعاتنا بشكل هذه التغيرات دون جواherها ونتعرض لصدمـةـ المـدنـيةـ بدونـ حـضـارـتهاـ .

# الاحتفال بالاسبوع العربي الخليجي الأول للعمل الاجتماعي

إعداد : علي محمد لطفي

## \* أولاً : المقدمة :

احتفلت دولة الامارات العربية المتحدة مع بقية دول الخليج العربية في الفترة مابين ١٣ - ١٩ / ٤ / ١٩٨٥ بالاسبوع العربي الخليجي الاول للعمل الاجتماعي . ومن أهم اهداف هذا الاسبوع :

٣ - التعريف بواقع العمل الاجتماعي في الدول العربية الخليجية وابراز أهميته ومناقشة الصعوبات التي تواجهه والعمل على خلق الظروف المناسبة لتكامله وتوحيده .

٤ - دعم وترسيخ المساهمة الاهلية التطوعية في العمل الاجتماعي وتهيئة أفضل مناخ لزيادة مجالاتها وتعزيزها .

١ - ربط الانسان والمجتمع في الدول العربية الخليجية بجهود وفعاليات التنمية الاجتماعية من خلال العمل الاجتماعي بمفهومه الشامل .

٢ - الوصول الى مجموعة من الاسس والقواعد المشتركة التي تحكم العمل الاجتماعي في الدول الاعضاء وتوحد مفاهيمه وأغراضه وتحدد مناطقاته وأبعاده .

والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية على أهمية مشاركة المواطن الخليجي في عملية التنمية . وقال أنه من المفيد أن ترتكز خلال هذه المرحلة على قضية الامن الاجتماعي الخليجي وكيفية حمايته وتشييـت دعائـه .

وقال أمين عام مكتب المتابعة لجـلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية لقد استلهم العمل الاجتماعي في أقطارنا الخليـجـية أهدافـه الإنسـانـية وغـايـاتـه التـبـيلـة من الـقيـمـ الـديـنـيـةـ والـروـحـيـةـ السـامـيـةـ وارتـكـزـ فيـ مـقـومـاتـهـ وـمـضـامـينـهـ الجوـهـرـيـةـ عـلـىـ مـبـادـيـءـ الشـرـيعـةـ الـاسـلامـيـةـ السـمـحـاءـ .

وقد حضر حفل الافتتاح وفود من دول مجلس التعاون . وقام سمو الشيخ حمدان بن محمد في نهاية الحفل بتكريـمـ روـادـ العملـ الـاجـتمـاعـيـ فيـ دـولـ الـخـلـيجـ الـعـرـبـيـةـ بتوزـيعـ الشـهـادـاتـ الـتـقـدـيرـيـةـ وـالـدـرـوـعـ الـتـذـكـارـيـةـ ،ـ كماـ قـامـ بـتـسـلـيمـ الشـهـادـاتـ الـتـقـدـيرـيـةـ لـلـفـائـزـينـ فـيـ مـسـابـقـ الـبـحـثـ الـاجـتمـاعـيـ الـذـيـ نـظـمـتـ لـجـنةـ المـتـابـعـةـ بـالـجـلـسـ .

\* **ثالثاً : تكريم رواد العمل الاجتماعي :**  
قامت كل دولة من الدول الاعضاء باختيار شخصيات بربـزـ وـاسـهـمـتـ فيـ حـفلـ الـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ وـقـدمـتـ خـدـمـاتـ جـلـيلـةـ فيـ هـذـاـ المـجـالـ لـكـيـ يـشـمـلـهـاـ هـذـاـ التـكـرـيمـ ،ـ وـقـدـ شـمـلـ التـكـرـيمـ كـلـاـ مـنـ :

٥ - تبادـلـ الـخـبـرـاتـ وـالـتـجـارـبـ الـرـائـدةـ وـتـوـثـيقـ عـلـاقـاتـ الـاخـوةـ وـالـتـلاـحـمـ بـيـنـ اـبـنـاءـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـخـلـيجـيـةـ ،ـ العـاـمـلـيـنـ وـالـمـسـاـمـيـنـ فـيـ أـنـشـطـةـ الـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ فـيـ الـقـطـاعـيـنـ الـحـكـومـيـ وـالـاهـليـ .

وقد تقرر أن يتم الاحتفـالـ بـالـاسـبـوعـ اـحـدـىـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـخـلـيجـيـةـ السـبـعـ بـصـفـةـ دـوـرـيـةـ مـرـةـ وـاحـدـةـ كـلـ عـامـينـ وـيـتـمـ اـخـتـيـارـ شـعـارـ لـكـلـ اـحـتـفـالـ بـهـدـفـ التـرـكـيزـ عـلـىـ مـبـداـ أوـ قـضـيـةـ اـجـتمـاعـيـةـ مـشـتـرـكـةـ بـيـنـ تـلـكـ الدـوـلـ .

وهـكـذاـ فـقـدـ تمـ الـاحـتـفـالـ بـالـاسـبـوعـ الـعـرـبـيـ الـخـلـيجـيـ الـاـوـلـ لـلـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ تـحـتـ شـعـارـ (ـالـمـشـارـكـةـ ..ـ التـكـاملـ ..ـ الـانـدـمـاجـ فـيـ التـنـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ)ـ .

#### \* **ثـانيـاـ : حـفـلـ الـافـتـاحـ :**

تحـتـ رـعـاـيـةـ صـاحـبـ السـمـوـ الشـيـخـ زـاـيدـ بـنـ سـلـطـانـ آلـ نـهـيـانـ رـئـيـسـ الدـوـلـةـ اـفـتـحـ سـمـوـ الشـيـخـ حـمـدانـ بـنـ مـحـمـدـ آلـ نـهـيـانـ نـائـبـ رـئـيـسـ الـوـزـرـاءـ الـاسـبـوعـ الـخـلـيجـيـ الـاـوـلـ لـلـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـذـيـ أـقـيمـ بـتـارـيخـ ١٣ / ٤ / ١٩٨٥ـ فـيـ المـجـمـعـ الثـقـافـيـ بـأـبـوـظـبـيـ حـيـثـ قـامـ سـمـوـهـ بـالـفـاءـ كـلـمةـ قـصـيرـةـ تـمـنـىـ فـيـهاـ النـجـاحـ لـهـذـاـ اـسـبـوعـ الـعـرـبـيـ الـخـلـيجـيـ الـاـوـلـ لـلـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ .

وـقـالـ معـالـيـ خـلـافـانـ الرـومـيـ وـزـيـرـ الـعـلـمـ وـالـشـئـونـ الـاجـتمـاعـيـةـ أـنـ هـذـاـ اـسـبـوعـ فـرـصـةـ لـلـاطـلـاعـ عـلـىـ تـجـارـبـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـخـلـيجـيـةـ فـيـ الـمـجـالـ الـاجـتمـاعـيـ وـلـبـرـازـ الـتـرـاثـ وـالـمـحـافظـةـ عـلـيـهـ .

وـأـكـدـ معـالـيـ وـزـيـرـ الـعـلـمـ الـبـحـرـيـنـيـ وـرـئـيـسـ الدـوـرـةـ الـحـالـيـةـ لـجـلـسـ وـزـراءـ الـعـلـمـ

### \* في دولة البحرين :

- ١ - الشيخة منيرة فارس آل خليفة ، رئيسة جمعية الرفاع النسائية .
- ٢ - السيدة سلوى العمران ، نائبة رئيسة جمعية رعاية الطفل والأمومة .
- ٣ - الاستاذ ابراهيم حسن كمال ، رئيس جمعية البحرين الخيرية .

### \* في المملكة العربية السعودية :

- ١ - الشيخ ابراهيم الراشد الحديثي ، رئيس المحاكم الشرعية بمنطقة عسير .
- ٢ - الاستاذ محمد أبوبكر محمد المدني ، مدير دار التربية الاجتماعية للبنين بالدبيبة المنورة (سابقا) .
- ٣ - الاستاذ محمد عبد الرحمن الباهلي ، أمير منطقة الدرعية .

### \* في الجمهورية العراقية :

- ١ - الدكتور محمد مفيد الياسين ، رئيس المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية .
- ٢ - السيدة نزيهة محى الدين الاعرجي ، مدير عام دائرة الخدمات الاجتماعية .
- ٣ - الانسة اعتماد رشيد صالح ، خبيرة بدائرة رعاية المعوقين .

### \* في سلطنة عمان :

- ١ - الفاضل محسن بن جمعة بن محمد ، مستشار بمكتب معالي الوزير .
- ٢ - الفاضل سالم بن مبارك الريامي ، مدير دائرة تنمية المجتمعات المحلية والشرف العام على البرنامج الوطني لتنمية المجتمعات .
- ٣ - الفاضلة أميرة بنت عبد العزيز الكندي ، من جمعية المرأة العمانية .

### \* في دولة الإمارات العربية المتحدة :

- ١ - معالي احمد خليفة السويدي ، الممثل الشخصي لصاحب السمو رئيس الدولة .
- ٢ - معالي الشيخ محمد أحمد بن حسن الخزرجي ، وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية .
- ٣ - معالي عبدالله حميد المزروعي ، وزير العدل . (وزير العمل والشؤون الاجتماعية سابقا) .
- ٤ - معالي سيف علي الجروان ، وزير الاقتصاد . (وزير العمل والشؤون الاجتماعية سابقا) .
- ٥ - معالي عبدالله عمران تريم (وزير التربية والتعليم سابقا) .
- ٦ - الشيخ عبدالعزيز بن راشد النعيمي ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية سابقا .
- ٧ - معالي ثاني بن عيسى حارب ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية سابقا .
- ٨ - معالي راشد حميد سلطان ، وزير الشباب سابقا .
- ٩ - السيد سيف احمد الغرير ، رجل اعمال .
- ١٠ - السيد جمعة الماجد ، رجل اعمال .
- ١١ - السيد عبدالله سلطان السلامي ، رجل اعمال .
- ١٢ - السيد ثاني بن عبدالله بن حميد ، رئيس المجلس الوطني سابقا .
- ١٣ - السيد سلطان علي العويس ، رجل اعمال .
- ١٤ - السيد عمير بن يوسف ، رجل اعمال .

## \* في دولة قطر :

٢) الفائز بالجائزة الثانية  
(مناصفة) :  
١ - الانسة حنان شاهين خلفان (دولة البحرين).  
وذلك عن بحثها : (الخدم والمربيات الاجنبية وأثرهن على الاسرة البحرينية).

٢ - الاستاذ عصام محمد عبد الجواد (دولة الامارات العربية المتحدة).  
وذلك عن بحثه : (التنشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي : دراسة عن تأثير الخدم والمربيات الآسيويات على تلاميذ دولة الامارات العربية المتحدة).

٣) الفائز بالجائزة الثالثة  
(مناصفة) :

١ - الاستاذ مندل عبدالله القباع (المملكة العربية السعودية).  
وذلك عن بحثه : (تشفيط المخدرات كنقط من أنماط جناح الأحداث).

٢ - الانسة جنان العمرى (الجمهورية العراقية).  
وذلك عن بحثها (نحو برامج موجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين).

و ضمن نشاطات أسبوع العمل الاجتماعي الخليجي الاول قامت سمو الشيحة حرم رئيس الدولة بافتتاح معرض منتجات العمل الاجتماعي وذلك في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاحد الموافق ١٤ / ٤ / ١٩٨٥ واستمر المعرض لغاية ١٦ / ٤ / ١٩٨٥ وذلك بمقر الاتحاد النسائي العام بأبوظبي.

- ١ - معالي الشيخ علي بن احمد الانصاري ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية .
- ٢ - الشيخ علي بن جبر آل ثاني ، رئيس جمعية الهلال الاحمر القطرية .

## \* رابعاً :

٥ مسابقة البحث الاجتماعي :  
تم خلال حفل الافتتاح تكريم الفائزين في مسابقة البحث الاجتماعي التي نظمها مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية وذلك في ضوء النتائج التي توصلت اليها لجنة التحكيم المشكلة من عدد من الخبراء المختصين .

### ● وقد هدفت المسابقة الى :

- ١ - دعم حركة البحث العلمي حول واقع واحتياجات الحياة المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي .
- ٢ - تشجيع المهتمين والعاملين في الحقل الاجتماعي للاسهام في دراسة القضايا والمشكلات في منطقة الخليج العربي .

وقد فاز بمسابقة البحث الاجتماعي كل من :

١) الفائز بالجائزة الاولى  
(مناصفة) :

- ١ - الاستاذ عبدالله غلوم حسين (دولة الكويت).
  - ٢ - الدكتور عبد الرؤوف الجرداوي (دولة الكويت).
- وذلك عن بحثهما : اتجاهات الشباب ومشكلاته (الكويت دراسة تطبيقية).

٤ - تشجيع حركة النشر والتوزيع في المنطقة .

وضم معرض الكتاب أيضاً معرضاً للصور الفوتوغرافية والملصقات والطوابع البريدية .

#### \* خامساً : معسكر المعوقين وأصدقائهم :

في يوم الاثنين الموافق ١٩٨٥ / ٤ / ١٥ وبرعاية كريمة من سمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي حاكم الفجيرة افتتح نائب حاكم الفجيرة معسكر المعوقين وأصدقائهم في مقر بيوت الشباب بamarة الفجيرة .

#### ومن أهداف المعسكر :

١ - التأكيد على ضرورة المساهمة الفعلية للشباب المعوق في تنمية مجتمعه .  
٢ - تبادل الخبرات وتوثيق الصلات بين المشاركين وذلك من خلال البرامج والأنشطة التي سوف ينفذها المشاركون في المعسكر .  
٣ - إتاحة الفرصة للشباب المعوق للسفر والتنقل وإبراز طاقاته ومهاراته المختلفة من خلال المساهمة في الانشطة والفعاليات المشتركة .

٤ - اذكاء روح المنافسة الشريفة بين الشباب العربي الخليجي المعوق والتقريب بينه من خلال اللقاءات والبرامج التي يتم تنظيمها لهذا الغرض خلال أيام المعسكر .

#### \* برنامج أنشطة المعسكر :

١ - مجموعة من اللقاءات والمحاضرات تعالج موضوعات ذات علاقة بالمعسكر وأهدافه ، مثل :

#### ومن أهم أهداف المعرض :

١ - التعريف بالمؤسسات الرسمية والاهلية العاملة في المجال الاجتماعي في دول الخليج العربية وبأهدافها وأنشطتها .

٢ - تشجيع العاملين والمساهمين في تلك المؤسسات على مواصلة دعمهم وانتسابهم لمؤسساتهم مما يزيد من فعاليتها .

٣ - التعريف بالصناعات البيئية والتقاليدية في الخليج العربي وتطويرها واستثمارها في برامج وأنشطة المؤسسات الرسمية والاهلية العاملة من أجل تنمية المجتمعات المحلية .

٤ - توثيق العلاقات وتبادل الخبرات العملية في مجال العمل في مؤسسات العمل الاجتماعي بالدول العربية الخليجية .

وفي نفس اليوم الأحد ١٩٨٥ / ٤ / ١٤ وبرعاية سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة افتتح معرض الكتاب العربي الخليجي الأول وذلك بمركز اكسبو الشارقة واستمر لغاية ١٩٨٥ / ٤ / ١٩ .

#### ومن أهم أهداف المعرض :

١ - التعريف بالكتاب العربي الخليجي وابراز مسنته في معالجة ودراسة قضايا المجتمع وتتنوع موضوعاته العلمية والثقافية والفنية وغيرها .

٢ - تنشيط حركة تسويق وتوزيع الكتاب العربي الخليجي بين دول المنطقة خاصة وبين الدول العربية عامة .

٣ - تشجيع تبادل الكتاب العربي الخليجي بين الجهات المعنية والمهتمة من خلال المشاركة في المعرض .

المعوقين الفني . تم تجهيز بعض هذه الاعمال قبل المعسكر وانتاج بعضها الآخر اثناء اقامته .

\* **المشاركون :**  
شباب من المعوقين وأصدقائهم من الدول العربية الخليجية .

\* **سادساً : المحاضرات والندوات :**  
في مساء يوم الاثنين ١٥ / ٤ وفي قاعة بلدية دبي بدأت ندوات ومحاضرات أسبوع العمل الاجتماعي - وكان عنوان الندوة الأولى «العمل الاجتماعي التطوعي في دول الخليج العربية» ..

وقد تحدث في الندوة كل من عبدالله غلوم الوكيل المساعد للشؤون الفنية بوزارة العمل الكويتية وحسين الشمراني مدير عام الشؤون الاجتماعية للامانة العامة بمكتب المتابعة ومحمد جمعة محمد مستشار مكتب وزير العمل العماني ، وطفلة الخليفة رئيسة قسم التحقيقات بجريدة اخبار الخليج البحرينية .

وقد تناول عبدالله غلوم في حديثه عن العمل التطوعي أهمية تنمية القوى البشرية في منطقة الخليج واحتلالها محل العمالة الأجنبية الوافدة التي باتت تشكل خطراً كبيراً على المجتمع الخليجي من عمالة وخدم منازل ومربيات وطالب غلوم بضرورة افساح المجال امام التجمعات الشعبية في العمل الاجتماعي وذلك من خلال تدعيمها واعطائها الحق في المشاركة الفعلية في هذا الحقل ، كما أكد على ضرورة مشاركة المرأة في كافة القطاعات واعطائها الفرصة كي تتبوأ المراكز القيادية وقال «نحن مطالبون في

١ - القاء الضوء على الاحتفال بالاسبوع وأهدافه .  
ب - ابراز أهم أنشطة المعسكر وخطوات وكيفية تنفيذها (مشروع التشجير) .

ج - الاسعافات الاولية .  
د - عرض تجارب قطرية عن مساهمة المعوقين في خدمة مجتمعاتهم .

ه - التعريف بالمراكمز والأندية والجمعيات الخاصة بالمعوقين في دول الخليج العربية وأنشطتها وبرامجها .  
و - أبعاد المشاركة الكاملة والمساواة للمعوقين .

ز - تنمية المجتمع المحلي ودور المعوقين فيه .

ح - أسباب الاعاقة وكيفية التخفيف من آثارها .

٢ - **أنشطة عملية :**  
تنفيذ مشروع للتشجير (داخل أو خارج المعسكر) وتحديد وتوزيع مهام التشجير بين أعضاء المعسكر من معوقين وأصدقائهم .

٣ - **أنشطة ترفيهية :**  
تنفيذ برنامج لمجموعة من الانشطة الترفيهية أثناء اقامة المعسكر يشتمل على مسابقات ثقافية ورياضية وفقرات فنية ويتم تخصيص جوائز لتوزيعها على الفائزين من المتسابقين .

٤ - **أنشطة فنية :**  
اقامة معرض فني يستمر طوال أيام المعسكر ، ويحتوي على أعمال يدوية ولوحات تشكيلية وغير ذلك من انتاج

بالمؤتمر القومي للبحوث في العراق والسيد محمد أنيس سالم مدير الاعلام بمنطقة اليونيسيف بمنطقة الخليج وقدم الندوة الدكتور مفید آل ياسين مدير عام مؤسسة الرعاية الاجتماعية بالعراق .

وقال سعادة عبدالله النويص اننا لو نظرنا لراحل التنمية التي شهدتها بلادنا خلال الفترة الماضية ، فاننا نستطيع أن نقول ان ماحدث في الخليج يفوق العلم ويفوق تصور التخطيط والمخطط ، بل ان شمولية النجاح الذي تم في مجال التنمية في الخليج يفوق الاحلام في بعض الاحيان فلم يؤرخ لعملية تطورية انتاجية كبرى كالتي حدثت على ضفاف الخليج وهي نهضة أكدت من جديد وحدة أبناء الخليج واذا كانت حبات اللؤلؤ قد وحدت بين أبناء الخليج في الماضي .. فان قطرات النفط قد وحدت بينهم ايضاً في الحاضر .

وفي سبيل تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة لعب الاعلام دوراًهما ، فاذا كانت التربية والتعليم قد اهتمت بالافهام فان العمل الاجتماعي قد اهتم بالفاهمين وكان لابد أن يتعانق الافهام مع المفاهيم ، وبدون ذلك لا يمكن أن تكتمل الدورة الطبيعية للحضارة ، ثم جاء دور الاعلام وهو دور طليعي ، فاستطاعت اجهزة الاعلام ان تساعد على تكوين شخصية الانسان الخليجي الجديد ، بان نقلت اليه انماطاً اجتماعية جديدة اخذت حظاً واسعاً من الانتشار ، ووضعت امام الانسان الخليجي الكثير من التجارب الانسانية الناجحة والخبرات العالمية ، فأحدثت بذلك ثورة الطموح حيث نبت الطموح في نفوس ابناء الخليج، وبذلك حصلت الدول العربية

ظل الظروف الحالية التي تعيشها المنطقة بالحفاظ على الثروة البشرية فهي القادرة والفاعلة في كل النواحي الحياتية .

اما حسين الشمراني فقد تناول في حديثه عن العمل الاجتماعي التطوعي اسباب اخفاقه في الوصول الى المستوى المطلوب حتى الان . وقال ان اجهزة الاعلام ووسائله ساهمت في هذا الاخفاق من خلال تغطيتها برامج الحث والتحفيز على العمل الاجتماعي ، وعدم تناولها التجارب والفعاليات التي تقام في هذا الاطار بالشكل الذي يستحقه .

وتناول محمد جمعة محمد تجربة العمل الاجتماعي التطوعي في سلطنة عمان ، والتي يقوم بتنفيذها خدمة للسكان والمجتمع شباب الاندية الرياضية والثقافية بالتعاون مع الجهات المختصة في المجالات الخدمية .

اما طفلة الخليفة فقد تحدثت عن تجربة البحرين في هذا المجال والتي قامت لها في البداية مجموعة من النساء البحرينيات رغم المشاكل التي تعرقل قيام المرأة بأي عمل يخرج عن اطار العمل المنزلي .

وأوضحت طفلة مراحل تطور العمل النسائي التطوعي وما بذلت المرأة البحرينية من اجل تدعيمه باقامة الجمعيات النسائية التي أخذت على عاتقها توسيع رقعة العمل الاجتماعي التطوعي من خلال برامجها وانشطتها المتنوعة في التعليم والتوعية .

وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٦ ابريل ١٩٨٥ كانت الندوة الثانية وكانت عن أهمية الاعلام المساند لمشروعات التنمية الاجتماعية والتي اشترك فيها كل من سعادة عبدالله النويص وكيل وزارة الاعلام والثقافة والدكتور هادي نعمان الباحث

الخليجية على الشخصية الطموحة .  
ولم يكن العمل الاجتماعي غريبا ولا  
مستغربا لدى أهل المنطقة ، فقد استمد  
تجاربه من طبيعة الإنسان العربي الخليجي  
وما اكده عقيدته الإسلامية ، فقد قيل في  
الحديث الشريف « لا يؤمن أحدكم حتى  
يحب لأخيه ما يحب لنفسه » وهذا العمرى  
أجمل شعار للعمل الاجتماعي الخليجي .  
وإذا كانت الاستعدادات كبداية قد وجدت  
للعمل الاجتماعي . فقد كان لابد من تقوين  
هذه الاستعدادات ولذلك كان هناك أمران  
أساسيان :

وعي يفترض أن يكون في أجهزة الإعلام  
ضرورة ، ووعي يفترض أن يكون للعمل  
الاجتماعي حاجة . وكان لابد من هذا  
الوعي بين الضرورة وال الحاجة ان تسن له  
القوانين ، وان تستورد له التجارب  
الناجحة ، وان توفر له الأجهزة التقنية  
والبشرية ليتم له النجاح .

ومن هنا بدأ العمل الاجتماعي مساعيرًا  
مع العمل الإعلامي ، وكانت هناك توأمة بين  
العملين ، وانقلت هذه التوأمة من تجربة  
متواضعة في بداية عملنا الى تجربة ناجحة  
تدعمها الفخر وان واجهت التجربة  
الاجتماعية بعض العراقيل فانها كذلك  
واجهت اجهزة الإعلام ، ولم يكن العمل  
الاجتماعي ولا العمل الإعلامي سهلا ولا  
ميسورا ، ولكنه كان عملاً دؤوبا ، وشمل  
جميع النواحي ، حتى حق العمال معا  
النجاح الذي نلمسه الآن .

وأشعار سعادة عبد الله التويיס الى  
العقبات التي واجهت العمل الاجتماعي  
والإعلامي فقال : لقد حدث صراع خطير

بين الحداثة وبين الاصالة ، أي بين  
الحضارة الحديثة وبين الجذور الخليجية ،  
ومما لا شك فيه أنه قد حدث صدمة  
حضاروية في الخليج سببها استيراد النظم  
والانماط المعمول بها في الغرب . فلم يفكر  
أحد ما إذا كانت هذه النظم تصلح لهذا  
المجتمع أم لا ، حتى اوجدت فجوة بين  
الجذور والفروع ، لكن اجهزة الإعلام  
افتاقت بسرعة لمشاركة في طرد الانماط  
الحضارية للغرب وان تشير الى الضرورة  
الملحة للعودة بالعمل الاجتماعي الى  
الجذور .

وفي البداية كان استيراد انماط  
الحضارة يمثل احتياجا .. لكن دماء الغرب  
استهدف هذه المنطقة وجعل منها مستوردا  
ومستهلكا بنسبة ١٠٠٪ .. لكن العمل  
الاجتماعي - يسانده العمل الإعلامي -  
واجه هذه المشكلة وطالب بعودة الصناعة  
الخليجية وتطويرها ونجحا في تحقيق هذا  
الهدف فتعانقت الحضارة مع الاصالة .

وقد نجح الإعلام متعاونا مع العمل  
الاجتماعي في كسر الحاجز بين هذا الجزء  
من الوطن واجزاء الوطن العربي الكبير ،  
وبعد أن كان معزولاً عن غيره من اجزاء  
الوطن الكبير أصبح من أنشط هذه  
الاجزاء ، وانطلق ليتكامل مع اشقائه في  
انحاء وطننا العربي .

ثم تحدث الدكتور هادي نعمن الباحث  
بالمجلس القومي للبحوث في العراق ، فلأنه  
الاعلام هو عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر ،  
وهو تفاعل اجتماعي ، واستعراض نشأة  
وتطور وسائل الاتصال الجماهيري يشير الى  
أن الغرب هو الذي انشأ هذه الوسائل ،  
وانشأ منظورات للإعلام مختلفة عن

عن القيم الاصيلة في مجتمعنا والمعرضة للهجوم الشرس .  
وفي يوم الخميس ١٨ / ٤ / ١٩٨٥ عقدت ندوة داخلية للمشاركين وذلك لتطوير الاحتفال بالاسابيع القادمة للعمل الاجتماعي في السنوات القادمة .

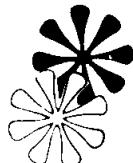
وكانت آخر فقرات أسبوع العمل الاجتماعي يوم الجمعة الموافق ١٩ / ٤ / ١٩٨٥ حيث شاهد الحضور وبمقر جمعية الفنون الشعبية بامارة دبي الوانا من الفنون الشعبية لدولة الامارات العربية المتحدة .

ومن اهم اهداف الحفل : ١ - اتاحة الفرصة لقاء عفويا ترويحي لجميع المشاركين في الاحتفال بالاسبوع من اجل توثيق العلاقات والصلات بينهم .  
٢ - التخفيف من عناء العمل المتواصل في فعاليات الاسبوع واضفاء جو من المرح العام على المشاركين .  
٣ - التعرف على الطاقات الفنية في دولة الامارات العربية المتحدة .

التنمية ، وكل النظريات الاعلامية هي نظريات غربية ولا تتحدث عن منطقة معينة لكن مع الاسف نحن ننتقل بعض الافكار دون ان نفك فيها ، وبعض الافكار تنتشر كال العملات الزائفة .

والدول النامية حين سمعت بالنظريات الاولى عن تأثير الاعلام اهتمت بالكم من المحطات الاذاعية والتليفزيونية وكذلك باعداد الكتب والصحف رغم ان الكم ليس له كل الاممية الكبيرة ، ولكن المهم هو التعرض لوسائل الاعلام اي استقبال الجمهور لها . ثم نوعية الرسالة التي تصل الى هذا الجمهور .

ثم تحدث السيد محمد انيس سالم مدير الاعلام بمنظمة اليونيسيف بمنطقة الخليج فقال : لقد جرت العادة أن نضع خطط التنمية ثم يأتي لرجل الاعلام ونطلب منه وضع برنامج اعلامي مساعد . لكن الاتجاهات الحديثة تضع دور رجل الاعلام قبل بدأيه وضع خطط التنمية ، وأقول بكل امانة أن هذا المستوى موجود في الخليج حاليا . وتطرق الى نوعية رجل الاعلام التنموي حيث ناقش الصفات المطلوبة في مثل هذا الرجل . وأكد ضرورة اجراء مسح للرأي العام قبل اعداد الرسائل الاعلامية ، واعداد الرسائل الاعلامية قبل بثها ثم قياس تأثير هذه الرسائل على الرأي العام ، وأكد على ضرورة حرفية استخدام الوسائل الاعلامية حتى لا تتكرر شكوى الجماهير من الملل الذي يصيبها خلال البرامج الثقافية الموجهة ، وأكد على الدور الرائد للاعلام الديني في مجال التنمية الاجتماعية وطالب بضرورة تطويره ليستطيع الدفاع



[٢]

## مصطـلـحـات اجـتـمـاعـيـة

إعداد : راشد محمد راشد

### ٢٣ - اجماع «اتفاق» :

هو الاتفاق العام في الفكر والشعور الذي يؤدي إلى نظام اقرار أو وضع ما ، وهذا الاتفاق العام قد يصبحه اختلافات في وجهات النظر من حيث التفاصيل ، وشرط الاتفاق في الشعور ضروري لشرط الاتفاق العقلي ، ذلك لأن وحدة الفكر تنبثق إلى حد كبير من وحدة المشاعر . وفي خلال السلسلة الطويلة لتطور المجتمعات كانت السمات الثقافية دليلاً واضحاً على الاجماع . وفي هذا يقول «بارك» و«بيرجس» ان العادات الشعبية والسنن وطراوئق الفن والمثل العليا يمكن ارجاعها إلى كلمة واحدة هي «الاجماع» كما ان المجتمع من الناحية الحسية عبارة عن تركيب من العادات والشعور والموافق الاجتماعية التي تنتهي إلى «الاجماع» . وقد كان «كونت» يرى ان الاجماع هو الرابطة التي تربط الوحدات الاجتماعية بعضها ببعض .

يرى الباحثون ان الاجماع قرار تعاوني يتخذ بعد نزاع ، واتفاق تصل اليه اطراف ذات قوة متساوية وهم في ذلك يؤكدون في هذا التعريف فكرة وجود عدم اتفاق سابق ، ويميزون بين الاجماع و«التوافق» الذي هو القبول الاختياري لنوع من انواع السلوك السائد في البيئة . ويميزون بينه وبين «القهر» الذي يؤدي الى الموافقة الاجبارية ، فالاجماع هو قيمة عملية ذهنية يشترك الشعور والرأي العام في بحثها . وللجماع شأن في التشريع الاسلامي فهو المصدر الثالث من مصادره ، وقد توسع الفقهاء في شرحه وتوضيحه وبيان حدوده ، ومن يعول على اجماعهم . (١) .

#### ٤ - احدى السلالات : UNILINEAL (F. E)

ان ابسط نموذج للزمرة العائلية هو الاسرة الثانية المكونة من الاب والام والأولاد . ولكن القرابة لا تقتصر على الربط بين الام والاب والأولاد المكونين للاسرة بل تمتد عادة وفي جميع المجتمعات البشرية قد يمها وحديتها ، بدائيها ومتطورها الى مجموعة اخرى من الافراد كالجد لاب اولام والعم وابن العم والحفيد والجدة لاب او لام والعمة او الخالة وهكذا .

وفي معظم المجتمعات تسير القرابة - وهي تربط بين افراد الاسرة متتابعة خط الذكرة او خط الاناث ويقال هنا ان الاسرة او القبيلة او العشيرة احادية السلالة اي ان القرابة فيها تتبع جهة واحدة : جهة الاناث او جهة الذكور فاذا كانت تتبع خط الذكرة قيل ان الاسرة ابوية السلالة .

والقرابة في اتجاه واحد سواء كانت ابوبية او امية نظام تحده الاسرة او العشيرة او القبيلة حسب الحال ويستمر عبر الاجيال المختلفة .. وهو يقسم افراد القبيلة بشكل تعسفي احيانا ويفرق بين اقارب الام واقارب الاب . وفي مقابل ذلك يربط بين افراد احدى المجموعتين (مجموعة اقارب العصب ومجموعة اقارب الرحم) برباط قوي متين ، بينما يهمل افراد المجموعة الاخرى فيعتبرهم ابعد او اقارب من الدرجة الثالثة من الأهمية .

ولذلك يعتقد اصحاب المذهب الوظيفي بين علماء الانثروبولوجيا ان هذا النظام يؤدي وظيفة اجتماعية هامة لانه يوثق العلاقات بين افراد الجماعة ، ذلك ان الزمرة العائلية اذا ازداد عددها عن مائة فرد تكون القرابة الثنائية فيها ، في رأي هؤلاء العلماء . اي القرابة الابوبية والامية ، غير عملية وغير قوية ، لذلك درجت ثلاثة اربع المجتمعات على قصر القرابة على وجهة واحدة فقط . (١) .

## ٢٥ - احباط :

الحيلولة دون الفرد وتحقيق رغبته المادية أو المعنوية سواء كان لهذه الرغبة ما يبررها أو لا . ويصاحب ذلك ضرب من الحسرة وخيبة الامل . ويتترب على فشل الفرد في اشباع حاجاته سلوك عدواني ، أو انطوائي أو الانسحاب من الموقف . (٢)

## ٢٦ - احتفال - مهرجان :

احد مظاهر الطقوس الجماعية ، حيث يتوجه السلوك البدائي الذي يعتمد على السحر الى اشتراك الجماعة او العشيرة او الاسرة في نواحي نشاط تؤثر على مصالح الجماعة كلها . ولذلك كانت معظم نواحي نشاط الجماعات البدائية تتطلب طقوسا جماعية . ويتقام عادة حفلات خاصة لقبول اعضاء جدد في القبيلة او لدفن الميت كما تقام حفلات المراسيم للتفكير او تهدئة القوى الخارقة للطبيعة او للشفاء عن المرض او الاوبئة او لاعداد المحاربين او للصيد . ويشتهر في هذه الحفلات جميع اعضاء الجماعة . وقد اتخد المهرجان في المجتمعات المتحضرة شكلا علمانيا . (٢)

## ٢٧ - احتمالية :

تقدير الامكان متضمنا درجة الاعتقاد في احتمال او امكان الناتج . وقيم هذا التقدير تكون مجموعة متصلة يمكن حسابها بأقل او اكثر من الدقة ، وتبدأ بالصفر الذي يدل على الاستحالة ، ثم تكبر قليلا في حالة الامكان الضعيف ثم اكبر فاكثر كلما زاد توقع الامكان ، حتى تصل الى الواحد الصحيح في حالة التأكيد . ويمكن التمييز بين نوعين من الامكان هما :

- (ا) امكان تكرار واقعة في سلسلة من الاحاديث .
- (ب) امكان تحقيق نظرية بيانات ناقصة .

ويستعمل لفظ احتمال في الدراسات الاجتماعية بأحد معนدين :

(ا) أولهما الاحتمال التقليدي ، ويمكن تعريفه بأنه عدد مرات حدوث واقعة بطريقة معينة بالنسبة للعدد الكلي لمرات الحدوث عامه . وهذا الاحتمال بدورة نوعان ، أولهما احتمال الصدفة ، كما في حالة قولنا أن قطعة النقود غير المحرزة اذا أخذت الى أعلى يكون احتمال سقوطها على وجه الصورة  $5\%$  ، والنوع الثاني الاحتمال التأميمي او الاحتمال المحسوب في حالة قولنا ان احتمال وفاة الطفل في السنة الاولى من عمره هو  $40\%$  .

(ب) ثانيةما الاحتمال الاستقرائي ، وهو يدل على درجة تحقيق نظرية بيانات تجريبية ناقصة اي غير مستكملة . (١)

## STATISTIQUES SOCIALES (F.) SOCIAL STATISTICS

قد يستخدم مصطلح «الاحصاء الاجتماعي» بمعنىين مختلفين : أولاً : ليشير الى تطبيق المنهج الاحصائي على المشكلات الاجتماعية ، وثانياً : ليشير الى البيانات او المعلومات العددية الفعلية التي تجمع ولها ارتباطاً بهذه المشكلات .

ويمكن أن نجد في مقال كيندال عرضاً للتاريخ المصطلح فقد جاء الاشتغال اللغوي من الكلمة اللاتينية STATUS التي اخذت معنى الدولة السياسية في العصر اللاتيني الوسيط . واستخدم المصطلح في بادئ الامر ليصف الظروف المحيطة بالدولة ونظمها بطريقة شفوية ، ثم اكتسب في القرن التاسع عشر الخصائص المميزة للدولة بطريقة عددية ، ثم استخدم بعد ذلك ليشير الى البيانات العددية الفعلية التي تصف هذه الخصائص المميزة ، واخيراً استخدم ليصف المنهج او الطرق المستخدمة في تحليل هذه البيانات واستخلاص النتائج منها .

ويتعين ان تميز «علم الاحصاء» عن الاحصائيات بمعنى ، أن البيانات الاحصائية . وهنا نشير الى ان التعريف الاكثر ملائمة هو أن «الاحصاء الاجتماعي» يتكون من بيانات كمية تتناول بعض الموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع» . ولاشك ان هناك تداخلاً واضحاً بين الاحصائيات المختلفة ، فالاحصائيات الزواج وتركيب الاسرة قد تم عالم السكان ، واحصائيات توزيع الدخل قد يهتم بها عالم الاقتصاد كما يهتم الطبيب باحصائيات الصحة او المهن وهكذا . ومع ذلك فهي جميعاً احصائيات اجتماعية تماماً مثل الاحصائيات المرتبطة بالجريمة والتعليم والاسكان .

غير أن هذا التعريف السابق يبدو تعريفاً ثانوياً واقل أهمية ، ولذلك فمن الامانة يمكن ان نعرف الاحصاء الاجتماعي بأنه «طريقة لجمع المعلومات العددية المرتبطة بالخشود والتجمعات الاجتماعية ، ثم تحليلها وتفسيرها» . وقد تشتهر هذه الطريقة بالطبع مع غيرها من الفروع الاخرى للاحصائيات الا انها مع ذلك لها خصائصها التي تميزها بطريقة قاطعة . (٢)

## المراجع :

- (١) نخبة من الاساتذة - معجم العلوم الاجتماعية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٥ - القاهرة .
- (٢) احمد رزكي بدوي - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية - مكتبة لبنان - ١٩٧٧ - بيروت .
- (٣) محمد عاطف غيث - قاموس علم الاجتماع - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٩ - القاهرة .

# « من انشطة الجمعيات »

إعداد: علي محمد لطفي

## ● جمعية الاجتماعيين:

- ١ - نظمت اللجنة الثقافية بالجمعية ندوة حول « التجربة الديمقراطية للمجلس الوطني الاتحادي » بقاعة المحاضرات بغرفة تجارة وصناعة الشارقة. وشارك فيها السيدان أحمد المدفع، وأحمد سيف بالحصا عضوا المجلس الوطني الاتحادي، وقام بادارة الندوة الدكتور محمد المطوع / رئيس اللجنة الثقافية وقد تناولت الندوة الاطار العام للقانون الدستوري واشكال الدول صاحبة السيادة، وتطرق الحديث الى الانتخابات وتجربة المجلس الوطني الاتحادي ودوره في التشريع والرقابة، وعدم الاكتفاء بالدور الاستشاري الحالي، وطرقت ايضا الى الميزانية الاتحادية.
- ٢ - ادار الندوة الدكتور محمد المطوع رئيس اللجنة الثقافية بالجمعية.
- ٣ - القى الدكتور حسن حنفي الاستاذ بقسم الفلسفة بجامعة الامارات بتاريخ ١٩٨٥ / ٥ / ٨ محاضرة في غرفة تجارة وصناعة الشارقة تحت عنوان: « ملامح الدستور المؤقت الحالى .

ندوة حول « التجربة الديمقراطية للمجلس الوطني الاتحادي » بقاعة المحاضرات بغرفة تجارة وصناعة الشارقة. وشارك فيها السيدان أحمد المدفع، وأحمد سيف بالحصا عضوا المجلس الوطني الاتحادي، وقام بادارة الندوة الدكتور محمد المطوع / رئيس اللجنة الثقافية وقد تناولت الندوة الاطار العام للقانون الدستوري واشكال الدول صاحبة السيادة، وتطرق الحديث الى الانتخابات وتجربة المجلس الوطني الاتحادي ودوره في التشريع والرقابة، وعدم الاكتفاء بالدور الاستشاري الحالي، وطرقت ايضا الى الميزانية الاتحادية.

وتناولت الندوة كذلك تجربة دولة الكويت باعتبارها نموذجاً ديمقراطياً يحتذى به - وعن ظروف منح الجنسية في الدولة - وحول ما تم التوصل اليه من عمل اللجنة المشتركة لدراسة الوضاع الاقتصادي - وفي النهاية تم النقاش على موضوعات الندوة وحول

- د - قراءة أولية لبعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات د. باقر النجار .
- ٢ - بمناسبة يوم المرأة العالمي الذي يصادف ٨ مارس من كل عام أقامت الجمعية حفل غداء بمقر الجمعية بهذه المناسبة اعقبه اللقاء كلمة ومناقشات وحوارات حول وضع المرأة .
- ٤ - احتفلت جمعية الاجتماعيين البحرينية في ٢١ مارس ١٩٨٥ بيوم الاسرة في احدى المدارس البحرينية وتضمن الحفل عدة فقرات منها :
- ١ - عرض افلام ثقافية .
  - ب - مسابقات لرسوم الاطفال .
  - ج - العاب متنوعة للأطفال .
  - د - أغان متنوعة .
- وذلك رغبة من الجمعية للوصول من خلال المناسبة للتعریف بالجمعية والوصول إلى فئات المجتمع البحريني .
- ٥ - وضمن سلسلة لقاء الاربعاء اقيم بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٨٥ لقاء حول التخلف الذهني، سبل اكتشافه وطرق علاجه للأستاذ بلال جرار الاخصائي بمعهد الامل للمعوقين التابع لجمعية رعاية الطفل والامومة.
- وقد استعرض الاستاذ بلال خلال عرضه النقاط التالية:-
- ١ - مفهوم التخلف الذهني .
  - ب - مدارسه .
  - ج - طرق العلاج المتتبعة في البحرين .
- ٦ - بالاشتراك مع تلفزيون البحرين نظمت الجمعية ندوة حول ظاهرة تعاطي المخدرات في البحرين شارك فيها:-
- ١ - الدكتور علي محمد مطر .
  - ب - الدكتور باقر النجار .
- ٤ - نظمت اللجنة الاجتماعية بالجمعية مسابقة بين الجمعيات المهنية بالدولة ومركز الاحداث بالشارقة في نتس الطاولة. شارك فيها ١٨ لاعبا وفاز بالمركز الاول:
- ١ - الاول ايمن الشناوي من جمعية المعلمين
  - ٢ - الثاني عبد الرؤوف محمد من جمعية المعلمين
  - ٣ - الثالث عبيد موسى من جمعية الاجتماعيين
  - ٤ - الرابع اسامه شاكر من جمعية الاجتماعيين
  - ٥ - الخامس فتحي حسين من جمعية الامارات الطبية
  - ٦ - السادس غسان حامد من مركز الاحداث بالشارقة وقد منح الفائزون جوائز قيمة .
- جمعية الاجتماعيين البحرينية:-**
- ١ - ضمن سلسلة لقاءات يوم الاربعاء اقامت الجمعية بتاريخ ٤ فبراير ١٩٨٥ لقاء تقييمياً لندوة التخطيط لجمع العادات والتقاليد والمعارف الشعبية التي اقيمت بمدينة الدوحة بدولة قطر.
  - ٢ - نظمت الجمعية من ٢٦ - ٢٨ فبراير ١٩٨٥ حلقة دراسية حول ظاهرة تعاطي المخدرات في البحرين وذلك بمقر الجمعية وتضمنت الحلقة مايلي :
- ١ - انواع المخدرات - للرائد راشد عبد العزيز الخليفة .
  - ب - نظرة عامة على العقاقير المسيبة للادمان - د. علي محمد مطر .
  - ج - تعاطي المخدرات - محاولة للبحث عن السبب - فاروق أمين .

على اللائحة الداخلية لصدق انتشار  
لجمعية الاجتماعيين البحرينية وأهدافه ...  
١ - تكوين كادر متخصص ذي كفاءة  
عالية من اعضاء الجمعية وذلك لاتاحة  
الفرصة أمامهم لمواصلة دراساتهم العليا في  
مجال العلوم الإنسانية .

ب - اتاحة وتهيئة الفرص للأعضاء  
الجامعيين الذين لم تتح لهم امكانياتهم  
المادية مواصلة دراساتهم العليا .

ج - تطوير مجالات البحث العلمي في  
النواحي الاجتماعية بما يتناسب وحاجة  
المجتمع البحريني .

٤ - تم تكريم خمسة من اعضاء  
الجمعية ضمن احتفالات دولة البحرين  
بتكريمه رواد العمل الاجتماعي التطوعي  
والتي تأتي استكمالاً لاحتفالات دول  
الخليج العربية بهذه المناسبة وذلك بقاعة  
الاحتفالات بمركز التنمية الاجتماعية  
والملكون هم :

- ١ - خلف احمد خلف .
- ٢ - عبد الله الحداد .
- ٣ - سلمان درباس .
- ٤ - فاروق أمين .
- ٥ - ابراهيم العلوى .

٥ - ساهمت الجمعية في اللجنة  
التحضيرية للاحتفال بالاسبوع الاول للعمل  
الاجتماعي والذي أقيم في شهر ابريل بدولة  
الامارات العربية المتحدة ..

٦ - تساهمن الجمعية في اللجنة الوطنية  
لنكوبوي الجفاف في افريقيا وتقوم بأعمال  
السكرتارية لعمل اللجنة ..



٧ - الاستاذ خلف احمد خلف .  
٨ - المشرفة الاجتماعية ساجدة علوان .  
وقد تم بث الندوة تلفزيونياً بتاريخ  
١٩٨٥ / ٤ / ٧

٩ - شاركت الجمعية في الفترة من ٢١ -  
٢٢ ابريل ١٩٨٥ في المؤتمر الثاني  
للاخصائيين الاجتماعيين - فرع افريقيا  
بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية  
الاشتراكية وتتضمن جدول اعماله : -

١ - مناقشة واعتماد اللائحة الداخلية  
للفرع الافريقي للاتحاد الدولي .

ب - مناقشة الشؤون المالية للفرع  
الافريقي للاتحاد الدولي .

ج - مناقشة التعاون مع منظمة تعليم  
الخدمة الاجتماعية في افريقيا .

د - اختيار رئيس تحرير مجلة الاتحاد  
الدولي للاخصائيين الاجتماعيين فرع  
افريقيا .

هـ - اعتماد المقررات والتقرير الختامي  
للمؤتمر .

٨ - كما شاركت الجمعية في الندوة  
العلمية الثانية حول الخدمة الاجتماعية  
وبرامج التنمية في افريقيا والتي عقدت في  
الفترة مابين ٢٢ - ٢٦ ابريل ١٩٨٥  
وتضمنت الموضوعات التالية :

١ - معالجة مفهوم التنمية في افريقيا .  
ب - اتجاهات التنمية في افريقيا لمواجهة  
الفقر والخلف .

ج - نماذج تطبيقية لبرامج التنمية في  
افريقيا .

د - دور الاخصائي الاجتماعي في برامج  
التنمية في افريقيا .

٩ - حصلت الجمعية على موافقة وزارة  
العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التربية

## كلمة أخيرة :

بِقَلْمِ حُسَيْن الشَّيْخ

لاشك ان ثروات الامم الحقيقية تقادس أولا وأخيرا بإنسانها وقيمة الانسان لا تقادس الا بما يملكه من علم وثقافة وحس ووعي وادران لقضايا وطنه ومشاركة واندماج في عملية البناء والانتاج .

ونحن هنا في دولة الامارات هذه الدولة الفتية في أمس الحاجة الى تلك النوعية من الانسان الناضج الوااعي .. هذه النوعية لن تخلق بمحض الصدفة ولن تصقل بالخطط العشوائية ولن تبني بالظاهرية سواء مظهرية الاداء او مظهرية الاسلوب .

لقد درجت وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع بعض مؤسسات الدولة على تنظيم مراكز صيفية للشباب الغرض منها سد فجوة الفراغ الحاصل بين سنة دراسية واخرى، وتكرر التجربة دون ان تقف الاجهزة المعنية بها وقفه مراجعة وتأمل لمسارها . كيف بدأت؟ وكيف هي الحال التي هي عليه اليوم؟ ماذا أعطيت؟ وما هي ثمارها لترزنها بميزان الكيف لا الكم؟ هل أحدثت تغيرات نوعية ام لا؟.

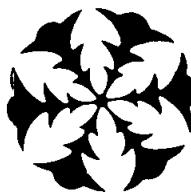
ان المتبع لنشاط المراكز الصيفية لن يجدها الا انشطة تقليدية لاستغلالها سوى قلة بسيطة من الشباب وهي لاتخرج عن اطار المظاهرية ومحاكاة الاخرين لما يجرى في دول كثيرة .

لماذا لانفكري الشاب نفسه طموحاته وأماله، ميوله ورغباته، احتياجات هذا الوطن من الخبرات البشرية ، نوعية الخدمات المطلوبة .

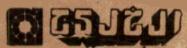
لماذا لا تكون هناك دورات في الميكانيكا، والكهرباء، والصيانة؟ لماذا لا تكون هناك أندية علمية تصدق الخبرة المدرسية وتنميها؟ لماذا لا تكون هناك فصول تمهيدية للطلبة الناجحين والمنقولين الى صفوف متقدمة يشرح فيها المنهج القادم؟

ثم اين المسابقات في القصة والنثر والشعر والمسرحية؟ ولماذا لا تكون هناك دورات في الكمبيوتر .. ولماذا لا يتم تشغيل بعض الشباب الذين يميلون الى الاداء العملي في مؤسسات فورش عمل تتناسب وميلولهم العلمي والذاتية . لماذا لا تشرك الطالبة في انشطة مراكز التنمية الاجتماعية مثلاً وتساهم في التعرف على مشكلات بيئتها المحلية وتحاول ايجاد الحلول لماذا لا تنظم المسابقات الرياضية في الالعاب النسائية والتي ضاعت وسط حمى كرة القدم ، مثل السباحة وكرة الطاولة والسلة والطائرة وألعاب القوى ولماذا لا يكون هناك مهرجان لاختتام الانشطة الصيفية يكرم فيه المتفوقون من الطلبة ومشرفوهم .

نحن في هذه العجلة لا ندعي بأننا نضع خطة لتصحيح المسار ومانقدم ليس سوى خطوط عريضة لبرمجة أشمل وأعم يمكن أن تشكل مساهمة محدودة في الجهود التي نأمل أن تثمر عن بناء انسان معايش لقضايا وطنه واع لمعنى المسؤولية .





دار الخليج

«دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر»  
الشارقة — تلفون ٣٥٠٨٨٣

سعر النسخة ٢ دراهم



دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر  
الشارقة - تليفون ٣٥٠٨٨٣



دولة الامارات العربية المتحدة  
جمعية الاجتماعيين - الشارقة

ص.ب : ٣٧٤٥ - ت : ٥٤٨١٦١

### طلب اشتراك

الرجاء قبول اشتراكي في مجلة « شؤون اجتماعية » :

الاسم : .....  
العنوان .....  
عدد النسخ .....  
الوظيفة : .....

التوقيع

١٩ / /

ملاحظة :

ثمن النسخة للافراد : ٢ دراهم سنويا - ١٢ درهم في الداخل - في الخارج  
تضاف اجرة البريد .



دار الخليج

«دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر»  
الشارقة — تلفون ٣٥٠٨٨٣

سعر النسخة ٢ دراهم